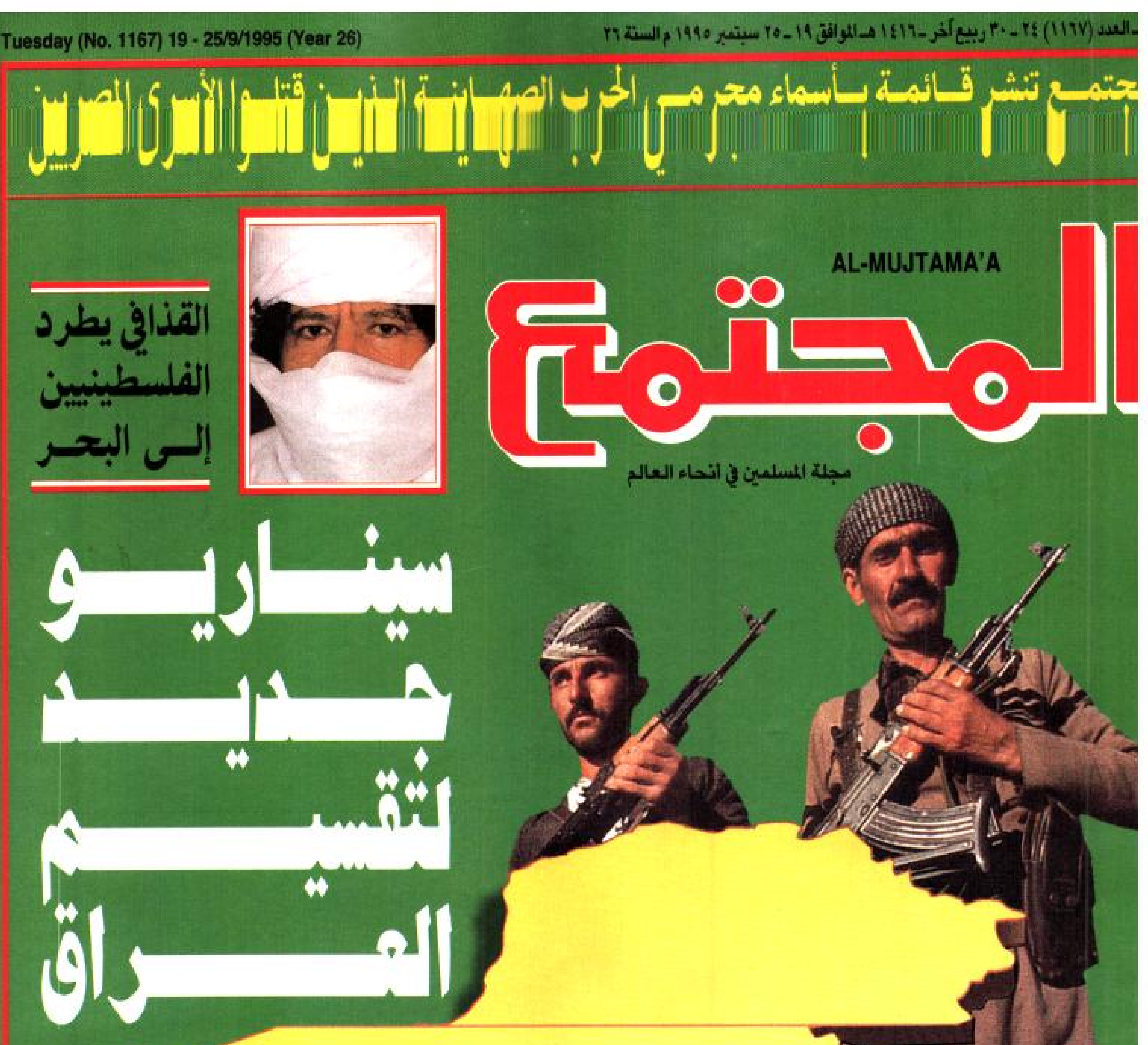
Tuesday (No. 1167) 19 - 25/9/1995 (Year 26)

ـ العدد (١١٦٧) ٢٤ ـ ٣٠ ربيع آخر ـ ١٤١٦ هـ الموافق ١٩ ـ ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦

…جتمع تنشر قائمة بأسماء مجرمي الحرب الصهاينة الذين قتلوا الأسرى المصريين



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

القذافي يطرد الفلسطينيين إلى البحر

سيناريو جديد لتقسيم العراق

العراق

٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

intel inside
MADE IN U.S.A

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX4-100 ، قرص صلب 850 مليون حرف ، رام 4
شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

الرائد

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

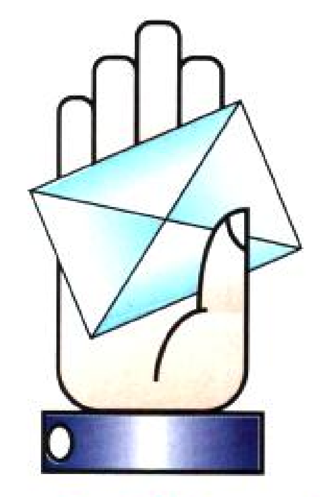
حولى - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار**



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: جمعان بادي الكلاب - السعودية - المنطقة الشرقية - الدمام النعيرية - هجرة عتيق ص.ب: ٣١٩٨١**
وصلت رسالتك ونحن إذ نشكرك على متابعتك الأخوية يسرنا أن نقدم عنوانك لإخوانك القراء الأعزاء الذين يرغبون في المراسلة وتبادل المعلومات.

● **الأخ: غانم محمد الكواري - دولة قطر**
عنوان الدكتور عجيل جاسم النشمي ص.ب ١٧٤٣٨ الخالدية الرمز البريدي ٧٢٤٥٥ كلية الشريعة جامعة الكويت - دولة الكويت.

● **الأخ: د. قيس العاني - النرويج**
نأمل أن يخفف تواصلك معنا من وحشة الاغتراب، بالنسبة للاشتراك يمكنك إرسال القيمة بشيك على عنوان «المجتمع» وإليك عنوان مجلة «الإصلاح» ص.ب: ٤٦٦٣ دبي أما «براعم الإيمان» وهي ملحق خاص بالأطفال يصدر مع مجلة الوعي الإسلامي ص.ب: ٢٣٦٦٧ الصفاة الرمز ١٣٠٩٧ الكويت.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بطل الكويت شهيد البوسنة

همسة عتاب لمجلة «المجتمع» لعدم نشر صورة البطل عادل الغانم على غلاف المجلة، فلذة كبد الكويت الذي خرج مجاهدًا ضد الكفر والإلحاد رافعًا راية العدل الإسلامية، فاغتنم من الله الشهادة فهنيئًا للبطل ووالديه وعشيرته بالشهادة.. ومجلة «المجتمع» الوحيدة التي ينتظرها شباب الصحوة بفارغ الصبر لما فيها من وجبات ثقافية وعلمية من وجهة نظر إسلامية وتقدم القدوة الحسنة للشباب الحائر الذي يريد أن يرفع الذل والعار عن جبين أمته ويسد الثغرات في وجه الكفر وأعوانه.. فالشهداء هم القدوة وحياتهم مع الكفاح والسلاح قصص تُسَطَّر بماء الذهب في عقول شبابنا.

تخيل لو أن شابًا سقط صريعًا وهو يمثل دور العاشق الولهان أو لاعب كرة أو حاضن العود، لخرجت علينا المجلات الفارغة تملأ الدنيا عويلا وصراخًا، تعيد وتكرر وتحلل مواهبه وفنه ووسامته وقصة شعره و.... ولكن عندما يسقط الأبطال في ميادين البطولة والفداء مدافعين عن عِرْض وأرض هذه الأمة يصيب مجلات العلمنة الصم والبكم، ولكن عزاؤنا قوله تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».■

أحمد عيد الحويطي - تبوك - السعودية

المحرر: لقد نشرت المجلة قصة الشهيد في عدد ١١٦٠، ويكفي الشهيد مكانته عند الله والذين يحرصون على إرضاء الله لا يضيرهم عرف الناس صورتهم أم لم يعرفوها.

■ الشهيد عادل الغانم

جراحنا متى تندمل؟

ويبرأ الجرح مهما اشتد نازفه
إن الجراح على الأيام تندمل
إلا جراح يسيل السم في دمها
من الهوان.. فليست مثلها علل

إن عزوفنا عن قراءة التاريخ بشكل عام وتاريخ الأندلس بشكل خاص، يعني فيما يعني الإصرار على الضياع والضلال وإلغاء ذاكرة الأمة كما أننا نصر على أن يستمر العدو في الهيمنة الخفية على مقدراتنا ومؤسساتنا بشتى صورها، لذلك نرى أن أخطر مظاهر السقوط الحضاري والانكسار العسكري والتخاذل الثقافي، ليس متمثلا فقط في عجز الأمة عن تمثل تاريخها لبناء حاضرها واستشراق مستقبلها وإنما في عجزها عن حماية تاريخها من النهب الفكري والاستلاب الحضاري وهو ما نراه من عناية الآخرين بتاريخنا وتحليله ودراسة وفق أغراضهم وأهدافهم باعتباره المدخل الصحيح للتعامل معنا والهيمنة علينا واكتشاف مواطن الضعف والثغرات التي أوتينا من قبلها ولا نزال.

والأندلس كبقعة حضارية إسلامية قديمًا وكبقعة ثقافية سياحية حديثًا إنما تثبت للعالم كله من خلال الكتاب والباحثين والشعراء غزارة الفكر الإسلامي وتأصله في تربتها وحتى يومنا هذا.■

محمد أبو خوات
تطوان - المغرب

بأي شيء نواجه الأخطار المحدقة؟!

نظرًا للخطر المحدق بنا أوجه هذا النداء العاجل إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أقول لهم إلى متى هذا التخاذل، وإلى متى هذه التبعية العمياء للغرب، ومتى يفيق قادة المسلمين؟ إننا نواجه دولة إسرائيل النووية ونحن لا نعدو كوننا دولا كلامية!

ألم تسألوا أنفسكم ماذا ستفعلون إذا هددتكم «إسرائيل» بالسلاح النووي؟ هل ستردعونها بكرة القدم أم بالفن الراقي أم بالمسلسلات والأفلام؟ أم بماذا سيكون الرد علينا؟ والله إذا لم نفق من غفوتنا ونرجع لديننا سوف نباد كما تباد الحشرات عندئذ نتوجه إلى أمريكا طالبين العون والمساعدة، ولكن هيهات لن تنظر إلينا لأننا نواجه ربيبتها المدللة «إسرائيل».■

حسين عبد الله العمودي
جدة - السعودية

تعليقا على مقال خضير العنزي

قرأت مقال أخي خضير العنزي في العدد ١١٦١ بعنوان «احذروا العدو الداخلي»، وأرغب في التعليق على المقال بما يلي:

اشكرك يا أخي خضير على هذه اللفتة لما لها من أهمية تزداد يوماً بعد يوم، كانت عملية الاحتلال صدمة للشعب الخليجي «لا أقول السعودي أو الكويتي - بل الخليجي لأنه جسد واحد».

قال رسول الله ﷺ: «أربع يضعن في أربع - الزرع في السبخة، والسراج في القمر، والأكل على شبع، والمعروف في غير أهله» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

سألت يا أخي هل استطعنا القضاء على المحسوبيات والواسطة ونهب أموال المسلمين دون أدنى حق، وأقول لك - اعلم يرحمك الله - أن النهب والمحسوبيات وما يتبعها وما يوازيها من مظاهر الفساد الذي عم وغم إنما هو في كل أرض الله، وخاصة تلك التي تدعى قمة الديمقراطية وهي بناء على الأدلة المرئية والمسموعة أدنى أرض في تحقيق، مبدأ المساواة، أي أن هذه الظواهر ليست مرتبطة بنظام سياسي معين أو بشعب معين، وإنما هي لحاف تغطى به السواد الأعظم فأين السبيل؟

أقول - اعلم يرحمك الله - إنما السبيل يكمن في التحرر من عبودية العباد لأردأ العباد «إبليس» إلى عبادة رب العباد (الواحد الأحد)، فلو تحرى كل منا رضا الرحمن فيما يقول ويفعل فإننا سنصل إلى مرحلة من الوعي التطبيقي لا تجدها في كتب الخيال العلمي، هذا التحري هو أحد أوجه التقوى التي أقر الرحمن سبحانه وتعالى بأن من اتصف بها فإن له الخروج من المأزق، وفتح أبواب الرزق، والمقدرة على التمييز بين الحق والباطل، والتخلص من أدران الصغائر التي تلتصق بأغلب أفعالنا وأقوالنا، وأن له الجنة وما أدراك ما الجنة؟

والله الذي لا إله إلا هو - يا أخي - إن الحق بيِّن والباطل بيِّن، ولكن لا نعجب من اتباع الغالبية لأهوائهم، لأن ذلك عهد قطعه الشيطان على نفسه ليغوين بني آدم أجمعين إلا عباد الله المخلصين، فليس لنا أن نعجب من اتباع الناس لأهوائهم، ولكننا نعجب ممن علم أن الجنة والنار دار قرار ثم يختار النار! اجتهاد الشيطان على غواية الناس، وكون النار حفت بالشهوات، وكون اتباع الشهوات جزء لا يتجزأ من تركيبة النفس البشرية، جعل الخلوص من كل ذلك يتطلب جهداً وعناءً وصبراً ومصابرة يستحق آتيها روح وريحان وجنة نعيم، الجنة جزاء لخير العمل وليست تحصيل حاصل لكل عامل.

لذلك وجب على كل عامل في بلادنا الواسعة ذات الخيرات الوفيرة والقدرات الكثيرة أن ينظر ويتدبر، هل أنا أريد الجنة أم أريد النار؟، فإن أراد النار فلا خير فيه، وإن أراد الجنة فليشمر عن ساعديه في باب العمل بالالتزام بالخمسة أركان ومن ثم الإحسان، نتيجة ذلك مجتمع لا يقدر عليه لا صدام ولا هدام، مجتمع يُشار إليه بالبنان، مجتمع يتميز بالرفق في الأمر كله «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين»، مجتمع عزيز في نفسه، مجتمع يعتمد على نفسه، مجتمع يعتز بالله وبالإسلام، مجتمع يكاد أن يكون ملائكة تمشى على الأرض.

فلنبدأ بأنفسنا وأطفالنا وبمن نعول، لعل الله أن يرى منا ما يحب.. آمين.■

أحمد ياسين الخياري - السعودية

■ عدد المجتمع ١١٦١

الجانب الاجتماعي في حياة الصحابة

إن كثيراً من علماء المسلمين يغفلون في مؤلفاتهم عن طرح القضايا الاجتماعية، فإذا ما كتب أحدهم عن حياة أحد الصحابة مثلا نجده فقط يركز على ما يخص ذلك الصحابي من طريق دعوي، أو طريق جهادي في حين أننا لا نعرف كيف يقضي هذا الصحابي وقته في نهار أو ليل، ونحن نعلم أن كثيراً من مشكلات الشباب ناجمة من الفراغ، فهل كان لهذا الصحابي برنامجاً مشوقاً يقضي فيه على الفراغ بدون تكدر أو ملل وفي حدود الشريعة السمحاء؟، وهل كان صحابة رسول الله ﷺ يغفلون عن القضايا الاجتماعية التي تلامس حياتهم في كل يوم، فما قرأنا عن صحابي كيف يتعامل مع أولاده؟ وكيف يتعامل مع جيرانه وأقربائه على مدى أشهر وسنين يعيشها؟ فهذه دعوة أرجو أن تلامس أسماع علمائنا لكي يكتبوا بعمق في هذه الأبواب لتكون منارات إسلامية نقتبس منها ما يفيدنا في حياتنا.■

فراس محمد - باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ - ١٩ سبتمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٦٧ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص - ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

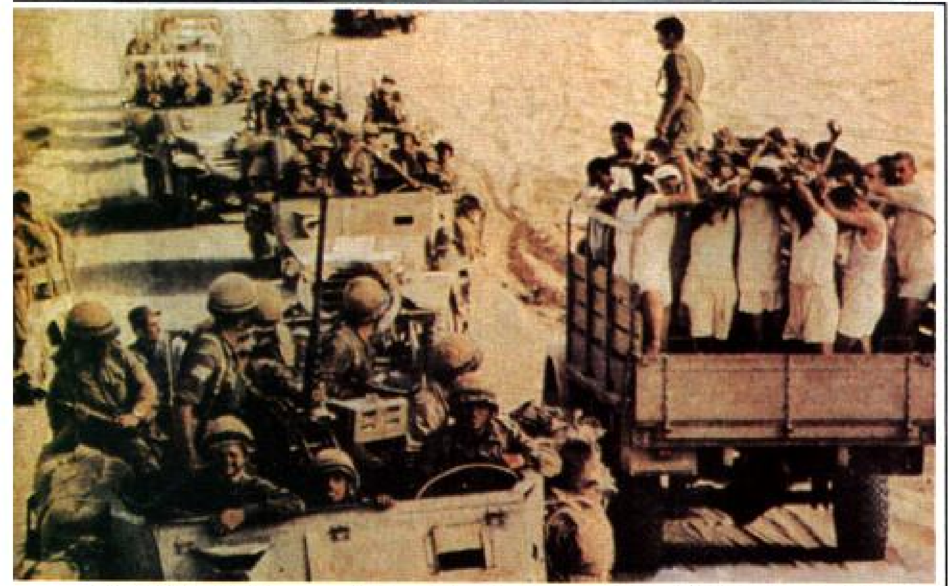
باختصار

عاجل .. إلى السيد وزير الإعلام

هل يمكن الافتراض أن ما نشرته صحيفة «السياسة» في عددها يوم ١٣/٩/١٩٩٥م على صفحتها الأخيرة من صور شبه عارية، أمر يقره السيد وزير الإعلام ويقبل به في صحيفة كويتية تدخل إلى البيوت ويقرؤها الشبان والعمال والكبار والصغار وغيرهم، وليست هذه المرة الأولى لهذه الصحيفة، وإنما أصبح هذا شيء مستمر بأشكال مختلفة لاسيما في الملاحق.

لقد اعتادت «السياسة» - وتتبعها الآن صحف أخرى - على نشر نماذج متزايدة من هذا العُرى الفاضح، ربما لأغراض تجارية للتسويق أو لمجرد الاستمتاع بهذا النوع من الصور الماجنة شبه العارية، وساعد على هذا التمادي غياب أى دور لوزارة الإعلام في رصد هذه المفاسد وأداء واجبها في حماية المجتمع وأخلاقه وشبابه من طغيان الجنس الذى تُروِّجه بعض الصحف المحلية.

إننا نأمل الا يقتصر الدور الرقابي لوزارة الإعلام على الجوانب السياسية، وإنما يجب أن يتخطى ذلك إلى التركيز على الجوانب الدينية والأخلاقية، بدءاً من هؤلاء الكُتَّاب الذين يتطاولون على الدين بطرق وأساليب مختلفة، وانتهاءً بالصحف التى تتخذ من الصور الفاسدة الفاتنة سلعة تُروِّج بها إسفافها ومفاسدها في المجتمع، وإذا كنا نشكر وزير الإعلام لقيام الوزارة بمقاضاة صحيفة «كويت تايمز» لنشرها كاريكاتيراً يُسيء لكل مسلم، فإننا نرجو أن تكون هذه الخطوة بداية لملاحقة هذه الصحف التى لا يتورع أصحابها من نشر الفتن والمفاسد في المجتمع بغرض الحصول على عرض زائل من أعراض الدنيا آملين أن يجد نداؤنا هذا صداه لدى السيد وزير الإعلام.■



مع تفاعل قضية مقتل الأسرى المصريين على أيدي الصهاينة في حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م فقد سعت «المجتمع» لتوثيق حياة مجرمي الحرب الصهاينة المتهمين في هذه الجرائم والذين تم كشف أوراقهم حتى الآن.. التفاصيل ص (٢٤ - ٣٦).



الهدوء الذى تشهده الشيشان الآن في أعقاب المفاوضات التى قامت خلال الأسابيع القليلة الماضية بين الروس والشيشان ليست سوى الهدوء الذى يسبق العاصفة.. التفاصيل ص(٢٨-٢٩).



تفصيلات جديدة عن الأوراق التى طرحت في «المؤتمر الدولي لتوثيق الإبادة الجماعية في البوسنة والهرسك» الذى عقد في بون في بداية سبتمبر الجاري ص (٤٤-٤٥).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



نحن أحق بنصرتهم

الشتاء القاتل

حملة إغاثة البوسنة



أماكن استقبال التبرعات:

1- اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة .
2- بيت الزكاة والفروع التابعة له .
3- الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية واللجان التابعة لها .
4- جمعية احياء التراث الاسلامي واللجان التابعة لها .
5- جمعية الإصلاح الإجتماعي واللجان التابعة لها .
6- جمعية النجاة الخيرية واللجان التابعة لها .
7- الهلال الأحمر الكويتي .
8- أرقام حسابات اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في جميع البنوك المحلية .

الإتصال على الهواتف:5757257-2455505

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

رقم الحساب - بيت التمويل الكويتي 17506/8





ينظم **معرض الكويت الدولي**

بالتعاون مع

مجلة **مائدتي**

مهرجان مائدتي الدولي الأول للأطباق

والذي يقام لأول مرة في منطقة الخليج العربي والمقرر إقامته خلال الفترة من ٤ – ١٣ أكتوبر ١٩٩٥ على أرض المعارض الدولية بمشرف.

ويعتبر هذا المعرض فرصة فريدة

لشركات التجهيزات الغذائية ، الفنادق ، المطاعم ، المخابز ومحلات الحلويات

لعرض وبيع وتقديم انتاجها لزوار المعرض، بالإضافة الى المسابقات التي ستنظم للمشاركين في هذا المهرجان لتقديم أفضل مالديهم.

يرجى من الشركات الراغبة في الاشتراك الاتصال على:

4819631 / 4847186 / 4847239 / 4847270

فاكس 4840631 / 4844961



شركة معرض الكويت الدولي ش.م.ك
Kuwait International Fair Co. K.S.C.



رياح الصليبية الحاقدة تهب من موسكو

ليس جديدا أن يُقال إن روسيا متورطة بشكل كامل في دعم المخطط الصربي في البوسنة والهرسك، فهذا كان واضحاً منذ بدء العدوان عام ١٩٩٢م، ومفهوماً جدا على ضوء الروابط الدينية والتاريخية والعرقية بين الروس والصرب.

لكن التطورات الأخيرة بعد بدء الطيران الغربي غاراته على بعض المواقع الصربية كشفت بُعداً مظلماً من التعصب الصليبي الروسي نحو حلفائهم الصرب يتجاوز الصورة الديمقراطية التي تحاول موسكو محاكاتها، بل يتجاوز الاتزان السياسي والوطني المطلوب لتقدير مصالح روسيا الاتحادية في المعادلة العالمية الجديدة.

فوزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف هدَّد الأسبوع الماضي بأن موسكو قد تعيد النظر في موقفها في اتفاق «الشراكة من أجل السلام» مع حلف الأطلسي، وقال: «إن استمرار العمليات الجوية لهذا الحلف ضد الصرب قد يدفع روسيا لأن تمتنع عن تنفيذ بعض التزاماتها الحساسة تجاه الغرب مثل الخفض المفترض للقوات الروسية في جنوب القارة الأوروبية».

وقبله حذَّر الرئيس يلتسين حلف الناتو من أن عملياته في البوسنة قد تسبب حرباً واسعة في أوروبا، وقال إنه سيبذل جهده دفاعاً عن الصرب، «وسنساعدهم ليس فقط بالمعونات الإنسانية، بل وحتى أكثر من ذلك»!.

وما إن صرخ الصرب فزعًا من استمرار العمليات الجوية حتى ثارت زوبعة في البرلمان الروسي، إذ طالب ممثلو الشعب الروسي حكومتهم بالتدخل للدفاع عن الصرب، ونادوا بإقالة وزير الخارجية كوزيريف لعدم فاعليته في التحرك لصالح إخوانهم في العقيدة، ثم أوفدوا فريقا من أعضاء البرلمان لزيارة بلجراد، وتأكيد دعم الشعب الروسي للصرب.

وفي أول حادثة من نوعها في تاريخ العاصمة الروسية موسكو، أطلق متعصبون روس صاروخاً مساء الأربعاء الماضي على السفارة الأمريكية في موسكو غضبًا لتعرض الصرب لنيران البحرية الأمريكية.

وكانت روسيا أعطت دلائل مستمرة في الماضي على استعدادها للاندفاع بشكل أعمى لمساندة الصرب، إذ رفض مسؤولون في موسكو قرار محكمة الأمن الدولية اعتبار قائد صرب البوسنة رادوفان كارانيتش، وجنراله المغرور راتكو ميلانيتش مجرمي حرب، جراء ما ارتكبوه من فظائع ضد المسلمين، وزعمت حكومة يلتسين أن محاكمتهم تهدد مستقبل التسوية السلمية في البلقان.

وقدمت روسيا سيلا من المتطوعين المقاتلين في صفوف العصابات الصربية، واعترف وزير الخارجية كوزيريف مضطراً بوجود هؤلاء مُدَّعياً عدم قدرة حكومته على منع عمليات التطوع مع الصرب.

إن الاندفاع الروسي شعبيا ورسميا نحو مساندة الصرب بصورة مطلقة وغير مشروطة، وعلى خلاف قواعد المعادلة السياسية القائمة مع الغرب، وبشكل يتجاوز المصالح الاقتصادية الروسية المرتبطة بهذه المعادلة دليل على قوة واهمية العنصر الديني في تحريك الحدث السياسي الروسي في الوقت الراهن ومستقبلا.

لقد عاش الروس ٧٠ عاما تحت الحكم الشيوعي الذي حارب الدين ومؤسساته، ونشات أجيال عدة من هذا الشعب مُنْبَتَّةً في جذورها عن العصبية الروسية الأرثونوكسية، لكن حدثا كالقصف الغربي لمواقع الصرب في البوسنة فجَّر هذه المشاعر الصليبية بأقوى نبرة.

ومما يزيد الأمر سوءاً أن شعباً بحجم وإمكانات روسيا السياسية والعسكرية لا يزال عاجزاً عن تلمس المازق الأخلاقي الذي وقع به الصرب واستشعار الوحشية المطلقة التي يتصرفون بها ضد المسلمين، وغرور وحمق قيادتهم في الميدان.

إذ لا يزال الرأي العام الروسي عاجزاً عن اعتبار هذه الحقائق وتحريك القرار السياسي في اتجاهها، بل يغلب على الروس - شعبا وحكومة - التعصب الأعمى للصرب، واعتبار خططهم التوسعية في البلقان جزءًا من المصالح الدولية لروسيا.

وإزاء هذا الموقف الروسي الصليبي الحاقد تجاه المسلمين ينبغي على الدول الإسلامية أن تحدد موقفها من روسيا، ومن المطامع والأحقاد الروسية ضد المسلمين، لاسيما الدول التي تتخذ من روسيا حليفا أو صديقا، ولعل ما يحدث في الشيشان، وما يحدث الآن في البوسنة يؤكد هذه الحقيقة.■



بتوجيهات من سمو أمير البلاد

تدريس مادة القرآن الكريم للصف الأول الابتدائي في العام الحالي

في تصريح لموجه عام التربية الإسلامية بوزارة التربية د. حمود الحطاب: «إنه قد تم تخصيص حصة مستقلة «لتحفيظ القرآن الكريم، ضمن خطة منهج التربية الإسلامية للصف الأول الابتدائي، في العام الدراسي الحالي» وأضاف بأن التقويم سيكون في إطار المنهج الحالي للتربية الإسلامية، كما سيكون التحفيظ بصورة أساسية داخل المدرسة وداخل الصف ولن يكلف ولي أمر الطالب بعملية التحفيظ لتفاوت مستويات أولياء الأمور في هذا المجال، وذكر الدكتور الحطاب: أنه سيتم مع التحفيظ شرح إجمالي «للسور» فيما يتناسب مع مستوى إدراك المتعلم الصغير مشيرًا إلى أن عدد «السور» التي سيتم تحفيظها للأبناء هي ٢٢ سورة في هذا العام أي بمعدل سورة كل أسبوع تقريبًا، ونحن إذ نبارك الجهود التي يقوم بها الموجهون للتربية الإسلامية بوزارة التربية لنؤكد أن تحفيظ القرآن الكريم رغبة شعبية جماهيرية التقت مع مبادرة سمو الأمير وفق توجيهات ودراسات تقدمت بها اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ولا يسعنا إلا أن ندعو الجميع للعمل على إنجاح هذه التجربة السامية حفظًا لكتاب الله.■



■ سمو الأمير

وقفة مع النفس

بقلم: خضير العنزي

إن أخطر ما يواجه رجال الدعوة فيما بينهم أو مع الآخرين هو الحسد، فعندما يتمكن مثل هذا المرض الخبيث من الضمائر، فإن أول ما ينتزعه من أخلاقياتهم عند التعامل الإنساني هو فقدان الثقة فيما بينهم أو مع الآخرين.

فنتيجة هذا المرض «الحسد» وهذا شيء طبيعي، أو قل نتيجة طبيعية له مرض آخر هو الشك والريبة، وعندما يصل العمل إلى هذا المستوى من التعامل، فإن الألوان ستختلط أمامهم، ويصبح ميدان العمل ليس أخويا كما رسم له، بل مجالاً رحبا لدخول الشيطان فيما بينهم، وسيجد ذلك اللعين فرصته في زيادة الكراهية والضغينة، وهنا تأتي أهمية الحكمة في الانسحاب ولو قليلا، حتى تتمكن النفوس من الهدوء، استعداداً لجولة أخرى أكثر نظافة، وأرقى تعاملاً، وأوسع إدراكاً لاستراتيجيات العمل وحجمه.

لن أوضح أكثر، والحر تكفيه الإشارة، وليعلم أن من نجاحات العمل هو إشاعة الحب والتقدير وشعار المخلصين هو الأمل بأن هذه الدعوة ستتجاوز المرضى وضيقي الأفق ممن لا ينظرون إلى العمل إلا بحدود منطق محدد لديهم بالمترات، فكما قال ذلك الحكيم بأن العمل يسع الجميع، وإن كنا نحتاج من الحكيم أن يشير إلى أهمية التوعية بأن العمل يتجاوز حدود المترات ليشمل الوطن كله، ألم يكن خطابنا العام بأننا مشروع إيماني عام عنوانه الحب والثقة واللطف في التعامل؟ فمالنا نسمح للحسد، وعدم الثقة، أن تغزو أجسادنا؟

كنت أستمع قبل فترة لأحد الأخوة يتحدث عن ما أصاب الجسم من تناحر وتباغض بسبب مناصب دنيوية هم رسموها لهم، حتى وصل الأمر لديهم (هم) إلى أن الأخ لا يحدث أخيه - والعياذ بالله - الكل يضرب الكل، ويضيف ذلك الأخ بشيء من المرارة.. لقد وقعنا بشراك ما كنا نحذر منه الناس بالسابق، لقد كنا ندعوهم إلى إبعاد الحسد والزهد بالمناصب الرمزية، التي هم أوجدوها والتي لن تضيف إليهم قيمة عند الله سبحانه وتعالى إن فقدوا الإخلاص للعمل وللمشروع.

ويقول ذلك الأخ - وأنا مستمع ومُشفق لما وصل إليه حالهم - يقول: لقد انشغل بعضنا ببعض وتركنا البناء، وأتذكر جيدا أنني دعوته إلى أن يُشمر عن ساعده ويقوم بمساعدة إخوانه وهم كثير بالبناء، وأن لا يكترث بهذه الخلافات والقيل والقال التي لن تزيد القلوب إلا تكبراً وتصلبا.

لعن الله الشيطان، فكم هو خبيث، فقد زيّن لبعضنا حب الكراسي، وتركنا نلهوا بالمناصب وحب اتخاذ القرار.

كفرت بالمناصب، ووالله لئن ردتت إلى أن أكون جنديا أنافح عن فكرتي، مشمراً عن ساعدي مع بقية إخواني، لخير لي من التنظير.. فإلى الجندية.. وسحقاً للكراسي.■

بادرة طيبة لوزير الإعلام تستحق الإشادة

نحن في مجلة «المجتمع» ننتهج أسلوب النقد البناء والذي يكون هدفه الإصلاح وتقويم العيوب والأخطاء، وفي نفس الوقت أسلوب ذكر الحقائق والجهود الطيبة والإيجابية في أية وزارة كانت.. فقد ننتقد بعض الممارسات في وزارة ما ثم نأتي بإشارة لبعض القرارات لنفس الوزارة إن كانت تستحق ذلك.. ومن ذلك نهدي الشكر للسيد وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، وذلك على جانبين في الإذاعة والتليفزيون:

فقد قامت قامت وزارة الإعلام مشكورة بزيادة بث ساعات إذاعة القرآن الكريم من ١٠ ساعات إلى ١٩ ساعة، وذلك في خطوة طيبة وبادرة تستحق الإشادة بها.. وتكون أيضًا من الجانب الإعلامي الذي يساعد في الرغبة الأميرية في تهيئة الأجواء الإعلامية في تطبيق الشريعة الإسلامية.. والإعلام دوره في ذلك خطير وكبير..

أما البرامج الإخبارية في الإذاعة والتليفزيون لا سيما «الملف الإخباري» الذي يقدمه ماجد الشطي يوم الجمعة، فقد شهدت قفزة نوعية تستحق الإشادة، ونرجو المزيد من ذلك للإذاعة والتليفزيون، ليكون للمشاهد والمستمع وعيًا سياسيًا كما نتمنى أن يكون تركيزنا أكثر على القضايا الإسلامية مثل البوسنة والهرسك وكشمير.. فشكرًا لوزارة الإعلام.■



■ وزير الإعلام

زيارة نرجو أن تتكرر

كتبت «المجتمع» في الأعداد الماضية عن مشكلة العمال في الشركات التي لا تعطيهم رواتبهم المستحقة.. والزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب لبعض الشركات المخالفة لقانون العمالة، وبعض الشركات التي لا تعطي عمالها رواتبهم منذ عدة شهور.. هي زيارة في محلها، ونرجو أن تتكرر أكثر وبقي الآن أن يقوم الوزير بتطبيق القانون على الشركات المخالفة، ويضع حداً لمشكلة العمال الذين تأتي بهم تلك الشركات وتلقي بهم في الشوارع دون رواتب..

وإننا بانتظار قرار الوزير بتطبيق الجزاء اللازم ضد هذه الشركات.■



■ وزير الشئون

في الصميم

الحليب والمجاري

في الماضي عندما كنا صغارًا في المدرسة.. كنا نسمع أن هناك بعض الدول ترمي بمحاصيلها الزراعية في البحر خوفًا من نزول سعر المحصول، وذلك وفق القاعدة المعروفة «إذا زاد العرض قل الطلب» والعكس صحيح.

أما عندنا في الكويت فالأمر يدعو للغرابة والدهشة عندما يقوم أصحاب مزارع الألبان «بالصليبية» بسكب الحليب الطازج المأخوذ من الأبقار في المجاري!!

والحليب غذاء أساسي ومهم، ولكن لا يجدون من يقوم بتسويقه، وذلك لأن الشركة الكويتية الدانماركية للألبان خفضت طلباتها من كميات الحليب من ثلاثة آلاف لتر في اليوم إلى ٧٥٠ لترًا فقط!! مما دفع هؤلاء إلى سكب بقية الإنتاج الوطني في المجاري!! وذلك بعد تسلم أصحاب الألبان للإشعار الخاص بتخفيض الكمية من الشركة.

إنها مأساة ١٦ مزرعة أهلها بنوا وحفروا مزارعهم بأظفارهم وأموالهم وعرقهم، ثم يكون مصير رزقهم وحلالهم فوهات المجاري!! هل يعقل أن يحدث هذا في الكويت البلد الذى يستورد ٥٠٪ من الحليب الطازج من الخارج؟!! بينما الحليب الوطني الطازج موجود في البلد ولا يجد من يقوم بدعمه وتسويقه!!

إن الدول الشقيقة المجاورة تقوم بدعم مزارعيها ومواطنيها سواء في الزراعة أو الثروة الحيوانية أو البحرية.. أما نحن في الكويت فلا يجد المواطن المكافح أي دعم في إنتاجه الزراعي أو الحيواني.. وهناك تدعم المزارع بالأعلاف ويشتري الإنتاج وتفتح أبواب التسويق له.. أما هنا فقد أوقفت الحكومة دعم الحليب منذ الغزو العراقي الغاشم وحتى يومنا هذا، وكأن الغزو حجة للحكومة!! وقد كانت الحكومة تدعم لتر الحليب بـ ٨٠ فلسًا أما الآن فالله وحده يعلم كم تعاني مزارع الألبان في الصليبية؟!

هناك مزارع حتى الآن لم تسدد ديونها للبنوك.. وهناك مزارع حتى الآن لم تستلم قيمة مبيعاتها من الحليب حتى من شركة الألبان الكويتية في الصليبية منذ ٦ شهور.. لأن الشركة مدينة بقروض لبيت التمويل وتدفع شهريًا أكثر من ٢٥٠ الف دينار وأصحاب المزارع صابرون حتى يأتي الفرج وتحل مشكلتهم.

ولنعلم جيداً بأن هذه نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى أسبغها علينا فلابد من أن نحمده عليها ونحسن استغلالها وتوصيلها للمحتاجين في الكويت، أو للشعوب الإسلامية الفقيرة التى تعاني المجاعة والفاقة.. وبالإمكان تجفيف هذا الحليب أو صناعته لأمد طويل وبعيد وتكون صلاحيته لمدة ٦ شهور أو سنة كما تفعل بعض الدول..

وإننا نتوجه إلى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح بأن يتدخل فوراً ويحل مشكلة أصحاب هذه المزارع الوطنية ويوقف هذا الهدر والإنتاج الوطني، فقد أصبحنا مادة إعلامية سيئة للعالم الخارجي وللإعلام العراقي الذى أصبح يقول «بأن أطفال العراق يموتون بينما يسكبه الكويتيون في فتحات المجاري»!!.

وكلنا ثقة بأن سمو ولي العهد سيضع حداً سريعًا لهذه المشكلة كما عودنا ذلك على الدوام.. والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

أخبار متفرقة

● رفضت وزارة التربية طلبًا تقدم به أحد العاملين الناشطين في اللجان الخيرية لتمثيل اسم الكويت في مؤتمر إسلامي تربوي!!
أحد الظرفاء في التربية علق قائلاً:
لو كان الطلب باسم فرقة للرقص والغناء لقُبِل الطلب فورًا!!!

● قام السيد: محمد السنعوسي بشراء مركز الألعاب للأطفال «شوبيز» بمنطقة السالمية من رجل لبناني بمبلغ مليوني دينار..

● مجموعة من نواب مجلس الأمة في اللجنة المالية سافروا إلى ٨ دول للمرور على مكاتب الاستثمارات الخارجية وملاحظة سير العمل فيها..

● تمتلك الكويت الآن نحو ٦٧٠٠ محطة وقود في أوروبا.. توزع ٤٠٠ ألف برميل نفط يوميًا في أوروبا..

● أصدرت المحكمة التجارية البريطانية حكمًا قضائيًا يلزم عبد الفتاح البدر برد مبلغ ٧ ملايين دولار وذلك في قضية ناقلات النفط الكويتية.

● عرض تليفزيون الكويت يوم الثلاثاء الماضي ١٩٩٥/٩/١٢م وفي البرنامج الكارتوني للأطفال في الساعة الخامسة مساء لقطة تُبين خلفية شخص عار من ملابسه!!
يرجى من الإخوة في التلفزيون مراعاة ما يعرض لأطفالنا الصغار.■

بـاب الخـير

● تقوم لجنة مسلمي إفريقيا بتبني مشروع لطباعة وترجمة معاني القرآن الكريم، إلى جانب طباعة الكتب الإسلامية وتوزيعها مجانًا في إفريقيا.

● تستعد الفصول الدراسية في لجنة التعريف بالإسلام لإقامة حفل خاص للتكريم والاحتفاء بدفعة جديدة من خريجات الفصل الدراسي المنصرم (مارس - يونيو ١٩٩٥م) ويبلغ عددهم اثنتين ومائتي دارسة.

● تقوم اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بتنظيم حملة إعلامية خاصة بقضية البوسنة والهرسك، وتشارك فيها وزارة الإعلام، والأوقاف، والشؤون الاجتماعية، وبيت الزكاة، وبعض الجمعيات التعاونية، وبعض اللجان الخيرية، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي.

● تقيم لجنة الصليبخات والدوحة مشروع كسوة وحقيبة الطالب المدرسية، وتهدف إلى مساعدة الطلبة الفقراء وتشجيعهم على مواصلة التحصيل العلمي.■

أقامته الأمانة العامة للأوقاف

عبد المحسن العثمان: الأمانة تسعى لتطوير العنصر البشري فيها

كتب: هشام الكندري

افتتح الأمين العامة للأمانة العامة للأوقاف عبدالمحسن العثمان، الموسم التدريبي للأمانة، وأوضح قضية مهمة حول الأمانة، وهي تنفذ مشروعها الوقفي الضخم، ويتمثل بإحياء هذه السنة النبوية الكريمة، وذلك بربط أغراض الوقف بحاجات المجتمع، حتى تكون قادرة على الاضطلاع بهذه المسؤولية العظيمة، وأضاف: ان الأعضاء في الإدارة العليا للأمانة يسعون إلى تطوير العنصر البشري فيها، وأن لدى المسؤولين في مركز المعلومات خطة طموحة جدا، بحيث لا يدخل عام ١٩٩٦م، إلا والأمانة تمارس عمليات التطبيقات الآلية في مختلف أعمالها، وكشف العثمان عن عمل متكامل في البيئة المؤسسية من حيث وضع خططها المتوسطة والسنوية في تطوير هياكلها.

فيما ذكر عبداللطيف العبيد - رئيس مركز التدريب في الأمانة العامة للأوقاف عن مشاريع المكتب التطويرية لأقسام وإدارات الأمانة منها: مشروع تطوير الإدارة الوسطى، ويهدف إلى التعرف على السمات الشخصية لإحدى الشرائح، ومشروع نقل التجارب المتميزة في القطاعين الخاص والعام، وأهميته تأتي نتيجة لحداثة جهاز الأمانة، وحاجتها الماسة للتعرف على النواحي الإيجابية في المؤسسات الأخرى حتى نتمكن من صنع تميز ذاتي، ونموذج إبداعي، ومشروع اللغة الإنجليزية، ويهدف إلى تمكين أكبر عدد من موظفي الأمانة العامة من التعامل مع اللغة محادثة وكتابة، كل حسب حاجته الوظيفية.■

بيت التمويل يقدم خدمة خاصة للحرفيين

أعلن نائب مساعد المدير العام للقطاع التجاري في بيت التمويل الكويتي فواز العثمان ان التوجه الجديد لإدارة المرابحة هو خدمة فئات وشرائح معينة في المجتمع يرى البيت ضرورة دعمها وتسهيل سبل عملها وقال: إن الإدارة ستطرح خلال الربع الأخير من هذا العام خدمة خاصة للحرفيين بحيث يتم توفير الآلات والمواد الخام التي يحتاجون إليها على أن يتم تسديد أثمانها بالأجل، وأضاف أن تقديم الخدمة يجيء بعد عدة اجتماعات ولقاءات مع مجموعات من الحرفيين في منطقة الصليبية بغرض دراسة احتياجاتهم والعمل على توفيرها بما يستقيم معه تنمية أعمالهم وتوسعتها.

كما تقدم الإدارة خدمة تمويل الصفقات التجارية لصغار رجال الأعمال والذين يتراوح حجم أعمالهم ما بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف دينار، وتقدم أيضًا خدمة الاعتمادات المستندية في نفس الحدود، وأشار العثمان إلى خدمة الصيانة والتجديد التي تقدم بالتعاون مع وكلاء السيارات ويتمكن العميل من خلالها إصلاح سيارته وتجديدها بالتقسيط.

وذكر أن إدارة المرابحة تدرس حاليًا مجموعة من الأفكار لتطوير منتج المواد الإنشائية، ليتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة من أصحاب السكن الخاص.

ودعا فواز العثمان إلى تعاون أوثق بين المؤسسات المالية الإسلامية، وقال إن القائمين على الأنشطة التجارية في هذه الشركات يمكنهم تبادل القوائم بأسماء العملاء غير الملتزمين في تعاملاتهم المالية، كذلك يمكن تبادل معلومات ائتمانية حول موقف العميل المشترك لدى أكثر من شركة والتنسيق بشأن أيسر السبل التي يستطيع العميل من خلالها تسديد التزاماته.■



■ احد فروع بيت التمويل

ماذا قالت رائدة الفضاء في الكويت

الصيد

اقام النادي العلمي في الفترة الأخيرة الملتقى العلمي العالمي الخامس في دولة الكويت، وقد دعي إليه كثير من علماء وعالمات الدول المختلفة، وقد أوردت صحيفة الوطن في عددها رقم ١٤٦٨/٧٠٢٢ السنة ٣٤ بتاريخ ١٩٩٥/٨/٣٠م سؤالا لرائدة الفضاء الكندية الأولى التي حضرت المؤتمر (جوليون بايت) عن اختيارها مجال الفضاء، وهل يتعارض ذلك مع طبيعتها فقالت: «كان حلمي أن اكون رائدة فضاء منذ طفولتي، وأنا متزوجة وافخر بما حققته منذ ثلاث سنوات، وزوجي ساندني ويدعمني، أما عن الأطفال فهم حلم أي امرأة سواء كانت رائدة فضاء أو ربة بيت» انتهى.

التعليق

١ - هذه العالمة الغربية الكندية وهي تتربع على أعلى عرش علمي وهو ريادة الفضاء تعترف وتقر وتعلن بنداء الفطرة، أن امل وهدف وحلم كل امرأة هي إنجاب وحضانة ورعاية الأطفال، وهكذا تعود المرأة إلى صفاء فطرتها التي خلقها الله من حمل وولادة وحضانة الأبناء وتربيتهم: «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (الروم: ٣٠).

٢ - نشكر النادي العلمي على إقامة هذا المؤتمر والملتقى العلمي الخامس وندعو جميع مؤسسات الكويت إلى مثل هذه الملتقيات الجادة لا ملتقيات الفنون والطرب وحفلات الغناء وعرض الأزياء وشعراء وأدباء الحداثة العلمانية مع صرف أموال الدولة على هؤلاء دون عائد علمي، أو اقتصادي، أو ديني، أو أخلاقي.

٣ - لقد كرم الله المرأة أيما تكريم، واحترمها الإسلام أيما احترام، وجعل لها حقوقًا كبنت وزوجة وأم، وانتشلها من بؤر الفساد والرذيلة إلى بؤر الداعيات والفضيلة، وأمر بحسن معاشرتها بالمعروف قال تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا» (النساء: ١٩).

٤ - تتهالك امم الغرب على إقامة المؤتمرات باسم المرأة ظاهرها إنصاف المرأة، وباطنها إخراج المرأة وقسرها على الانفلات والحرية الجنسية وبعدها عن إسلامها ودينها وعن مسئوليتها في تربية الأولاد، ورعاية اسرتها يريدونها عارضة أزياء لهم في سوق النخاسة، يريدونها في المراقص والمباغي، يريدونها موديلا في مجلة الأزياء «بوردا» اليهودية وغيرها، يريدونها خادمة في مطعم أو فندق، وسائقة للحافلات والسيارات، يريدونها تحمل اسم زوجها وتترك اسم أبيها وعائلتها بئست حضارتهم تلك وطابت حضارة ديننا إلى الأبد.■

عبد الله سليمان العتيقي

كبوة للموجه العام للتربية الإسلامية



■ حمود الحطاب

في الحوار الذي أجرته معه السيدة عائشة اليحيى في البرنامج الإذاعي «مع الأسرة» في الأسبوع الماضي، قال السيد حمود الحطاب الموجه العام للتربية الإسلامية: بأن «الرسول ﷺ لو كان يملك الإمكانات المادية لارتدى افخر الثياب».

وقد أدى ذلك إلى غضب كثير من المستمعين، الذين اتصلوا بالمجتمع، وعبروا عن احتجاجهم لما قاله السيد الحطاب، ولا ندري ما الذي دفع السيد موجه التربية الإسلامية لقول ذلك، فالرسول ﷺ كان يلبس ثياب أهل زمانه، فيلبس مما يلبس الناس، ويأكل مما يأكلون، وكان انظف الناس واطيبهم ريحا، فكانت له حُلة للصلاة، وحُلة يستقبل فيها الوفود، وحُلة يجلس فيها مع أهله، وقد فتح الله عليه الدنيا من اطرافها، فبعد حُنين جاءته الغنائم والأموال الوفيرة، وبعدها الكثير الكثير، ولو أراد أن يلبس مما يلبس منه كسرى وقيصر لاستطاع، لكنه كان احرص ما يكون على ان يلبس مما يلبس الناس، ويأكل مما يأكلون.

إننا نأمل أن تكون مفاهيم السيد الحطاب واضحة ومترسّخة حول هذا المفهوم، وأن تكون فقط العبارات هي التي خانته في التعبير، ونأمل أن يقوم بتوضيح ذلك لكثير ممن استمعوا عباراته، واعترضوا عليها.■

يوسف الحجي: أهل البوسنة يتعرضون لأبشع صور الاضطهاد العرقي والديني



■ يوسف الحجي

في مؤتمر صحفي عُقد في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، قال يوسف الحجي - رئيس اللجنة المشتركة للإغاثة: إن أهالي البوسنة يتعرضون لأبشع أنواع الاضطهاد العرقي والديني، وذلك رغم مرور ثلاث سنوات على جرائم الصرب، التي تمثلت في القتل والسرقة والاغتصاب، وقصف المدن الآمنة، وتشريد أهلها، والمتاجرة بأعضاء الجرحى.

وقال: إن الأمم المتحدة لم تحرك ساكنا تجاه غدر الصرب على الرغم من تعهدها بحماية المناطق الآمنة، وأضاف: أن الظروف القاسية التي يعيشها إخواننا المهجرون والمحاصرون في البوسنة مع قدوم فصل الشتاء ببرده وقسوته وشدة وطأته، خاصة على الأطفال، وكبار السن، والجرحى مع النقص في الوقود والدواء والماء، فمن لهؤلاء يعينهم، ويشد من أزرهم، ويمسح الأسى عن وجوههم، وذكر الحجي أن حملة إعلامية سترافق حملة التبرعات وتتضمن: إعلانات تليفزيونية وإذاعية، ومطبوعات، وملصقات، ولوحات بالشوارع، والأماكن العامة لشرح أبعاد المأساة الإنسانية التي يتعرض لها هذا الشعب المسلم العريق، لاقتلاع وجوده من أوروبا وهدم حضارته وكيانه.■

لجنة النشء تنظم رحلة إلى تركيا

عاد إلى البلاد مؤخراً وفد «لجنة النشء الإسلامي» قادماً من تركيا، وذلك في الرحلة الأولى من نوعها التي خصصت لمشرفي الناشئة، حيث تهدف هذه الرحلة السياحية التربوية إلى اطلاع أعضاء الوفد على معالم الحضارة الإسلامية وضرورة الاعتزاز بالتاريخ الإسلامي بالإضافة إلى قضاء وقت ترفيهي ممتع في مناطق تركيا.

وقد اطلع أعضاء الوفد على المساجد التاريخية والمتاحف الأثرية التي تحتوي على مقتنيات إسلامية قديمة، كما زار أعضاء الوفد دور حفظ القرآن هناك وأعجب الوفد بطريقة التدريس ونظام العمل في هذه الدور، وقد تخلل الرحلة زيارات برية وبحرية شيقة أعطت انطباعات جيدة لأعضاء الوفد في هذه الرحلة السياحية، وحول هذه الرحلة صرح رئيس الوفد ورئيس اللجنة الأستاذ عماد دعيج النهابة قائلا: «إن هذه الرحلة نقلة نوعية في البرامج الصيفية، وقد عرف عن اللجنة روح التجديد والابتكار في البرامج المختلفة».■

رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية للتنمية:

أدعو أهل الخير للمساهمة بهذا المشروع التنموي

قال رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية للتنمية، والتي مقرها الولايات المتحدة، المهندس عبدالرحمن العجمي بأن إنشاء هذه المؤسسة جاء لحاجة العالم الإسلامي إلى التنمية.

وبيّن أن المؤسسة العالمية للتنمية جاءت لتعنى بشؤون التنمية ولرفع كفاءة المسلمين وتنميتهم ليكونوا من صنّاع الحياة بدل أن ينتظروا الملاعق الخيرية من إخوانهم المسلمين ليسدوا بها رمقهم.

وقال المهندس إنني أدعو جميع أهل الخير ببلدنا المعطاء للمساهمة بهذا المشروع التنموي، مشيراً إلى أن العمل الخيري لا يؤتي ثماره المرجوة إلا إذا صحت نظرتنا إليه كأداة بناء وتنمية تقوم على التخطيط المستقبلي للمساهمة في تطوير الميادين الحياتية المتوفرة بروح مبادرة تتجاوز إحباطات واقع التخلف، وانتظار الخلاص على المجهول القادم.

وأضاف أنه في ظل التحدي الخطير الذي نواجهه متمثلا في: الفقر، وضعف الإنتاج، واهتزاز الهياكل الاقتصادية، والاجتماعية لكثير من الدول، خاصة دول العالم الإسلامي، فإن من الضرورة بمكان أن نسعى إلى إيجاد المؤسسات التي تتعامل مع التنمية كقضية إنسانية معاصرة ولا تعول كثيراً على جهود السلطات الرسمية في تجاوز صعابها.

السياسات التنموية

وأوضح المهندس العجمي أن السياسات التنموية التي تنتهجها المؤسسة من أجل تقديم رسالتها وأهدافها قائلا: إن أول هذه السياسات هو عدم الخوض في القضايا السياسية أو اتخاذ أي موقف سياسي خاص، وثاني أهداف سياستنا إنشاء مكتب للمؤسسة في مقر المشاريع التنموية التي نفذتها المؤسسة في الدول المتضررة ما أمكن ذلك، وإيجاد ممثل للمؤسسة في كل دولة لها فيها نشاط فعلي باتفاقية تعاون مشترك، والاهتمام بالكيفية في تبنيها للمشاريع التنموية، وليس الكم أو العدد، وكذلك الرعاية التكاملية للمؤسسة في تنفيذ مشاريعها التنموية من البناء حتى التشغيل، وكذلك التركيز في تنفيذ الأعمال الثانوية للمؤسسة سواء الإدارية أو الفنية من خلال المتطوعين أصحاب التخصص والخبرة والتنسيق مع الهيئات والمؤسسات الخيرية المثلة في الدول التي تعمل فيها المؤسسة دون التوسع الإداري لتقليل التكاليف التشغيلية.



■ عبد الرحمن العجمي

ودعا المهندس العجمي أهل الخير إلى المساهمة في دعم هذه المؤسسة العالمية والتي تعنى بالتنمية، مشيراً إلى أنها مؤسسة خيرية محررة من الضرائب، تعمل لتنمية الإنسان دون تمييز، والنهوض بمؤسسات الدول المتضررة من خلال المشاريع المتميزة، مراعية عادات وتقاليد وأديان البلدان التي تعمل بها ومقرها مدينة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية، ولها فروع في أي مكان في العالم، موضحا بأنها تلتزم في عملها بقواعد الشريعة الإسلامية، حيث إن لديها هيئة شرعية تحدد أعمالها في ضوء الشريعة الإسلامية، وترى خيراً في كل عمل إيجابي لصالح الإنسانية، متخطية أطر وأساليب الأعمال الخيرية التقليدية، وهي في النهاية تأكيد لأصالة العمل الخيري لدى المسلمين ودوره الحضاري الهام في التنمية الإنسانية.■

تقيمه اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي

برنامج تدريبي وتثقيفي مكثف

أعلنت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن برنامج للموسم الأول لدورات عام ٩٥/٩٦ والذي يستمر لمدة ثلاثة شهور اعتبارًا من ١٩٩٥/٩/٢٣م على فترتين صباحية ومسائية، ويتضمن البرنامج دورات شرعية تشمل تعليم أحكام تجويد القرآن الكريم، والتفسير، وحلقات للحفظ والتلاوة، وكذلك دورات فنية منوعة تشمل الرسم بمختلف أنواعه على الزجاج، الحرير، المفارش، والخشب، زهور السيراميك، والشيفون، فنون إسلامية، إضافة إلى دورات في فن الخياطة، والتفصيل، والأشغال الفنية، كما يقدم مركز الحاسب الآلي التابع للجنة دورات تشمل مقدمة وتشغيل دوس، النوافذ، اكسل، الناشر المكتبي، هذا وقد بدأ التسجيل في البرنامج اعتباراً من السبت ١٩٩٥/٩/١٦م.■



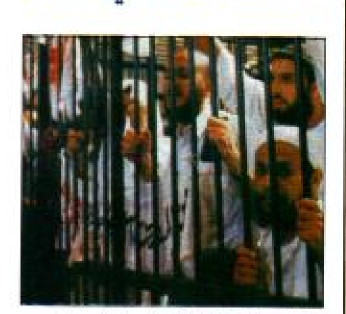
ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
المخطط الصهيوني
لتطويق الصحوة الإسلامية
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!
«المجتمع» تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

«الأزمة».. مؤسسة جديدة للدفاع عن الديمقراطية في مصر



■ محاكمات للإسلاميين في مصر

لندن: المجتمع: أعلن مجموعة من المصريين المقيمين في الخارج في الأسبوع الماضي عن تأسيس جمعية للدفاع عن «حاضر مصر ومستقبل أجيالها القادمة»، وقالت الجمعية التي اتخذت من العاصمة البريطانية لندن مقراً لها: إن دوافع تأسيسها تعود إلى الانتكاسات الخطيرة للحقوق السياسية والإنسانية للشعب المصري وازدياد الفساد الإداري، والتدهور الاقتصادي والاجتماعي، واستمرار الحكم بقانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية.

وقالت «الأزمة» في ندائها الأول الذي وزعته في لندن الأسبوع الماضي: إن أهدافها تتلخص في تحقيق ديمقراطية سليمة تسمح لكل أبناء الشعب المصري بالتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم إلى غد أفضل في ظل احترام فعلي للدستور والقانون، وإلغاء كل القوانين الاستثنائية، وتحقيق اللُحمة بين أبناء الشعب المصري، وتحييد المؤسسات الرسمية (القضاء ـ الجيش ـ الشرطة)، وإعادة ثقة أبناء الشعب المصري بها، وإنهاء مسلسل الثأر بين الأجهزة التنفيذية والشعب، وتأمين الحرية الشخصية لعشرات الآلاف من المعتقلين ومسجوني الرأي، وتأمين سبل العيش الكريم لهم ولأسرهم، مع تأمين دعم عالمي للدفاع عن شعب مصر، والدفاع عن حقوق المحرومين والمضطهدين من أبنائه. ■

منظمة المؤتمر الإسلامي تتابع محادثات جنيف بشأن البوسنة

بدأ ممثلو ثلاثة عشر دولة إسلامية اجتماعا في العاصمة الماليزية كوالالمبور يوم الإثنين ٩/١١ في محاولة للمساهمة في عملية إقرار السلام في البوسنة، جاء ذلك في تقرير لرويتر من كوالالمبور.

هذا وتشارك في الاجتماع مجموعة الاتصال الإسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهي: ماليزيا، وإيران، والمغرب، ومصر، وباكستان، والسعودية، والسنغال، وتركيا، بالإضافة إلى ثلاث دول تشارك بقوات لها في عملية حفظ السلام في البوسنة وهي: أندونيسيا، والأردن، وبنجلاديش.

وقال الأمين العام لوزارة الخارجية الماليزية أحمد جعفر خلال مؤتمر صحفي: «إن منظمة المؤتمر الإسلامي سوف تتابع القرارات الصادرة عن محادثات جنيف، وتحاول الإسهام في إقرار عملية السلام». ■

حكومة بورما تسعى لتغيير الطبيعة السكانية للمسلمين هناك



■ مسلمون من أراكان

ذكر تقرير صادر عن هيئة إغاثة مسلمي بورما في الشارقة الأسبوع الماضي، أن الحكومة القائمة تبذل جهودا حثيثة لمحاولة تغيير الطبيعة السكانية في منطقة أراكان ذات الأغلبية المسلمة، حيث تقوم الحكومة باستجلاب البوذيين من المناطق الداخلية في بورما، وكذلك من خارج بورما، وتنشئ لهم القرى للاستيطان فيها، ويقول التقرير: «لقد جرت مصادرة الأراضي الخاصة بالمسلمين، كما أجبر المسلمون على زراعة حقول الأرز وتسليمها للمستوطنين الجدد من البوذيين، علاوة على أن البوذيين يقومون بفرض الضرائب والإتاوات على المسلمين وماشيتهم عندما يمرون عبر الأراضي التي استولى عليها البوذيون من المسلمين»، وأضاف التقرير: «في كل القرى التي أقامها البوذيون تقام الأديرة والمعابد المتعددة الطوابق على عجل من أجل صبغ المنطقة بالهوية البوذية»، وأهاب التقرير بمسلمي العالم مساعدة إخوانهم المسلمين في أراكان من أجل حماية عقيدتهم وهويتهم كمسلمين في بورما.

وعلى صعيد آخر فقد أصدر المجلس الإسلامي في ألمانيا بياناً حول الإجراءات الأخيرة لمجلس النظام الحاكم في بورما، والتي تهدف إلى تغيير الطبيعة السكانية لأراكان المسلمة، جاء فيه:

[إن المجلس الإسلامي في ألمانيا يقف مشدوها ومستنكراً «تلك الإجراءات الأخيرة لمجلس حفظ النظام والقانون في بورما لزيادة أعداد البوذيين في شمال أراكان ذات الأغلبية المسلمة، وذلك باستقدام البوذيين من داخل بورما وبنجلاديش، وإنشاء قرى استيطانية لهم ومصادرة مساحات شاسعة من أراضي المسلمين وحقول الأرز، وفرض إتاوات على الأبقار والجاموس الخاص بالمسلمين، ويمر من المناطق التي استولوا عليها وإقامة المعابد المتعددة الطوابق في قرية تايمو نكالي، وعلى سفح جبل شوناميا، ومدن: بونيد ونغ، وبوتيد ونغ، وقرية أودونج، والعديد من الأماكن الحدودية مع بنجلاديش، وذلك لصبغ هذه المنطقة المسلمة بالطابع البوذي، ليظهر أمام كل زائر أن هذه المنطقة لا تَمُت للإسلام بصلة].

ودعا البيان دول العالم مساندة شعب أراكان فقال:

[إن مأساة المسلمين في بورما لا تقل من حيث الحجم وعدد الضحايا عن مأساة مسلمي البوسنة والهرسك، ولكنها تختلف عنها في اللون].

وتعجب من تجاهل العالم الإسلامي لتلك القضية، وإلى متى تقف شعوبنا وحكوماتنا الإسلامية هذا الموقف المجانب للإنصاف؟ ■

نقابة أطباء مصر تستنكر مشاركة «إسرائيل» في مؤتمر طبي بالقاهرة



■ تجمع في نقابة الأطباء

استنكرت نقابة الأطباء في مصر المشاركة الإسرائيلية في المؤتمر الدولي الحادي والعشرين لطب الأطفال والذي بدأت أعماله في القاهرة الأسبوع الماضي، ورأسه الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري -، وقد اعتبرت النقابة أن مشاركة الوفد الإسرائيلي ضمن وفود الدول المشاركة يعد انتهاكا لقرارات الجمعية العمومية للنقابة التي تمنع كل أشكال التطبيع مع «إسرائيل» حتى تعيد إسرائيل الحقوق لأصحابها الشرعيين في كل الأراضي العربية، وقد طالبت النقابة الأطباء المصريين بالانسحاب من أعمال المؤتمر الذي نظمته الصحة العالمية بالاشتراك مع الاتحاد الدولي لطب الأطفال، وقد شارك في المؤتمر خمسة آلاف طبيب وعالم من ٨٠ دولة عربية وأوروبية وأمريكية.■

العنصرية تلاحق المهاجرين المغاربة في أسبانيا

أصدرت «نييس فرانانديت» عمدة قرية «بواديا ديل مونتي» إحدى قرى سلسلة الجبال المحيطة بالعاصمة الأسبانية بلاغاً تحذر فيه أرباب العمل في القرية من تشغيل العمال الذين يعيشون في القرية بطريقة غير قانونية، وقد ترك هذا التحذير أثره السيئ على المهاجرين المغاربة الذين يعيشون منذ سنوات في هذه القرية الجبلية المحيطة بمدريد بعيدا عن عيون الشرطة، وفي ظروف صعبة يستغلها الأسبان، فيتعاقدون معهم بأدنى حد من الأجور، وقرية «بواديا ديل مونتي» نموذج لهذه الوضعية، حيث يعيش هناك حوالي ألف وخمسمائة مهاجر عربي يعانون من هذه الظروف بصفة يومية.■

القطاع الغربي في حركة فتح يهاجم اتفاق أوسلو



■ توقيع اتفاق اوسلو

عمان: المجتمع: أصدر أعضاء اللجنة المركزية في القطاع الغربي في حركة فتح بياناً في الذكرى الثانية لاتفاق اوسلو هاجموا فيه الاتفاق ودعوا إلى الوقوف مدة نصف ساعة تضامناً مع الجرحى والمعتقلين.

وقال البيان إن الشعب الفلسطيني وجد نفسه بعد عامين من اتفاق أوسلو بين المطرقة الصهيونية بكل ما تحويه من صلف ومنهجية وتحايل وبين سندان المفاوض الفلسطيني «الذي يتعامل مع القضية بنفسية مهزومة»، وأضاف البيان أن الاتفاق قطع أوصال الوطن وترك الاف الأسرى خلف القضبان.■

ارتفاع موجة الجريمة بين اليهود في بريطانيا

واشنطن: محمد دلبح: اظهر تقرير نُشر مؤخراً في واشنطن ارتفاع موجة الجريمة المنظمة بين أفراد الطائفة اليهودية في بريطانيا، وأن معظم الأعمال الإجرامية مرتبطة بالإسرائيليين الذين يعيشون في بريطانيا، وقدم التقرير مرفقا بعملية تحقيق إلى مجلس العموم البريطاني.

وقال التقرير: إن اليهود البريطانيين يساعدون المافيا في سرقة الأموال، ويشتركون في عمليات الابتزاز وحماية المبتزين، وهم مستعدون للجوء إلى أعمال العنف الإجرامية، وقد رسم التقرير صورة سيئة للغاية عن اليهود في بريطانيا، مما أزعج الطائفة اليهودية التي يحلو لها أن تفكر بنفسها بأنها ملتزمة بالقوانين والمسلك الخلقي.

ويتناول التقرير الذي قدم إلى مجلس العموم الجريمة في أوساط الأقليات العرقية في بريطانيا، وكان التقرير قد قُدم من قبل إلى لجنة بوزارة الداخلية من قِبَل باري رايدر - عميد كلية المسيح بجامعة كامبريدج، وهو أكاديمي متخصص طوال السنوات العشر الماضية في أبحاث الجريمة.

وتحدى رايدر وهو يهودي بريطاني الفكرة القائلة بأن اليهود ينأون بأنفسهم عن العنف، وقال في تقريره إن بعض المجرمين اليهود لهم اتصالات مباشرة مع أبناء من طائفتهم مستعدون لممارسة أعمال التهديد والعنف، ويقومون بعمليات سلب ونهب ويساعدون جماعات الجريمة المنظمة في هونج كونج.

وقام مجلس يمثل اليهود البريطانيين بمهاجمة التقرير، وقال مايك واين - مدير المجلس: «لقد كانت هناك شائعات دائما، ولكنني أعتقد أن التقرير متحامل»، غير أن رايدر أكد أن تقريره يمثل صورة دقيقة عما يجري بين اليهود، وقال: «لو لم يكن لديَّ دليل على ذلك لما ذكرت مثل هذه الأمور».

وأضاف رايدر القول «لقد كانت هناك حالات قامت بها جماعات الجريمة المنظمة من اليهود بالضغط على محطات وقود لشراء البنزين من هذه الجماعات بأسعار باهظة، وقال: «إن بعض أصحاب المحلات اليهود الذي يمتنعون عن تخزين بعض المواد في محلاتهم قد تلقوا تهديدات من هذه الجماعات.

ويعترف مراقبون أن هناك طبقة متزايدة من المجرمين اليهود في بريطانيا، وخاصة بين نحو ٢٧٠ ألف إسرائيلي يقطنون الآن في تلك البلاد، وقال مُدَّع عام بريطاني كبير: «إن الإسرائيليين يقفون وراء الكثير من صفقات المخدرات التي تبلغ قيمتها عدة ملايين من الجنيهات الاسترلينية، إنهم لا يحتاجون إلى المافيا، فهم يقومون بهذه الأعمال دون حاجة إلى أحد بسبب قوة نفوذهم في عالم الجريمة»، وأضاف: «إن بعض أكبر تجار المخدرات في بريطانيا هم من الإسرائيليين المقيمين في أشهر المناطق في لندن مثل وست إند»، وقال: «إن هذه العمليات قائمة طوال السنوات الثلاث عشرة الماضية»، وقال أيضا: «إن الإسرائيليين متورطون في إدخال كميات ضخمة من الهيروين والكوكايين إلى بريطانيا ويتم تقديم بعضهم إلى المحاكمة بين الحين والآخر، وقد تم اعتقال اثنين منهم قبل عامين».

ووصف رايدر في تقريره تجار المخدرات اليهود بأنهم «رجال أعمال محترفون ودهاة، وليس لديهم اتصال مع المجرمين من الإسرائيليين، على الرغم من أنهم يوظفونهم في بعض الأحيان كحراس شخصيين»، وقال رايدر: «إن مثل هذه الأنماط من المجرمين مستعدون لاستخدام كل أنواع العنف وإلى قتل الناس إذا دعت الضرورة»، وأشار إلى أن اليهود يشتركون أيضا في أعمال الجريمة المنظمة في مجال المخدرات والنهب والدعارة.■

أحد أفرع «إيباك» الصهيوني يعقد مؤتمراً في عمان



■ أحد قيادات «إيباك» في أمريكا

عمان: عاطف الجولاني:

لأول مرة في تاريخه عقد «معهد واشنطن» الذي يتبع للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية «إيباك» ويعد أحد فروعه مؤتمراً له خارج الولايات المتحدة وفي العالم العربي، وعقد المؤتمر الذي أحيط بإجراءات أمنية مشددة وبشكل غير معلن في بداية الأمر في المركز الثقافي الملكي الأردني، بالتعاون مع المعهد الدبلوماسي في المركز، وحضره عدد من رجال الأعمال الأردنيين والسفير الأردني في «إسرائيل» وبعض المسؤولين الأردنيين، كما حضر المؤتمر عدد من المسؤلين والشخصيات الأمريكية والإسرائيلية في مقدمتهم سفير الولايات المتحدة في «إسرائيل» مارتن انديك، والمدير التنفيذي لمعهد واشنطن روبرت ساتلوف، وزير الصحة الإسرائيلي، وسفير «إسرائيل» في الأردن شمعون شامير.

وقد تأسس معهد واشنطن عام ١٩٨٥م، على يد اليهودي الاسترالي مارتن انديك، الذي لم يكن قد حصل بعد على الجنسية الأمريكية، ويشغل انديك حالياً منصب سفير الولايات المتحدة في «إسرائيل» وهو أول سفير أمريكي من أصل يهودي تعينه الولايات المتحدة، وكان قد شغل قبل ذلك منصب مساعد للرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، وكان عضواً في مجلس الأمن القومي حتى عام ١٩٩٣م، وقد أشرف انديك مع المنسق الأمريكي لعملية السلام دينيس روس (يهودي) على المفاوضات بين الجانب الإسرائيلي والوفود العربية والتي أسفرت حتى الآن عن توقيع عدد من الاتفاقات والمعاهدات.■

بأمر المحكمة العليا في إسرائيل:

تعذيب المعتقلين الفلسطينيين لانتزاع الاعتراف مشروع

ذكر تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية من القدس المحتلة أن المحكمة العليا في «إسرائيل» وافقت على السماح للمحققين الإسرائيليين بمنع المعتقلين الفلسطينيين من النوم بهدف انتزاع الاعترافات منهم، وجاء في التقرير أن مصدرا قضائيا إسرائيليا صرح بأن المحكمة الإسرائيلية العليا رفضت طلب استئناف قدمه عضو في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» للسماح له بالنوم ٦ ساعات متواصلة يوميا.

وقدم الاستئناف السيد إيمان عبدالله حجازي الذي يشتبه جهاز الأمن الداخلي «شين بيت» بأنه شارك في الإعداد للعملية الانتحارية التي أدت في ٢١ أغسطس (آب) إلى مقتل أربعة من ركاب باص إسرائيلي في القدس.

واعتبرت المحكمة أن تخفيض ساعات النوم يمكن أن «تمليه مقتضيات التحقيق».

وأعلن أندريه روزنتال - محامي حجازي - أنه لم يُسمح لموكله بالنوم خمس ساعات إلا بعد أن خضع لاستجواب استمر ٤٥ ساعة متواصلة، وأضاف أن موكله في إحدى المرات لم يتمكن من النوم ساعتين، إلا بعد استجواب دام ٤٨ ساعة متواصلة.■

اعتقالات في صفوف الإسلاميين بفرنسا



■ إسلاميون معتقلون في فرنسا

قامت الشرطة الفرنسية بحملة مداهمات واسعة النطاق، استهدفت الأوساط الإسلامية في كل من باريس وجريتويل وضواحيهما، وقد أسفرت هذه المداهمات عن اعتقال حوالي ٤٠ شخصا، وجاءت الحملة بعد تصريحات لجاك شيراك، ربط فيها بين موجة التفجيرات التي تشهدها فرنسا والأصولية، وقد ذكرت وزارة الداخلية الفرنسية في بيان لها أن عمليات المداهمة التي قامت بها أدت إلى العثور على مخابئ أسلحة ووثائق ثبوتية مزورة، وأشرطة فيديو، ومنشورات، وقالت إن حملة الاعتقالات شارك فيها حوالي مائتي عنصر من الشرطة القضائية والاستخبارات العامة، وأدت إلى توقيف ٣٦ شخصا.

وفي منطقة جريتويل تركزت المداهمات على أحد مراكز «سونا كونرا» المخصصة لإقامة العمال المهاجرين.

وعن هوية منفذي الاعتداءات أجاب شيراك: «لسنا قادرين على تحديد المصدر الأساسي للانفجارات، ولا الرسالة التي تسعى لنقلها، وهذا ما يزعجنا في ممارستنا لعملنا».

وعن احتمال تورط الجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية، وكذلك الاستخبارات الجزائرية في هذه الأعمال عبر شيراك عن اعتقاده أنه «في مثل هذه الظروف ينبغي التزام الدقة والإحجام عن الاتهامات غير المستندة إلى براهين، لكن المؤكد أن هذه الاعتداءات مرتبطة بتطور الأصولية.■

مفتي البقاع ينتقد الانفلات الأخلاقي في لبنان

بيروت: المجتمع: حمل مفتي زحلة والبقاع الغربي بشدة على موجة الفلتان الأخلاقي التي تسود أوساط الناشئة في المجتمع اللبناني، ورأى أن من واجب الدولة أن تبادر إلى إيجاد فرص عمل للشباب وتأمين السكن اللازم.

وقال سماحة الشيخ خليل الميس في حديث صحفي إن المسؤولية مشتركة، ولابد هنا من التوجه إلى وزارة الإعلام أن تكون واضحة الأهداف من الإعلام في لبنان، ودعا إلى تنمية التعاون الرباعي ما بين وزارة التربية ووزارة الإعلام ودور العبادة والأسرة في توجيه الناشئة.

وحذر المفتي من طروحات الحرية التي يرخص باسمها للرجل والمرأة أن يفعلا ما يحلو لهما، وشدد على ضرورة الترابط الأسري لأن «الأسرة عندما تنهار روابطها وقيمها تكون المسبب الأول في شيوع الإجرام، كما أن انشغال رب الأسرة وتركه أبناءه فريسة المناظر المثيرة والمشاهد التي ربما تحمل المراهق على التقليد سواء كان في مجال الجريمة أو في مجال الأمور الجنسية.■

حملة أوروبية أمريكية تتهم مصر وسوريا بإنتاج أسلحة جرثومية

استنكرت مصادر مصرية اتهامات أمريكية لمصر بأنها مستمرة في تطوير برامج أسلحة جرثومية، وفرض شركات غربية - من تلقاء نفسها - حظراً على تصدير مواد كيماوية تدخل في صناعة بعض العقاقير الدوائية، ويستخدمها المركز القومي للأمان النووي في هيئة الطاقة النووية للأغراض السلمية.

وقد كانت هذه الاتهامات محل اتصالات جرت بين مسؤولين مصريين من جهة، ومسئولين أمريكيين وأوروبيين من جهة أخرى خلال الأسابيع الماضية عبّر خلالها المصريون عن دهشتهم واستغرابهم لتلك الاتهامات.

وكانت وكالة الحد من التسلح الأمريكية قد أصدرت تقريراً اتهمت فيه كلا من مصر وسوريا بالاستمرار في تطوير برامج أسلحة جرثومية، وامتنعت شركات غربية عن توريد مواد كيماوية من بينها مادة «ثيونيلتر يفوراسيتون» إلى مركز الأمان النووي، وبررت هذه الشركات تصرفها للقاهرة بأن هناك قراراً بمنع دخول مثل هذه المواد إلى دول منطقة الشرق الأوسط.

وكانت مصادر رسمية مصرية قد تحدثت عن اتصالات جرت لنفي الاتهام الأمريكي، وكشف ما وراء حظر توريد مواد كيماوية، وقالت تلك المصادر: «إن مصر ليس لديها القاعدة الفنية لإنتاج أسلحة جرثومية على عكس الولايات المتحدة وإسرائيل المتعاونتين في هذا المجال.

ويذكر أن رئيس اللجنة الدولية المنوط بها تنفيذ قرار مجلس الأمن بتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية كان قد زار القاهرة في يوليو الماضي، والتقى بمسؤولين مصريين، وتردد أن محادثاته تناولت ما أثير من مزاعم حول تعاون مصري عراقي في مجال إنتاج أسلحة دمار شامل.■

هجوم للمستوطنين اليهود على مجلس أوقاف الخليل



■ الشرطة الإسرائيلية تطارد الفلسطينيين

قال مواطنون فلسطينيون إن المستوطنين الصهاينة في الخليل هاجموا مكتباً لمجلس الأوقاف الإسلامي في المدينة، ويعتبر هذا الهجوم هو الثاني من نوعه الذي يقع على المكتب منذ أن نقله الفلسطينيون من أطراف المدينة إلى وسطها، جاء ذلك في تقرير لرويتر من فلسطين المحتلة، وقال مدير مكتب مجلس الأوقاف في الخليل الشيخ صلاح النتشة: «إن المستوطنين حطموا نوافذ المقر الجديد ليلاً، وألقوا سائلاً قابلاً للاشتعال في داخله وطمسوا العلامات المميزة للسلطة الفلسطينية التي تدير الأماكن المقدسة في الضفة الغربية وكتبوا عليها كتابات باللغة العربية في عملية تهدف إلى إرهاب الفلسطينيين وإبعادهم عن المدينة، وكانت المكاتب قد نقلت إلى وسط المدينة لحمايتها ومنع تحويلها إلى منطقة يهودية.

وعلى صعيد آخر فقد أصيب طلاب فلسطينيون بجروح على أيدي الشرطة الإسرائيلية التي كانت تفرق مظاهرة قام بها الطلاب في القدس ضد المستوطنين اليهود، كما اغتال المستوطنون فلسطينياً من بيت حلحول في الضفة الغربية.■

تهديدات إسرائيلية وضغوط أمريكية على لبنان لوقف عمليات المقاومة

بيروت: جمال الدين شبيب: بعد التهديدات الإسرائيلية التي أطلقها أكثر من مسؤول إسرائيلي بإقلاق المدنيين في الجنوب وجعلهم لا يعرفون طعم النوم إذا استمروا بدعم المقاومة، والتي تطاولت إلى حد التهديد باجتياح جديد وعدوان واسع، وعلى الرغم من أن حدة القصف والغارات الهبت الساحة الجنوبية، واصلت المقاومة الرد بعمليات واسعة استهدفت مواقع الاحتلال الإسرائيلي وعملائه في الجنوب والبقاع الغربي.

مصادر دبلوماسية خففت من حدة التهديدات الإسرائيلية، وأفادت بأن الإدارة الأمريكية لا تزال حريصة على أن يبقى الوضع مضبوطاً في جنوب لبنان، فلا يفلت الزمام لتساقط الصواريخ على مستوطنات شمالي فلسطين المحتلة، ولا إسرائيل تصعد إلى حد تهجير سكان القرى الجنوبية، مما يخلق مشكلة جماعية للدولة اللبنانية، ويزيد من تعقيد المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري مع العدو، هذه المسارات التي باتت مجمدة إن لم نقل متعثرة.

وأضافت المصادر أن الأمريكيين لا يرغبون في تقديم لبنان شكوى إلى مجلس الأمن ضد الاعتداءات الإسرائيلية اليومية والقصف المدمر للقرى والبلدات الجنوبية، وهم يعتبرون أن المقاومة تتحمل مسؤولية التصعيد الجنوبي بغض النظر عن البادئ به، الحكومة اللبنانية استدعت سفيرها في واشنطن للتشاور معه في الموقف الواجب اتخاذه، ويبدو أن ضغوطاً أمريكية تمارس على لبنان من أجل إقناع المقاومة لكي توقف عملياتها مؤقتاً لتستطيع الإدارة الأمريكية الضغط على «إسرائيل» لكي توقف اعتداءاتها، وإذا لم يكن في استطاعة لبنان إقناع المقاومة بجدوى التوقف ولو مؤقتاً عن القيام بعمليات ضد الإسرائيليين وحلفائهم في جيش العميل لحد، فإن الوضع سيظل محافظاً على حرارة التصعيد العسكري على سقف أعمال العنف المتبادلة.

مصادر المقاومة توعدت بأن أي عدوان إسرائيلي سيلقى الجواب المناسب، وحذرت من أن أي استهداف للمدنيين سيكون الرد عليه مؤلماً، وتحدثت هذه المصادر عن أجواء تحريضية أمريكية للإسرائيليين ليستمروا في اعتداءاتهم المتواصلة ضد الجنوب وأهله، توخياً لإيجاد شرخ بين المقاومة وشعبها، وهو ما سبق أن فشلت «إسرائيل» في تحقيقه في الماضي ولا تزال، واستبعدت مصادر المقاومة قيام «إسرائيل» بأي عمل عسكري واسع في هذه المرحلة على طريقة عدوان الأيام السبعة في يوليو «تموز» ١٩٩٣م، لكنها لم تستبعد تكثيف الاعتداءات الإسرائيلية في الأيام المقبلة بهدف تحقيق الضغط على لبنان وسوريا لتحريك المفاوضات المعلّقة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن «إسرائيل» كانت - قبل سنتين - قد قامت بعدوان واسع عندما هاجمت بالطائرات والمدفعية أكثر من سبعين قرية جنوبية لإجبار أكثر من ١٥٠ ألف مدني على الفرار ضمن خطة لتهجير ربع مليون لبناني من أرضهم، ويومها أحصت قوات الطوارئ الدولية سقوط نحو ٢٨,٥٠٠ قذيفة مدفعية من عيار ١٥٥، و١٢٠٠ صاروخ جو/أرض، وأرض/أرض، فيما سجل إطلاق ٣٥٠ صاروخاً من طراز كاتيوشا باتجاه المواقع الإسرائيلية، كذلك أحصى يومها شن ١٢٢٤ غارة إسرائيلية، وسقوط ١٣٠ شهيداً، و٤٦٠ جريحاً في عملية «تصفية الحساب»، في يوليو (تموز) ١٩٩٣، ولم تستطع «إسرائيل» رغم ضخامة هذه العملية العدوانية زحزحة المقاومة عن مواقعها أو دفعها بعيداً عن مواجهة الاحتلال الصهيوني وعملائه.■

الداعية زينب الغزالي ترد على فؤاد علام في حوار شامل مع «المجتمع»:

فؤاد علام كاذب.. ويكفي أن القضاء المصري قـ

فؤاد علام كان يُعذِّب «الإخوان المسلمون» بنفسه.. ويكـ

حاورها في القاهرة: بدر محمد بدر

في إطار الحملة التي تتعرض لها جماعة «الإخوان المسلمون» بمصر، سواء من خلال الطعن في تاريخها وتشويه رموزها، أو اعتقال قياداتها ومناصريها، بهدف منعها من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

تعرضت الداعية المعروفة السيدة زينب الغزالي للعديد من الاتهامات على لسان اللواء فؤاد علام - رئيس جهاز أمن الدولة السابق - والذي تولى رئاسة الجهاز الأمني، والذي ينشر مذكراته عن «الإخوان المسلمون» ورموزهم في مجلة «روزاليوسف» المصرية، وجريدة «العالم اليوم» الدولية، وهي مذكرات مليئة بالاتهامات والافتراءات، حيث ينفي فيها وقوع اي تعذيب او إكراه بدني او نفسي عليهم اثناء التحقيق مع الإخوان، او اثناء اعتقالهم وحبسهم، وفي حلقته عن الداعية زينب الغزالي، نفى ما جاء في كتابها «أيام من حياتي» عن تعرضها للتعذيب، وقال: إنها صاحبة خيال واسع، كما صور آراءها وأفكارها وكأنها منبع التعصب والتكفير والحض على إراقة الدماء والنسف والتدمير.

ماذا تقول الداعية المجاهدة عن هذه الاتهامات؟ هذا ما سنعرفه عند قراءة نص الحوار الذي أجريناه معها بمنزلها بحي مصر الجديدة بالقاهرة.

● **انت مُتَّهمة بالنفخ في رماد التكفير، وبانك تقسِّمين المجتمع إلى حكام كفرة، وإلى إخوان مسلمين، حسب قول اللواء السابق فؤاد علام - رئيس جهاز أمن الدولة سابقا؟**

○ قبل أن اجيب عن سؤالك أحب أن أوضح عدة نقاط:

أولا: إنني لم اندهش مما ذكره اللواء فؤاد علام وأمثاله، عني وعن إخواني الشرفاء من قيادات «الإخوان المسلمون»، لأنني اعتقد أن الذين عاشوا في ظلام الأكاذيب، وألفوا الكيد للشرفاء، وولغوا في دماء الأطهار، واشتهروا بالتلفيق والدس الرخيص، ولم تردعهم شريعة ولا قانون، كيف نطالب أمثال هؤلاء بذكر الحقائق الناصعة؟ وكيف ننتظر منهم أن يعترفوا بما اقترفت أيديهم في حق الأمة تحت زعم حمايتها، وهم أول من أهدر كرامتها؟ وكيف نتوقع منهم أن يدركوا أن الأكاذيب والافتراءات لا تصنع مجداً، ولا بطولة، وأن كتاباتهم لا تساوي الحبر الذي كُتبت به في ميزان الحقائق والتاريخ؟! إن الشعب اكتشف الحقائق كاملة، ولم يعد في مقدور المزورين للتاريخ أن يضحكوا على أحد.. وقضاء مصر الشامخ اصدر المئات من الأحكام في قضايا التعذيب وإهدار كرامة الإنسان في هذا البلد على أيدي بعض ابنائه، الذين لازال بعضهم يحلم بالعودة إلى عصور الظلام، هذا القضاء لا يستطيع أحد أن يتهمه في حيدته ونزاهته.. ويكفي أن اذكر عبارة واحدة وردت في حكم إحدى المحاكم المصرية قالت فيها عن ذلك العهد، الذي كان «علام» فارسا من فرسانه: «والحقيقة أن ما وقع بصورته البربرية يقطع بانه اتى على هذا البلد الأمين حين كان القانون فيه نسياً منسيا،



وتسلط على حكمه، وقبض على مقاليد أموره قوة تمكنت مراكزها من أن تعبث في الأرض فسادا، فأهدرت حرمات الإنسان فيه وحرياته، وحطت من كرامته وآدميته». وقالت المحكمة أيضا: «وحيث أنه قد ثبت من شهادة الشهود أن ما وقع للمدعي في الدعوة الأصلية من تعذيب لم يكن حدثا فرديا وقع عليه وحده، بل أصاب المئات من المواطنين، مما يدل على أنه نظام عهد وأسلوب حكم إرهابي، كان يهدد كل إنسان، حتى نواب رئيس الوزراء، وقاسى منه الجميع، وقاست منه مصر من بينهم...» فبأي وجه ينكر «علام» وقوع التعذيب؟!.

ثانيا: أن مصدر عجبي ودهشتي هو أن الذين طواهم التاريخ بغير رجعة، عادوا يبحثون عن دور يزيد في مأساة شعوبهم بمزيد من الأكاذيب الجوفاء، والمزاعم المتهالكة، ثم يجدون صحافة صفراء تنشر هذه الافتراءات، لأنها تصب في خانة العداء للإسلام والإسلاميين، وكل شيء مباح في هذا الصراع، خصوصا وهم يدركون أنهم مسيطرون على النوافذ الإعلامية الرسمية وغير الرسمية، وأن الإسلاميين لا منبر لهم يواجه هذا السيل الإعلامي الرهيب، فهل من العدل أن تطلق النار على أعزل، أو تصارع مغلول الأيدي والأرجل؟!.

ثالثا: لماذا سكت «علام» كل هذه المدة منذ أن غادر جهاز أمن الدولة قبل أحد عشر عاما؟ وهل حان الوقت للإجهاز على الإسلاميين، ماداموا قرروا خوض الانتخابات النيابية، التي هي من حق الجميع، وهم أولى الناس بخوضها والفوز فيها، ودور اللواء «علام» وأمثاله أن يسمموا الأجواء بالأكاذيب والافتراءات؟

رابعا: انني كنت أرجو حسن الخاتمة لمن أسرف على نفسه ولم يرع الله، وكنت أرجو أن يبتغي اللواء «علام» وجه الله لأنه سبحانه هو الباقي، وغيره إلى زوال مهما أحيط بالهيل والهيلمان في دنيا البشر.

أما ردي على السؤال، فإنني لم أكن في يوم من الأيام

فؤاد علام وأمثاله رمز لأسلوب حكم إرهابي أسود عانى منه جميع الشرفاء في مصر

د أدان فترة حكم عبدالناصر وأنصف الإخوان

ي أنه هو الذي ذهب بسيد قطب إلى حبل المشنقة

من أنصار التكفير أو الدعوة إليه، لأنني فهمت ديني كما جاء به رسول الله ﷺ.. دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وجدال بالتي هي أحسن، وأنه عقيدة وشريعة، وعبادة وأخلاق، وأنه مصحف وسيف، ودين ودولة، وقد عشت حياتي داعية إلى تطبيق الإسلام، وبذلت من حياتي - ومازلت وسأظل بإذن الله إلى النهاية - من أجل تحكيم الإسلام في حياة الناس، وإعادة الأمة الإسلامية إلى سابق عزها ومجدها ورفعتها.. إنني أدعو الشعب، كما أدعو الحكام إلى الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، وهذه كتبي وتفسيري للقرآن الكريم ومحاضراتي ومقالاتي شاهدة على دعوتي وطريقي الذي هو طريق «الإخوان المسلمون».

● **نسبت لنفسك - كما يقول اللواء فؤاد علام - التعرض للعديد من صور وصنوف التعذيب، وأيضا صنع بطولات زائفة، فما ردك؟**

○ **أولاً**: شهادة اللواء علام وأمثاله عندي مردودة، لأنه مطعون في أمانته.

ثانيا: أنني تربيت على أن الشهادة في سبيل الله أغلى ما أتمنى، وأن أراقب الله وأرجو رضاه، فهل أطلب رضاء العبد الضعيف، وأُغضب الله؟! فماذا أكسب إذن؟! إن كل ما سطرته في كتابي «أيام من حياتي» الذي طبع عشرات الطبعات منذ عام ١٩٧٨م، وحتى الآن، بل وترجم إلى العشرات من اللغات الحيَّة، ووزع في أنحاء الدنيا، كان حقاً وصدقا، بل إن الوقائع التي حدثت لي تحت سياط التعذيب لم أذكرها كلها، بل اكتفيت ببعضها، ومع ذلك فالمذكور يكفي، ولن يكافئني فيه إلا الله الذي يعلم السر وأخفى، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

صلتي بـ«الإخوان المسلمون»

● **يذكر اللواء فؤاد علام أن اتصالات الإخوان بك بدأت بعد تأسيسك لجمعية السيدات المسلمات عام ١٩٣٧م، حين كانوا يسعون للسيطرة على العديد من الجمعيات هروباً من المطاردة الأمنية، وأنهم استغلوا جمعيتك لجمع الأموال وتوزيعها؟**

○ اتصالاتي مع «الإخوان المسلمون» بدأت بعد تأسيس الجمعية بعدة سنوات، ودعاني الإمام الشهيد حسن البنا - مجدد القرن - إلى الانضواء تحت لواء «الإخوان المسلمون» لوحدة العمل الإسلامي، لكن الجمعية كانت بالنسبة لي وقتها جزءًا من نفسي وتكويني، واقتنعت بوجهة نظره بعد ذلك، وبايعته قبيل استشهاده بعدة أشهر، على السمع والطاعة لدعوة الإسلام، وعندما حدثت محنة الوطن والشرفاء في عام ١٩٥٤م بعد حادث المنشية المزعوم، قامت جمعية السيدات المسلمات بدورها المعروف، وهو جمع التبرعات لإبقاء أسر «الإخوان المسلمون» على قيد الحياة، بعد أن فقد رجال «الانقلاب» ضمائرهم وإنسانيتهم بوقف مرتبات المقبوض عليهم لتشريد أسرهم، وهو دور مازلتُ أفخر به.

● **تعرض اللواء «علام» لزوجك المرحوم محمد سالم سالم، وقال إنه لم يكن له أي نشاط وأن دوره لم يتعد فتح الباب، واستقبال زوارك من الإسلاميين؟**

○ رحم الله زوجي محمد سالم سالم، الوطني المسلم الغيور المجاهد، الذي كان في عنقه بيعة لـ«الإخوان المسلمون»، والذي كان له دوره المشرف في جهاز الإخوان في القتال ضد الإنجليز، وظل وفياً لدعوته حتى اغتصب رجال «الانقلاب» أملاكه وأمواله وشركاته، ولم يعد منها إلى ورثته شيء حتى الآن، لكنه كان رجلا عظيما، وكان له دوره، ويكفي أن أجهزة «علام» لم تكن تعلم عنه شيئا، حتى ندرك ذكاءه وفطنته وتقواه.

● **يقول اللواء فؤاد علام أنك كنت توزعين كتابات سيد قطب بعد تسلمها من حميدة قطب داخل السجن، وأن أفكار سيد قطب كانت البداية للتكفير، وهي التي فتحت أبواب الإرهاب؟!**

○ الذين فتحوا أبواب الإرهاب هم الذين مارسوا التعذيب بأبشع صوره على أجساد المعتقلين، وهم الذين ملأوا الملفات بالأكاذيب والافتراءات، حتى وجد نفر من الشباب أن الذين يقومون بهذا لا ينتسبون إلى الإسلام في شيء.. أما شهيد الإسلام، المفكر المبدع الأديب سيد قطب، فلم يكفر أحداً، ولم يدعُ إلى تكفير، ولكنه كان يدعو الأمة إلى العودة إلى الإسلام الحق، وترك الجاهلية التي تفشت في أوصالها، وسببت هذه المحنة التي تعيشها الآن.

لاعبو السيرك السياسي

● **هل صحيح أنك في لقائك مع «علام»، وأحمد رشدي، في سجن القناطر بعد وصولك إليه من السجن الحربي استنكرت فتوى لسيد قطب بنسف القناطر الخيرية، كما أنك حاولت الكيد لعلي عشماوي؟**

○ سيد قطب لم يكن هازلا ولا مهرجا، حتى يفتي بنسف القناطر الخيرية، بل الهازلون والمهرجون ولاعبو السيرك السياسي في عصر الظلام، هم الذين اخترعوا هذه الفرية، وزعموا هذه الأضحوكة، كي يدلسوا على هذا الشعب المسكين، أما عليّ عشماوي فقد استغلوه أسوأ استغلال ولازالوا.

● **ماذا تقولين في «الإخوان المسلمون».. المجتمع المصري.. الحكومات القائمة في العالم الإسلامي؟**

○ «الإخوان المسلمون» هم ذخيرة الأوطان، وأمل الأمة، وهم النور الذي يُحْيي الأمل في النفوس، ويوقظ العزائم في القلوب.. هم الشرفاء الأطهار الذين يرجون الخير للناس، ويبذلون من وقتهم وحياتهم وأعمارهم لإسعاد البشرية جمعاء.

«الإخوان المسلمون» هم الصخرة التي تواجه الفساد والطغيان والعبث بمقدرات الأمة، إنهم حُلمي وشوقي وأملي في غدٍ مشرق بنور الإيمان.

أما المجتمع المصري، فهو رمز الإيمان والأصالة ورمز التضحية والوفاء.. المجتمع المتدين بالفطرة، الذي رفض كل محاولات الانحراف عن الدين، أراه الآن يُسرع الخُطا إلى طريق الله، وأرجو له الخير دائما.

والحكومات عليها مسئولية كبرى وأمانة عظمى في أن تسعى إلى طريق الإيمان والإسلام، وأن تطبق شرع الله، وأن تعيد الأمن والطمأنينة والعدل والاستقامة، تحارب الظلم والفساد والانحلال.. تسعى إلى الرفعة والعزة والوحدة والترابط، تسعى إلى الحب والأخوة، وأسأل الله أن يبارك في الجهود المخلصة من أجل رفع راية الإسلام الشامخة.■

لماذا سكت فؤاد علاّم كل هذه السنوات ثم بدأ يلقي افتراءاته؟

سيناريو جديد لتقسيم العراق؟

اسطنبول: محمد العباسي

تبدو تركيا وكأنها على حافة الوقوع في الفخ الأمريكي المنصوب لها في شمال العراق بهدف إعادة رسم حدود المنطقة، بعد إغرائه بمنحها حصة من بترول كركوك والموصل تبلغ ٥٪ من إجمالي ما سيتم إنتاجه في نطاق الدولة الكردية المزمع إعلانها هناك، مقابل دعمها لخطة الاستخبارات الأمريكية التي تقضي بإقامة فيدرالية ديمقراطية في العراق تضم عدة دول عرقية، كردية في الشمال، تركمانية في كركوك والموصل، عربية سنية في الوسط، شيعية في الجنوب، على أن يتم اقتسام عائد الثروة النفطية بين تلك الدول بالتساوي بشرط بقائها جميعا في إطار الفيدرالية وعدم الإخلال بالحدود الحالية للدولة العراقية، والبدء بإعلان الدولة الكردية في الشمال وفقا للاتفاق السري المبرم بين الفرقاء الأكراد الذي تم التوصل إليه في اجتماعات دبلن وسيتم توقيعه نهاية هذا الشهر في حديقة البيت الأبيض بواشنطن في حضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون شخصيا، والذي يرى أن تلك هي البداية الفعلية لإسقاط نظام صدام حسين وإقامة الفيدرالية الديمقراطية التي يؤكد البنتاجون الأمريكي أنها الحل الأنسب لمستقبل العراق.

ويتضح انسياق انقرة وراء المخطط الأمريكي بصورة جلية في عدد من المواقف والتصريحات التي يمكن رصدها، فقد صرح السفير نور الدين توركان المتحدث الرسمي باسم الخارجية التركية أن ما تم الاتفاق عليه في دبلن كان إيجابيا، بينما قال أونور أويمن - مستشار الخارجية التركية - في تصريحات صحفية: «إن السياسة التركية تجاه بغداد لم تتغير، وأنه يجب إنهاء الصراع الدائر في الشمال العراقي بين الفرقاء الأكراد، وأن انقرة قد لعبت دوراً هاماً في اتفاقية دبلن، مؤكدا أن التركمان سيشاركون في إدارة شمال العراق الذي يجب السعي لملء فراغ السلطة الموجود به، ولذلك اضطررنا إلى إقامة اتصالات مع المجلس الوطني العراقي.. ليس لأننا نرجحهم، ولكن ليمكننا حماية امننا»، انتهى كلام السفير الذي يبدو للوهلة الأولى كلاماً عاديا، إلا أنه يحمل في طياته الكثير من الأمور الخفية التي تدبر في الظلام، والتي تنفيها انقرة نفسها علانية، فمستشار الخارجية التركية اكد أن انقرة لعبت دوراً هاماً في تجميع الفرقاء الأكراد على مائدة المفاوضات في دبلن، وأنها سعت إلى أن يتوصلا لحل لخلافاتهما معا، كما اوضح - للمرة الأولى - وجود مكان للتركمان في إدارة شمال العراق الجديدة، وهي مقدمة لتأهيلهم لإدارة شئون الدولة التركمانية المزمع إقامتها - وفق السيناريو الأمريكي المعد - لاحقا، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها للتركمان وجود على الساحة السياسية بهذه الصورة المباشرة، بالإضافة إلى قيام انقرة بإجراء اتصالات مع المعارضة العراقية ممثلة في المجلس الوطني العراقي واستقبالها لأحمد شلبي - رئيسه - في زياراته السرية التي قام بها، ولقائه مع عدد من التكنوقراط الأتراك، وهو ما اوضحه مستشار الخارجية في تصريحاته المعلنة، التي أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن هناك مخططا يتم إعداد الساحة السياسية والإقليمية والدولية لتقبله تقوم فيه انقرة بدور معصوب العينين، الذي يسير وراء صوت الجرس دون النظر إلى ما تحت قدميه من شراك.

ملامح خطة التقسيم

فالخطة الأمريكية الجديدة، التي تدعمها انقرة، وتعمل على تنفيذ مراحلها دون وعي طمعا في الحصول على جزء من بترول كركوك والموصل، تحمل في طياتها الكثير من المخاطر الأمنية الكبرى على امن الدولة التركية ذاتها، فرغم وضعية الدولة الكردية المقترح إقامتها، وكونها تخضع للوصاية التركية، إلا ان عدم



مقاتل كردي في شمال العراق

إقامة فيدرالية كردية - تركمانية في شمال العراق، وربطها مع تركيا، والاكتفاء حاليا بدولة كردية تضم التركمان دون أن يكون لهم هوية سياسية يعني إضعاف العنصر التركي في الدولة المقترحة، بالإضافة إلى أنه مقابل الوصاية التركية ستتنازل تركيا عن بعض المناطق الكردية في جنوبها الشرقي لصالح الدولة الجديدة، وهو نفس ما سيحدث مستقبلاً مع إيران وسوريا، الأمر الذي يعني في النهاية ازدياد قوة الأكراد البشرية بما يجعلهم في وضع يسمح لهم بالثورة على الوصاية التركية لنيل الاستقلال مستقبلاً أي أن الفيدرالية نفسها ستكون بمثابة القنبلة الموقوتة التي سيمكنها تفتيت وحدة أراضي الدولة التركية ذاتها عن طريق باقي أفراد الشعب الكردي، الذي سيظل تحت سطوة الدولة القوية في تركيا، والذي سيكون بمثابة الفتيل الذي سيفجر تلك القنبلة في وجه تركيا.

وثورة الأكراد تلك ستكون مسألة هينة لأن نافذة الدولة الكردية على العالم الخارجي لن تكون تركيا وحده، بل إن سوريا ستكون هي الخيار الأفضل دائما من وجهة نظر الأكراد للقيام بهذا الدور، نظراً لعدم وجود أي أحقاد او ثأر تاريخي بينهم وبين سوريا مثلما هو حادث مع تركيا وإيران والعراق، إذ إن دمشق كانت دائما هي الملاذ الآمن للأكراد المضطهدين في تلك الدول، إضافة إلى أن استمرار انقرة في القيام بدور الوسيط والراعي لتطبيق المخطط الأمريكي في المنطقة من شأنه أن يؤدي إلى إفساد علاقاتها السياسية مع دول الجوار، خاصة إيران وسوريا، إضافة إلى العراق، مما يعني خسارتها لعلاقاتها الاقتصادية والتجارية مع تلك الدول، والتي وصل حجم تعاملها معهم في الأحوال العادية إلى عدة مليارات من



■ خريطة العراق

الدولارات سنويا.

ويبدو أن ذلك هو ما دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل إلى الإعلان عن قلقه ومشاركته للأحزاب التركية في عدم ارتياحها للتطورات التي تحدث في الشمال العراقي أثناء استقباله لمسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - خلال الأسبوع الماضي، والذي قال لديميريل أنه قلق للغاية بشأن التحركات الحالية وتطور الأوضاع في شمال العراق، والتي تشارك فيها الحكومة بدون وعي، والتي ستنتهي حتما إلى إقامة دولة كردية هناك وهو ما سيضر بالأمن القومي التركي.

وكان ديميريل قد استقبل رؤساء الأحزاب التركية واجرى معهم مناقشات حول السياسة الخارجية للدولة، مشيراً إلى أن المنطقة تعيش تطورات خطيرة قد تؤدي إلى حدوث تغييرات جغرافية وتاريخية هامة.

وأوضح ديميريل في حديثه مع مسعود يلماظ إلى أنه يخشى أن يكون الحل الامريكي لفيدرالية البوسنة مقدمة لاحتمال تطبيق مع المشكلة الكردية، خاصة وأن هولبروك - مساعد وزير الخارجية الأمريكي - قد قال للرئيس التركي أنه من الصعب جدا إسقاط نظام صدام حسين، وحتى إذا تم ذلك فمن الصعب إقامة نظام ديمقراطي، وبالتالي فالأفضل ربما يكون في التوصل إلى حل فيدرالي، إلا أن ديميريل أبلغه ضرورة احترام وحدة الأراضي العراقية.

في حين أعلن بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - أنه لايمكن إعطاء أمن الحدود التركية للبشمرجه، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإقامة دولة كردية في شمال العراق تحت حمايتها، وقال إنه لايصدق الذين يقولون عدم تقسيم العراق لأنها دولة منقسمة بالفعل، ففي الشمال خطة لإقامة دولة كردية، وأكد أن هناك خطة أمريكية لتحقيق ذلك الأمر على ثلاث مراحل:

الأولى: إقامة دولة كردية في شمال العراق.

الثانية: ربطها بعلاقات فيدرالية مع تركيا.

الثالثة: إعلان استقلالها التام عن تركيا.

مشيراً إلى أن السيناريوهات التي تدور حاليا ويتم تداولها على الساحة الإقليمية ضد تقسيم العراق لا تأتي مصادفة أبداً، وإنما هي سيناريوهات مخطط لها من قبل ويتم تنفيذها الآن.

محاولات صدام للخروج من المأزق

ورغم ما يعانيه صدام حسين من أزمة داخلية بسبب الصراع الداخلي في عائلته، والذي بدا جليا في هروب حسين كامل، وصدام كامل مع زوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي إلى الأردن، وحصولهم على حق اللجوء السياسي هناك، فإن تلك التطورات التي تشهدها الساحة السياسية في شمال العراق جعلت بغداد تسعى لتقويض خطة التقسيم، حيث تم إعادة التيار الكهربائي إلى الشمالي وربطه مع الشبكة العراقية ثانية بعد أن كان قد تم قطعه منذ عامين في إطار سياسة الضغط العراقية على الزعامات الكردية التي أعلنت فيدرالية في شمال العراق، وهو الأمر الذي استغلته أنقرة لفرض سيطرتها على المنطقة، إذ قامت بربط الشمال العراقي بشبكة الكهرباء التركية، مما مهد لها السبيل لمزيد من التعاون مع أكراد العراق.. كما قامت بغداد بإغلاق قنصليتها في اسطنبول وتخفيض عدد أعضاء بعثتها الدبلوماسية في أنقرة لأسباب قالت إنها اقتصادية، وأبلغت المسؤولين الأتراك بضرورة إغلاق القنصلية التركية في الموصل قبل نهاية شهر سبتمبر الحالي، وكذلك تخفيض عدد أعضاء بعثتها الدبلوماسية في بغداد من ١٧ شخصا إلى ١١ على أساس المعاملة بالمثل، وذلك رداً على جهود أنقرة غير الرسمية لتوحيد القوى التركمانية في جبهة واحدة بزعامة طورهان كتانة، والتي أعلنت أن هدفها الإطاحة بنظام صدام حسين، وكذلك لتأييدها المعلن للاتفاقية الكردية التي تم التوصل إليها في اجتماعات دبلن بين الفرقاء الأكراد.

٥٪ من بترول كركوك والموصل ووصاية غير مضمونة لتركيا مقابل الصمت تجاه تقسيم العراق

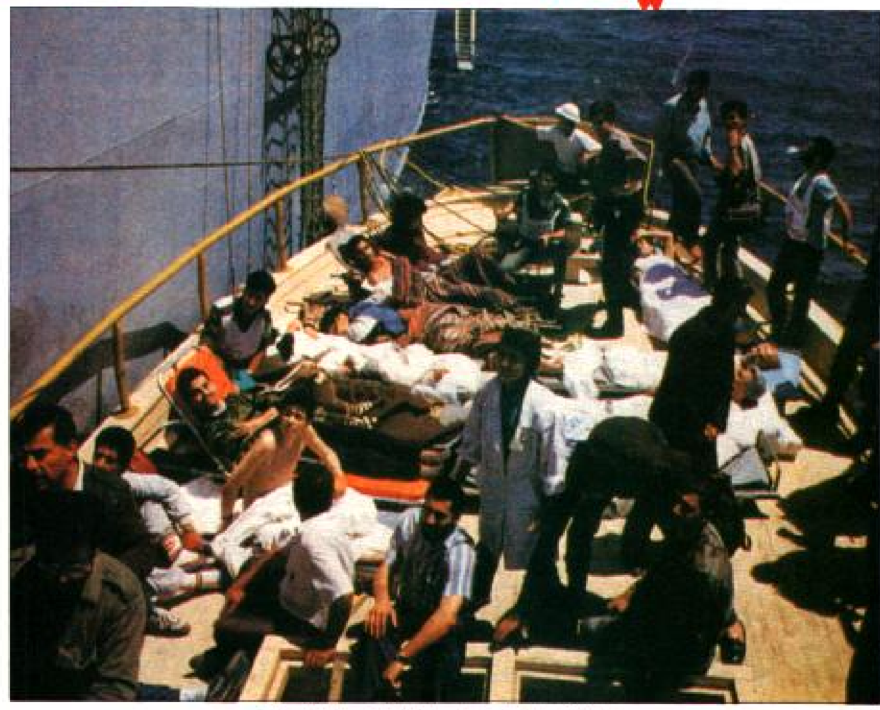
حشود عراقية

في حين أكدت المعلومات التي حصلت عليها وزارة الخارجية التركية، أن قوات الحرس الجمهوري العراقي تحاصر منطقة التركمان في كركوك، والموصل، وتالعز، وطوز خرمتي، وخانقين، ومندلي، والمقدادية، وأن المنطقة تشهد وجودا مكثفا لعناصر الاستخبارات العراقية، حيث يخشى صدام حسين أن تكون تلك المنطقة هي الخطوة الأولى التي يبدأ منها تقسيم العراق، خاصة بعدما سعت أنقرة لإيجاد مكان للتركمان في التسوية الدائرة الآن.

وهي التحركات التي رأت فيها أنقرة رفضا عراقيا لسياستها تجاه الشمال العراقي وهو ما دعاها إلى التعامل بحذر خاصة بعدما صرح عبدالله أوجلان - زعيم حزب العمال الكردي - والذي يسعى للانفصال بشرق وجنوب شرق تركيا لإقامة دولة كردية بأنه ضد تقارب الطالباني والبارزاني مع أنقرة، وأنه سيواجه ذلك بالقوة، وهو بالتالي يلتقي مع بغداد في تلك النقطة مما يعني إمكانية حدوث تقارب وتعاون بينهما معا ضد أنقرة، في الوقت الذي أبلغت فيه واشنطن المسؤولين الأتراك بضرورة الجلوس مع حزب العمل على مائدة المفاوضات، حيث طالب جون دوتشة رئيس «السي. آي. إيه» الأمريكي الأتراك أثناء زيارته الأخيرة لأنقرة بضرورة السعي لإيجاد حل للمشكلة الكردية بالجلوس مع نواب حزب العمل الديمقراطي (كردي) السابقين للتوصل إلى حل للمشكلة الكردية في تركيا، في حين قام جلال الطالباني الذي يطالب بدخول حزب العمال الكردي إلى مجال المساومة الجارية، وأن يأخذ الحزب مكانه في الفيدرالية الكردية المقترح إقامتها في شمال العراق، بإعطاء مقاتلي حزب العمال معسكراً تدريبيا في السليمانية، طبقا لما ذكرته صحيفة أقشام التركية.

فهل تعي أنقرة أن المخطط الذي تسعى جاهدة لتنفيذه وفق الرؤية الأمريكية هو مقدمة لتفتيت وحدتها الترابية؟! أم تظل تلعب دور الوسيط طمعا في مكافأة وهمية ستثبت لها الأيام بأحداثها أنها كانت مجرد فخ نُصب لها، ووقعت فيه دون تفكير، ولكن بعد فوات الأوان؟ وهل ستكون هذه الخطة هي بداية العد التنازلي الفعلي لتقسيم العراق؟■

القذافي يطرد الفلسطينيين إلى البحر



■ الفلسطينيون ضحية القرارات العشوائية

عمّان: عاطف الجولاني

في خطوة مفاجئة ولكنها غير مستغربة قرر الرئيس الليبي معمّر القذافي طرد ٣٠ ألف فلسطيني من ليبيا بحجة إحراج رئيس سلطة الحكم الذاتي، وإثبات فشل اتفاق أوسلو، ولم يكتف الرئيس الليبي بذلك، بل دعا الدول العربية إلى طرد الفلسطينيين المتواجدين على أراضيها، معتبراً أن مثل هذه الخطوة ستفضح مؤامرة اتفاق أوسلو على حدّ زعمه.

وخاطب القذافي الجماهيرية الليبية قائلاً: «طالما يؤكد زعماء الفلسطينيين أنه أصبح لديهم أرض وجواز سفر، فليذهب الـ ٣٠ ألف فلسطيني الموجودون في ليبيا إلى بلدهم، إذا سمح لهم الإسرائيليون بذلك، وإلا فسيرى العالم أن السلام الذي روّج له مؤامرة وخيانة، وعلى الدول العربية ترحيل كل الفلسطينيين الموجودين فيها إلى الضفة الغربية لفضح هذا المخطط الإجرامي».

ولم تقتصر مشاعر الغضب والاستياء البالغ على الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم فجأة يواجهون المجهول ويُطردون بصورة قهرية بعد إقامتهم لعشرات السنوات على الأراضي الليبية، بل شملت مشاعر السخط والغضب جميع الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين، المؤيدين منهم لاتفاق أوسلو ومشروع الحكم الذاتي والمعارضين على حد سواء.

فالفلسطينيون كانوا يتخوفون ومازالوا من مخططات الترحيل الجماعي (الترانسفير) من الأراضي الفلسطينية على أيدي سلطات الاحتلال الصهيوني، ولم يدُر بخلدهم أبداً أنهم سيواجهون عمليات طرد وترحيل جماعي (ترانسفير) عربي وبأيدٍ عربية، بل ودعوة إلى طردهم بشكل جماعي من الأراضي العربية، وإلى أين؟ إلى فلسطين؟ كلا، بل إلى المجهول والمزيد من المعاناة والقهر، ولعل ما يثير الدهشة والاشمئزاز في أن واحد ما زعمته السلطات الليبية من أن الفلسطينيين في ليبيا أنفسهم باركوا(!!) القرار الليبي وأيدوه عبر وسائل مزعومة نسبتها إلى الفلسطينيين المقيمين في ليبيا، ولم تنطل هذه المحاولة المكشوفة لتخفيف مشاعر الاستياء، وإضفاء صبغة وطنية على قرار «الترانسفير» على عاقل من أبناء الشعب الفلسطيني أو الأمة العربية والإسلامية، وكانت السلطات الليبية قامت بطرد الفلسطينيين من منازلهم ونقلتهم إلى الحدود في باصات ليبية رغم أن معظمهم يحملون أوراق عمل ليبية قانونية.

حماس: تصرف خاطئ للتعبير عن موقف سياسي

حركة المقاومة الإسلامية «حماس» احتجت لدى الحكومة الليبية على عمليات طرد وتهجير الجالية الفلسطينية في ليبيا ووصفت الخطوة الليبية بأنها محاولة خاطئة للتعبير عن موقف سياسي، ودعت الرئيس الليبي إلى إعادة النظر في قراره ووقف معاناة الفلسطينيين في ليبيا، وأعربت عن قلقها البالغ لما يتعرضون له من إجراءات تهجير «غير مبررة»، وقالت حماس في رسالة شفوية نقلها الناطق الرسمي باسمها المهندس إبراهيم غوشة إلى المسئولين الليبيين عبر اتصال هاتفي، أن الشعب الفلسطيني الذي يرفض بأغلبيته اتفاقات أوسلو «لا يقبل أن يدفع ضريبة جديدة من المعاناة، وأن يكون ضحية لموقف سياسي»، وشددت على ضرورة أن يحظى الشعب الفلسطيني في ليبيا وكافة الأقطار العربية والإسلامية بالمعاملة الحسنة والكريمة التي تمليها مسئولية الانتماء للأمة العربية وللدين الإسلامي.

وانتقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ما قامت به السلطات الرسمية الليبية من أعمال طرد وإبعاد قسري للفلسطينيين المقيمين والعاملين في ليبيا، وقالت إن هذا الأمر يلحق الضرر بالروابط الأخوية والقومية بين أبناء الأمة الواحدة، ودعت جامعة الدول العربية إلى التدخل لوقف هذه المأساة وإلزام ليبيا بالقرارات الرسمية العربية، وأكدت الجبهة الشعبية أن الخطوة الليبية لا تشكل ضغطاً على سلطة الحكم الذاتي وفريق أوسلو، بل إنها تخدمهم لأنها تدفع بالمزيد من الفلسطينيين «إلى دائرة اليأس والإحباط التي يستثمرها الفريق المستسلم في التبشير بالخيار الواحد.. خيار الاستسلام»، وأضافت أن السلطة الليبية تطرد الفلسطينيين «نحو المجهول وليس نحو الوطن كما تدعي الأوساط الرسمية الليبية، وهي تعلم أن مسألة العودة للوطن ليست بيد من يرغب، بل يتحكم بها الاحتلال الصهيوني».

وكانت الفصائل الفلسطينية العشرة التي ربطتها علاقات جيدة في السابق مع الحكومة الليبية قد بذلت جهوداً حثيثة لإقناع المسؤولين الليبيين بالعدول عن قرارهم، غير أن تلك الجهود



■ القذافي

فشلت ولم تجد شيئا وقد قاطعت الفصائل العشرة التي زارت ليبيا للمشاركة في احتفالات

الفاتح من سبتمبر «أيلول» في مدينة «سرت» كلمة القذافي في الاحتفالات بعد التصريحات التي صدرت عنه بخصوص الفلسطينيين، وبعد أن فشل ممثلو الفصائل في لقاء الرئيس الليبي في محاولة لثنيه عن المضي قدما في قراره.

كما فشل رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الذي زار ليبيا مطلع الشهر الحالي في لقاء الرئيس الليبي، ولم يتوصل إلى اية نتيجة مع المسؤولين الليبيين بخصوص مسألة طرد الفلسطينيين.

الحكومة اللبنانية تغلق حدودها

وحتى تكتمل فصول مأساة المعاناة، أعلنت الحكومة اللبنانية إغلاق حدودها البرية والبحرية أمام الفلسطينيين حملة الوثائق اللبنانية بعد دخول ٣٥٠ منهم، وصرح وزير الداخلية اللبناني ميشيل المر أن وزارة الخارجية اللبنانية طلبت من سفاراتها في الخارج عدم منح تأشيرات دخول أو إصدار وثائق سفر للفلسطينيين إلا بعد تحويل الطلب إلى وزارة الداخلية، ومن ثم إلى الأمن العام لإبداء الراي في الموضوع، وقال إن هذا القرار اتخذ خلال اجتماع مع الرئيس اللبناني إلياس الهراوي وبموافقة رئيس الوزراء رفيق الحريري، وحاول وزير الخارجية اللبناني التقليل من شأن القرار اللبناني، وقال إنه حيال الفوضى والتساؤلات عن صحة الوثائق المعطاة للفلسطينيين خلال الأعوام الماضية فإن قراراً «مؤقتا» اتخذ بتجميد عودة الفلسطينيين في انتظار التوصل إلى حل جذري.

وحول الأسباب التي دفعت الحكومة اللبنانية إلى اتخاذ قرار منع دخول الفلسطينيين من حملة الوثائق اللبنانية، قال وزير الخارجية اللبناني إنه حتى لو كان هؤلاء الفلسطينيون يحملون وثائق سفر صادرة من لبنان، فإن لبنان لا يستطيع أن يتحمل حاليا عودة أعداد كبيرة منهم لأسباب وصفها بأنها سياسية واقتصادية واجتماعية، واضاف أن اعتبارات داخلية، ربما تكون مؤقتة تحول دون استقبال أعداد كبيرة من الفلسطينيين المُرحلين من ليبيا. اما وزير الداخلية اللبناني فبرر الموقف الذي اتخذته الحكومة اللبنانية بأنه جاء «لاعتبارات تتعلق بالأمن القومي»، واكدت مصادر سياسية لبنانية أن المسؤولين اللبنانيين يخشون من أن يؤثر استقبال عدد كبير من الفلسطينيين على التركيبة السكانية، وبالتالي الطائفية التي يقوم عليها النظام السياسي في لبنان، ويذكر ان حوالي ثلث الفلسطينيين المقيمين في ليبيا يحملون وثائق سفر ليبية، ويبلغ عدد الفلسطينيين في لبنان نحو ٣٤٠ الفاً وفق إحصائيات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) التي تلزم الاتفاقيات الموقعة بينها وبين الدول العربية التي استقبلت الفلسطينيين ومنحتهم وثائق سفر باستقبالهم على اراضيها.

وهكذا وجد الفلسطينيون المقيمون في ليبيا انفسهم بين مطرقة الإبعاد والطرد الجماعي الليبي «الترانسفير»، وسندان الرفض وإغلاق الحدود اللبنانية، والغريب في الأمر ان كلا الطرفين يبرر موقفه بدوافع ومبررات سياسية وطنية!! ولكن حقيقة الموقف أبعد ما يكون عن ذلك.

> **الفلسطينيون المطرودون ضحية الشعارات القومية والثورية ومسيرة الاستسلام للصهاينة**

دوافع القرار الليبي

في كثير من الأحيان يصعب تفسير التصرفات الرسمية الليبية التي كثيرا ما تتصف بالتفرد أو «الشذوذ» واللامنطقية، ولا تحكمها حسابات سياسية أو عقلية، بل إن المواقف الليبية الرسمية كثيراً ما تتضارب وتتناقض إزاء القضية الواحدة، وقد اثار الموقف الرسمي الليبي المؤيد للصرب في جرائمهم التي يرتكبونها ضد المسلمين في البوسنة دهشة الكثيرين ممن فاجأهم الموقف الليبي، وفي ظل هذا التخبط والعشوائية في اتخاذ القرار قد لا يكون من السهل الوقوف على الدوافع الحقيقية للخطوة الليبية الأخيرة، ولكن الشيء المؤكد أن المبرر الذي أعلنه الرئيس الليبي وهو الضغط على ياسر عرفات وإفشال اتفاق أوسلو ابعد ما يكون عن الحقيقة للأسباب التالية:

١ ـ أن الفصائل والقوى الفلسطينية المعارضة اكدت أن الخطوة الليبية لا تصب في هذا الاتجاه، **وإنما تصب في الاتجاه المعاكس، لأن ياسر عرفات** لن يتأثر بمثل هذه الخطوة، بل سيوظفها لتأكيد صحة وجهة نظره، بأنه كان مضطراً للقبول باتفاق أوسلو نتيجة خذلان العرب للفلسطينيين، ومن اجل إيجاد فرص للفلسطينيين بالعودة، وأنه مضطر للتحالف مع الشيطان، حتى لو كان هذا الشيطان هو العدو الصهيوني، من اجل البحث عن بارقة أمل بعودة الفلسطينيين.

٢ ـ الطريقة التي طرد بها الفلسطينيون في ليبيا تمت بشكل تعسفي وبشكل لا يوحي ابداً بأن أسباب سياسية وطنية تقف وراءها، كما حرم الفلسطينيون المبعدون من مستحقاتهم وتعويضاتهم.

٣ ـ قبل عامين فقط قامت ليبيا بإرسال وفد الحجاج الليبيين إلى «إسرائيل» لزيارة القدس المحتلة، وقد أجمعت الأوساط السياسية في حينه على أن هذه الخطوة تمت بموافقة ومباركة القيادة الليبية، وأنها جاءت بهدف تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني أملاً في تخفيف الضغوط الدولية التي تتعرض لها الحكومة الليبية ولتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة، فكيف ينسجم هذا الموقف مع المزاعم الليبية حول قرارها الجديد؟!.

٤ ـ لم تقتصر عمليات الطرد الجماعي على الفلسطينيين وحدهم، بل شملت أعداداً كبيرة من الرعايا العرب والأجانب الموجودين في ليبيا، حيث تحدثت المصادر الصحفية عن طرد عدة آلاف من العمال المصريين بحجة أنهم لايحملون إذناً بالعمل، ووصف أحد العمال المصريين الأسلوب الذين تم طردهم به بقوله: «ألقوا بنا في الشارع»، وقد ربطت مصادر سياسية وصحفية بين عمليات الطرد الجماعي للرعايا «الأجانب» وبين أحداث عنف ومواجهات وقعت في بنغازي بين السلطات الحكومية الليبية وبين إسلاميين، وقالت إنها أسفرت عن سقوط أكثر من عشرة قتلى، وتجدر الإشارة إلى أن عدد «الأجانب» في ليبيا يقدر بنحو مليون ونصف المليون من مختلف الجنسيات.

وفي ضوء ما سبق فإن الاحتمال الراجح هو أن دوافع داخلية هي التي تقف وراء الموقف الليبي المتمثل في طرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى، ولاشك أن الفلسطينيين المطرودين هم الأكثر معاناة بين الجميع، حيث إنهم وحدهم الذين لن يجدوا أرضا ترحب بعودتهم وتفتح لهم أذرعها، ويبدو أن عليهم أن يسددوا باستمرار فواتير التغيرات والاختلافات العربية، كما أنهم دائما ضحية الأزمات، وضحية أوزار قيادتهم وأخطائها.

والتساؤل المطروح: هل ينسجم الموقف الليبي الجديد مع القومية والأممية التي رفع شعارها الكتاب الأخضر؟ وهل تجدي الجهود والتحركات في ثني المسؤولين الليبيين عن خطوتهم التي توجه طعنة جديدة إلى علاقات الأخوة والعروبة والإسلام؟ ■

القوى السياسية في مصر تواصل مطالبتها للرئيس مبارك بإلغاء قرار تحويل الإخوان للقضاء العسكري

القاهرة: مراسل المجتمع

واصلت القيادات السياسية والحزبية والقوى الوطنية والنقابات والهيئات استنكارها وإدانتها لإحالة ٤٥ من قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» إلى المحكمة العسكرية لأول مرة منذ ثلاثين عاما، فقد أصدرت اللجنة العليا لحزب العمل بيانا قالت فيه: «إنها أسفت أشد الأسف لما قامت به السلطات من إحالة خصومها السياسيين إلى محاكم عسكرية، وهي تستنكر بشدة هذا القرار وتدينه، وتطالب بإلغائه فورا، وبعدم اللجوء إلى محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية». وأكد البيان أن محاكمة «الإخوان المسلمون» أمام محاكم عسكرية تعد محاولة خطيرة لإفساد العملية الانتخابية من أساسها، وتطالب اللجنة العليا بالنأي بالقوات المسلحة عن التنافس الحزبي، حيث إن القوات المسلحة هي لجميع المواطنين بغض النظر عن مواقعهم السياسية والحزبية، كما أصدرت أحزاب التجمع والناصري والأحرار بيانات مماثلة وكتبت صحيفة «الوفد» منددة بهذا الأسلوب في التعامل مع القوى السياسية الموجودة في الساحة.

وفي نفس الاتجاه أصدرت نقابة الصحفيين بياناً عبرت فيه عن دهشتها وقلقها إزاء هذا الإجراء المخالف للدستور ومبادئ العدالة، خاصة وقد عرف عن المحالين للمحاكمة العسكرية رفضهم للعنف وانخراطهم في العمل السلمي، واتخاذ الطريق الديمقراطي سبيلا إلى الإصلاح، وناشد مجلس نقابة الصحفيين رئيس الجمهورية وقف قرار الإحالة إلى المحاكم العسكرية، وعرض المحبوسين على القضاء المدني تعزيزا لاحترام الدستور، وإعلاء لدور المؤسسات وترسيخا للقيم الديمقراطية، كما عقدت نقابة الأطباء مؤتمرا صحفيا شارك فيه زوجات وأبناء الأطباء المعتقلين أعلنت فيه رفضها واستنكارها لإحالة أعضائها، بل أعضاء مجلسها المنتخبين إلى المحاكمة العسكرية دون أي أسباب إلا التنافس السياسي، وأصدرت نقابة المهندسين بياناً أدانت فيه اتجاه الحكومة لإحالة «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمات العسكرية، ونشرت الصحف الحزبية بياناً مُوَقَّعاً من عشرات الشخصيات السياسية والحزبية التي تمثل جميع التيارات السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار لإدانة هذا الأسلوب والمطالبة بإلغاء قرار الإحالة.

وعلى المستوى السياسي قالت مصادر «الإخوان المسلمون» إنه لا جديد حتى الآن في موضوع الاتصالات مع الحكومة وإمكانية الوصول إلى نقاط التقاء، لكن المراقبين أشاروا إلى محاولة الحكومة خلال الأيام الماضية، وفي أعقاب إعلانها عن قرار الإحالة، امتصاص ردود الفعل الغاضبة، وذلك من خلال التجاهل السياسي والإعلامي للقضية، وعدم تناولها إلا في أضيق الحدود، ومن خلال النشر في صفحات الحوادث، حيث يرى البعض - بناءً على ذلك - أن الحكومة تميل إلى تصفية الموضوع بشكل مقبول ولا يجرح هيبتها السياسية، وأنها الآن في مأزق، لكن فريقا آخر يشير إلى أن السلطة عازمة على مواصلة التصعيد، بإغلاق أذنيها عن كل المعارضات والإدانات والاستنكارات طوال الفترة الماضية، وعلى الصعيد «الإخواني» لاحظ المراقبون أيضا حرص الجماعة على عدم التصعيد سواء على مستوى التحرك الشعبي الجماهيري، أو على مستوى التصريحات السياسية الصادرة من القيادة، التي لا تزال تمارس دورها وعملها المعتاد بشكل طبيعي تماما في مقرها بشارع سوق التوفيقية بوسط العاصمة «القاهرة» دون أية مشاكل أو اعتراضات أمنية.

وعلى الصعيد القانوني فقد أقام المحالون إلى المحكمة العسكرية دعوى أمام محكمة القضاء الإداري للطعن بعدم مطابقة قرار الإحالة للقانون، مستند إلى أن رئيس الجمهورية أصدر هذا القرار بصفته رئيسا للسلطة التنفيذية، وبالتالي فهو قرار إداري، وقد حددت المحكمة جلسة عاجلة لهذه القضية من المقرر أن تكون يوم الثلاثاء ٣ أكتوبر القادم، كما أقام الأستاذ المعروف عبدالحليم رمضان دعوى أخرى أمام محكمة القضاء الإداري للطعن فيها على قرار الإحالة، وتم تحديد نفس الجلسة لنظرها.

وقد كشفت هيئة الدفاع عن قيادات الإخوان أن قرار الإحالة صدر بتاريخ سابق على توقيت صدوره، حيث باشرت نيابة أمن الدولة العليا التحقيقات يومي ٢٩، ٣٠ أغسطس، بينما أعلن أن قرار الإحالة صدر يوم ٢٨ أغسطس، بما يعني أنه تعرض للتزوير، وطالبت هيئة الدفاع بالاطلاع على أصل قرار الإحالة، والعدد الذي نشر فيه في الجريدة الرسمية، وضم خطاب رئيس محكمة الاستئناف بتجديد الدائرة ١٧ جنايات، والتي كان مقررا أن تنظر تجديد حبس المتهمين، مما يؤكد تزوير قرار الإحالة، وقد استدعت النيابة العسكرية عددا من المفرج عنهم على ذمة القضية صباح السبت قبل الماضي للمثول أمامها، غير أنها عاودت استدعاءهم مرة أخرى صباح الإثنين ١١/ ٩، إلا أنها لم تجر أي تحقيقات، ولم تحدد لهم موعداً آخر، حيث يشعر المتابعون للقضية بأنها تلقى استرخاءً واضحاً من النيابة العسكرية، واستمع العقيد عمر ناصف - رئيس النيابة العسكرية إلى أقوال الدكتور إبراهيم الزعفراني - أمين نقابة أطباء الإسكندرية، حيث نسبت إليه النيابة حيازته لأوراق خاصة باسم حزب الإصلاح المصري، كما واجهت النيابة العسكرية الشيخ السيد عسكر - مدير الإعلام بالأزهر الشريف - بأجندة مكتبية بها مواعيد للمحاضرات التي من المقرر أن يلقيها بصفته من علماء الأزهر في الأماكن العامة والمساجد. ■



■ إبراهيم نافع ■ إبراهيم شكري ■ الشيخ سيد عسكر ■ د. إبراهيم الزعفراني ■ مبارك

دوافع أمريكا لفرض السلام في البوسنة



بقلم: أحمد منصور

بعد أربعين شهراً من الشجب والاستنكار، والسياسة المتضاربة، والتصريحات المتعارضة للموقف الأمريكي تجاه ما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك، غيّرت الولايات المتحدة سياستها تجاه البوسنة في يوم وليلة، وأخذت زمام المبادرة حتى من الدول الأوروبية التي طالما ادعت أنها المعنية وحدها بما يدور في البلقان، وأصبح الوسيط الأمريكي ريتشارد هولبروك، ورفيقه انتوني ليك ـ مستشار الرئيس للأمن القومي ـ يتحركان بين مدن وعواصم دول البلقان، دون حاجة لمرافقين فرنسيين وبريطانيين، بل وحتى المرافق الروسي الذي كان يظهر في مثل هذه التحركات فقط لاستكمال عناصر الصورة لم يكن له وجود هو الآخر.

وكانت سياسة الولايات المتحدة تقوم طوال أربعين شهراً على تحميل أوروبا مسئولية ما يحدث في البلقان، وأن الولايات المتحدة ليس لها مصالح هناك تدفعها للتدخل أو المغامرة، كما أن هذه منطقة نفوذ أوروبي وعلى دول أوروبا التعامل معها بالشكل الذي يناسب مصالحها.

ولم يستطع النقد اللاذع للموقف الأمريكي المتخاذل ـ طوال أربعين شهراً ـ من داخل الولايات المتحدة وخارجها أن يغيّر شيئاً من أخلاقيات السياسة الأمريكية التي لا ترى للأخلاق ـ حسب رأي المراقبين ـ مكانة في تعاملها مع أحداث وقضايا العالم، وقد أدى التحرك الأمريكي الأخير إلى اعتقاد بعض السطحيين بأن تغييراً طرأ على أخلاقيات السياسة الأمريكية دفع القائمين عليها إلى القيام بتحركاتهم الأخيرة وأخذ زمام المبادرة، لكن الحقيقة غير ذلك، فحقيقة الموقف الأمريكي مما يدور في البوسنة من أحداث عبّر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون ـ وعادة ما يفيق الساسة الأمريكيون بعدما يكونون خارج دائرة صناعة القرار، وبعضهم يقول الحقيقة في لحظة عذاب الضمير ـ في كتابه الأخير «بعد السلام»: «إنها الحقيقة البشعة التي لا يمكن لأحد إخفاؤها، فلو كان سكان سراييفو هم أغلبية مسيحية أو يهودية ما كان هناك أحد في الغرب ليسمح بمحاصرتها إلى الحد الذي يجعل القصف يطال الأماكن المكتظة فيها، كما حصل في مجزرة السوق ١٤ فبراير ١٩٩٤م ففي تلك الحالة فإن الرد الغربي سيكون سريعاً وسيباركه الجميع» ويواصل نيكسون اعترافاته قائلاً: «إن حصار سراييفو كان يمكن أن تتمخض عنه بعض المعطيات الإيجابية، لو تعلم الغرب منه شيئين اثنين: أولاً: أن الشعوب المتحضرة لا يمكنها أن تكون محابية في شجبها للعدوان والمجازر، ثانياً: إن كون أمريكا تُمثل القوة العظمى الباقية فإن حدوث أية أزمة لا يمكن أن يكون بمنأى عن مصالحها.. إن متطلبات القيادة تفرض عليها الآن الدفاع عن شعب البوسنة، وإن التقاعس سيجعل منها طرفاً متحيزاً، وسيساعد على تعميق صورة العداء لنا كوننا حماة لليهود والنصارى.. ومتخاذلون وقساة عندما يكون المسلمون هم الضحايا».

هذه الرؤية التي تحدث عنها نيكسون تعرض حقيقة الموقف الأمريكي ليس طوال الأشهر الأربعين الماضية فحسب، وإنما حتى في دوافعه وتحركاته الآنية في البوسنة، فالضربات الجوية لم تشكل أية حماية للمسلمين من قبل، كما أنها لن تشكل لهم أية حماية في المستقبل، فهي حتى الآن محدودة الأثر، يؤكد ذلك إصرار الصرب على موقفهم الرافض لسحب أسلحتهم من حول سراييفو، كذلك تصريحات مسئولي حلف الأطلسي وتأكيدهم بأن الضربات الجوية التي لا زالت توجه للصرب لا تعدو كونها ضربات تأديبية ليس لها أي تأثير على البنية التحتية للصرب.

وبالتالي فإن التحرك الأمريكي نابع من استراتيجية الاحتواء والمصالح الخاصة للولايات المتحدة، وهذا هو الذي دفعها لأخذ زمام المبادرة والتدخل لفرض السلام في البلقان، ولعل أهم هذه الدوافع نوجزها في عدة نقاط:

أولاً: حرص إدارة كلينتون على تسجيل نقاط نجاح في السياسة الخارجية بعد الانتقادات الحادة التي تتعرض لها منذ وصوله إلى السلطة بسبب الأداء الرديء والمتخبط لإدارته سواء في البلقان أو تجاه قضايا العالم الأخرى.

ثانياً: مخاوف كلينتون من توريط الولايات المتحدة في إنزال قوات برية في البوسنة سواء لإجلاء قوات الأمم المتحدة المحاصرة أو للمساعدة في الحفاظ على المناطق الآمنة بعد تهديد فرنسا وبريطانيا بسحب قواتهم من البوسنة، ومن ثم فإن الضربات الجوية تعتبر خطوة وقائية من هذه الورطة.

ثالثاً: سعي الولايات المتحدة لأخذ زمام المبادرة في البوسنة من أوروبا بعد ما مرّغ الصرب أنف الغرب في التراب.

رابعاً: سعي الإدارة الأمريكية إلى امتصاص الغضب الداخلي في الولايات المتحدة بعد استخدام الرئيس كلينتون لحق الفيتو ضد قرار الكونجرس بتزويد مسلمي البوسنة بالسلاح، ومخاوفه من الدخول في مواجهة جديدة مع الجمهوريين في الكونجرس.

وإضافة إلى ذلك يبدو أن الولايات المتحدة قد تبلور لديها تصور لخريطة جديدة في البلقان تقوم على دول ودويلات وكانتونات نظيفة عرقياً، وهذا هو أخطر الدوافع، وقد بدأت خطة الولايات المتحدة الفعلية في البوسنة بإعطاء الضوء الأخضر لكرواتيا بتنظيف إقليم كرايينا من الصرب حتى من الصرب الذين يعيشون فيه منذ قرون، وقد تم ذلك خلال ثلاثة أيام فقط طرد خلالها مائة وخمسين ألف صربي إلى داخل البوسنة، عندها تأكد وجود تواطؤ دولي في تسليم قوات الأمم المتحدة مدينتي سربرينيتسا وجيبا البوسنتين المسلمتين إلى الصرب قبلها بأيام رغم أنهما كانتا تحت حماية الأمم المتحدة، ليكونا موطناً للصرب الجدد الذين هُجّروا بعد ذلك من كرايينا.

غير أن الملفت في خطة الولايات المتحدة عدم وضوح معالمها بشكل كاف حتى الآن، سوى أنها تسعى لقيام دول وكنتونات نظيفة عرقياً، وهذا أمر من المستحيل تحقيقه في منطقة متداخلة عرقيا بشكل مكلف ويحمل سكانها ثارات قديمة لبعضهم البعض عمرها قرون وليس سنوات، كما أن هذا الأمر سوف يؤدي إلى عواقب مستقبلية وخيمة لأوروبا كلها لاسيما في البلقان، فهناك توتر عرقي في كوسوفو حيث يتحكم ١٠٪ من الصرب في مصير ٩٠٪ من السكان المسلمين وهناك توتر عرقي في مقدونيا التي يصل عدد المسلمين، الألبان فيها إلى ما يقرب ٤٠٪ من السكان، كذلك هناك توترٌ عرقي بين ألبانيا واليونان وبالتالي فإذا قامت الولايات المتحدة بمباركة عمليات التطهير العرقي في يوغوسلافيا السابقة، فإن كابوس البوسنة سوف يتكرر في كوسوفو، ومقدونيا، وألبانيا، واليونان.. وسيكون الضحايا أيضاً هم المسلمون ولا ندري وقتها ما الذي سوف تفعله الولايات المتحدة؟■

خريف دموي ينتظر الشيشان

محاولة اغتيال شيفرنادزه .. رسالة لدودايف



اسطنبول: محمد العباسي

محاولة اغتيال الرئيس الجورجي إدوارد شيفرنادزه نهاية شهر اغسطس الماضي بتدبير روسي وقيام القوات الروسية بخرق وقف إطلاق النار في الشيشان اعتبارًا من ١٧ اغسطس رغم توقيع اتفاقية السلام يوم ٣٠ يوليو الماضي يشيران إلى ان موسكو ستفعل كل ما تستطيعه من اجل ضمان مرور خط انبوب نفط آسيا الوسطى وانربيجان عبر اراضيها، وإذا لم تستفد من عملية السلام في الشيشان فإنها لن تتراجع عن إبادة شعبها الذى عرقل جهاده من اجل الاستقلال إتمام صفقة مرور النفط من الأراضي الروسية، وهو الأمر الذى يعطي لروسيا قوة استراتيجية اكثر ومكاسب اقتصادية افضل، و لذلك فإنه من المتوقع ان تشهد الفترة المقبلة المتبقية من العام الجارى تطورات خطيرة يمكن أن تؤدى إلى محو الشيشان من على وجه البسيطة.

خاصة وانه رغم الحرب الروسية المدمرة لكل ما هو شيشاني فإن استطلاعات الراى العام في الشيشان تشير إلى تنامي شعبية الرئيس الشرعي جوهر دودايف بينما تتراجع شعبية الرئيس الروسي بوريس يلتسين، مما يعني احتمال تصاعد المقاومة الشيشانية خلال الخريف والشتاء المقبل وهو ما تظهر بوادره حاليًا داخل العاصمة جروزني التى تشهد حاليًا مقاومة شيشانية سرية رغم تعرضها لأبشع تدمير ممنهج في القرن الحالي.

عدم الثقة بالروس

ويؤكد مصدر شيشاني مقيم في تركيا لـ«المجتمع» انه لا يمكن الثقة في الوعود الروسية، وذلك لأنه رغم معاهدة السلام وتوقيع الاتفاقية العسكرية فإن الطائرات الروسية تقصف بين الحين والآخر الأحياء السكنية، كما يطلق الجنود الروس النار عشوائيًا على المدنيين كما تجوب دوريات الاف.اس.كا «المخابرات الروسية» الأراضي الشيشانية للقبض على ١٢ الف مجاهد، علاوة على ممارسة اعمال تعذيب المعتقلين وقتلهم في نهاية الأمر لرفضهم الإدلاء بالمعلومات.

أهمية الشيشان

والسؤال المثار حاليًا هل ترضى روسيا بمنح الاستقلال للشيشان بشرط اعتراف الأخيرة بحق روسيا في السيطرة التامة على كل وسائل النقل التى تمر بالشيشان؟ وكذلك وضع الصناعات البتروكيماوية فيها تحت السيطرة المشتركة؟ بالطبع إذا كان في موسكو عقلاء لرضوا بتلك الصفقة التى لن يرفضها كذلك المجاهدون الشيشان إذ إن معبر الشيشان ستحصل روسيا من خلاله على نصف مليار دولار سنويًا في حالة مرور النفط الأنربيجاني من الأراضي الروسية والتى تعتبر اقصر الطرق فعلا، خاصة بعدما خسرت موسكو صفقة النفط الأنربيجاني وقيمتها ٧.٥ مليار دولار والمتمثلة باستخراج نفط انربيجان في بحر قزوين واحتياطيه يصل إلى ثلاثة مليارات طن.

وعلاوة على ذلك فإن مشروع تصدير نفط كازاخستان يمر عبر الشيشان ايضًا وفي حالة شق طريق نفط جديد عبر جنوبي روسيا فإن ذلك الأمر سيكلف الخزانة الروسية مبالغ طائلة لا يمكنها الوفاء بها، بالإضافة إلى ان الآذاريين والكازاخستانيين يريدون استفادة أشقائهم في الشيشان وداغستان من ثروتهم النفطية.

الضرورات تبيح المحظورات

وبالتالي فإن على روسيا التى تدافع عن طريق الشيشان الذى تبلغ قدرته الاستيعابية اربعة اضعاف طريق جورجيا «سبعة عشر مليون طن في السنة» وهو الذى تدعمه أنقرة وواشنطن، ان تزيل العقبات الحالية من امام خيارها بإنهاء الحرب في الشيشان إما عبر إبادة شعبها او إنهاء الحرب على اساس الضروريات النفطية التى ستبيح بالطبع المحظورات السياسية ومنها الاستقلال للشيشان دون الانفصال التام عن روسيا، خاصة وأن العقبة الثانية أمام مرور النفط عبر المضايق التركية الخاصة بفرض أنقرة قيودًا على مرور الناقلات التى ستحمل النفط من ميناء نوفوروسيسكي الروسي من السهل تلافيها إما عبر طريق بلغاريا اليونان، او بإثبات عدم مصداقية أنقرة في أن مرور الناقلات عبر المضايق سيُهدد، وهو الأمر الذى دفع الحكومة لفرض قواعد مرورية جديدة، خاصة وأن خيار جورجيا الحالي سيكون أنبوب يمر من باكو إلى جنحه في أنربيجان ثم تفليس العاصمة الجورجية ومنها إلى ميناء سوبا على البحر الأسود ليتم تحميله في ناقلات عبر المضايق التركية!! وهو ما سيتم تجربيه في الإنتاج المبكر.

ارتفاع شعبية دودايف

وبالطبع فإن حمائم النفط الروسي يستندون في طلبهم لحل المشكلة الشيشانية إلى عدة ثوابت في مواجهتهم لجنرالات الحرب منها، إن ٥٠٪ من مواطن الشيشان يطالبون بالاستقلال التام عن روسيا رغم كل تلك الضغوط، وهو ما اشار إليه استطلاع نشرته اسبوعية «ارجومنتي» الروسية بينما يؤيد ٣٥٪ إقامة كونفدرالية مع روسيا، في حين طالب ١٥٪ البقاء ضمن الاتحاد الروسي.

كما انه إذا ما تمت انتخابات كما هو محدد في الاتفاق رغم عدم تحديد موعدها فإن تحالف الرئيس جوهر دودايف ومقصودوف قائد القوات الشيشانية والمجاهد شامل باسييف سيحصل على ٤٠٪ على حد تحليل الأسبوعية.

بينما سيحصل رسلان حسب اللاتوف عدو يلتسين اللدود الذى قاد تمرد البرلمان عندما كان رتبه على الرئيس يلتسين على ٢٠٪، اما تحالف رئيس الوزراء المنَصَّب من موسكو حاجيف، ورئيس لجنة المصالحة الوطنية افتورخانوف وهما من عملاء روسيا سيحصلان على ١٥٪، بينما رفضت نسبة ١٠٪ تأييد احد، كما أن هناك ١٩ حزبًا واتحادًا سياسيًا على استعداد





■ حسب اللاتوف ■ يلتسين



■ شيفرنادزه ■ دوداييف

للمشاركة في الانتخابات ووفقًا للأسبوعية «أرجومنتي» فإن تحالف دوداييف مقصودوف بوساييف يحظى بتأييد الأغلبية في المناطق الجبلية والفئات الدنيا من السكان وكذلك رجال الأعمال والمثقفين وأنصار تطبيق الشريعة الإسلامية والوطنيين الذين يؤيدون التحرر الوطني، أما حسب اللاتوف فإن الطبقة المتوسطة وفئة المثقفين والفنيين وأصحاب المعاشات وبعض اتباع الطوائف الدينية.

ورقة حسب اللاتوف

وبالتالى فإن على موسكو الرضوخ لرسلان حسب اللاتوف والتعاون معه في ظل ضعف جناح حاجييف ـ افتورخانوف الذى يؤيده رجال الأعمال، وهو ما يعني إعادة يلتسين لحساباته وفتح صفحة بيضاء مع عدوه اللدود من أجل تحقيق الأهداف المشتركة إلا أن مكر كل من حسب اللاتوف ويلتسين يحصل لقاء الاثنين مستحيلا اللهم إلا إذا قدم كل من الطرفين تنازلات مهمة للآخر خاصة وأن حسب اللاتوف لا يمكنه التراجع بشكل تام عن فكرة الاستقلال التى بثها في الوجدان الشعبي دوداييف وأشعلها باسييف، ولكنه يمكن أن يدعم الكونفدرالية لإرضاء كافة الأطراف بشرط أن يعود إلى الأضواء السياسية في موسكو وهو ما يعني في النهاية إلى تقديم جائزة لمتمرد ضد الرئيس.

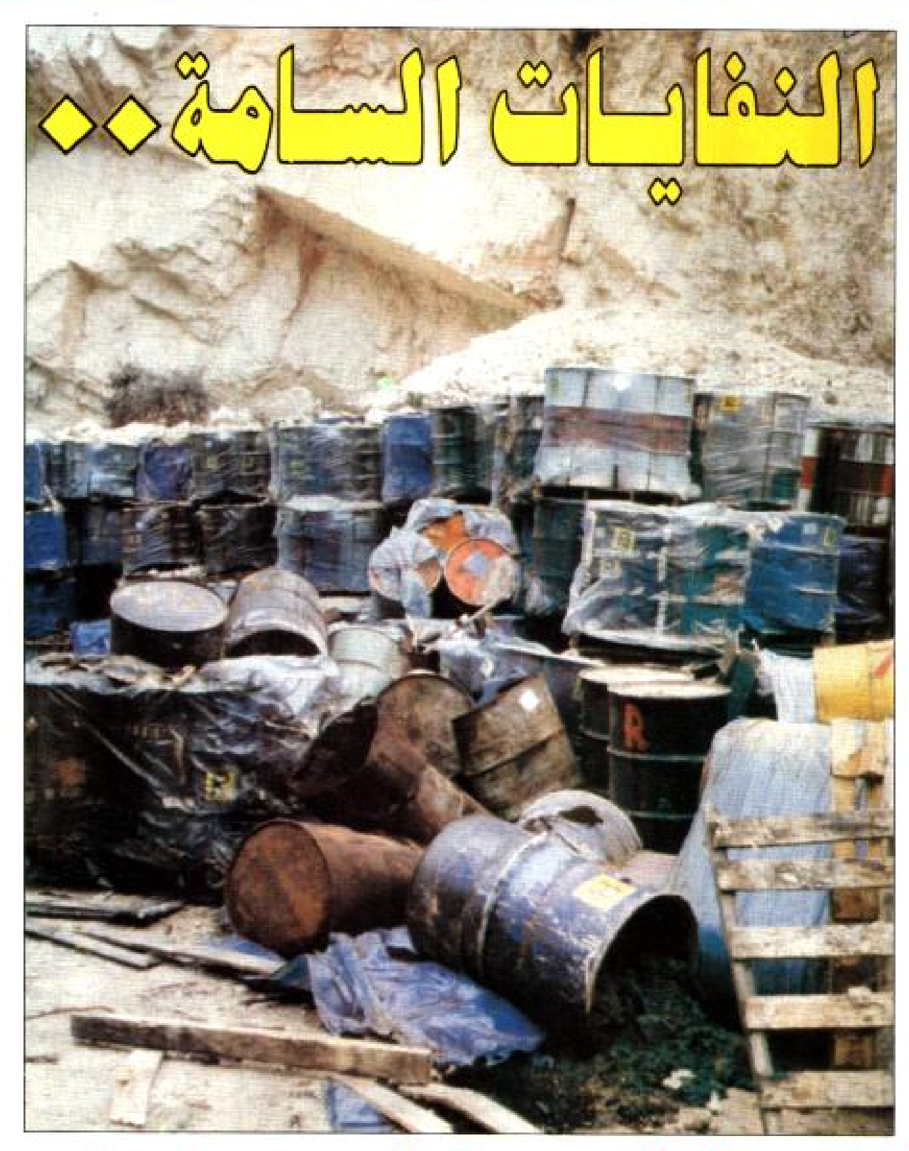
المخرج

ورغم كل ذلك فإن احتمالات فوز حسب اللاتوف تظل غير مرجحة في ظل تأييد الأغلبية لتحالف دوداييف ـ مقصودوف ـ باسييف، ولذلك فإن موسكو لن يكون أمامها سوى طريقين إما الاستمرار في الحرب التى لا تظهر لها في الأفق نهاية، أو تحقيق السلام عبر التوافق السري الذى كان قائمًا بين الطرفين حول الاستقلال منذ ١٩٩١م حتى ١٩٩٤م والذى تفجر بسبب نضوب النفط الشيشاني والبداية الجادة لاختيار طريق مرور نفط آسيا الوسطى وأذربيجان.

التطورات الأخيرة تشير إلى اختيار روسيا نفس طريقها الدموي، إذ لا تمل من حياكة المؤامرات ضد الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف الذى يحبط كل شهرين محاولة انقلابية بفضل مساعدة الاستخبارات التركية له، وبعدما أعلن شيفرنادزه أواخر يونيو الماضي استعداد جورجيا لإزالة جميع العقبات من أمام مرور صادرات النفط الأذربيجاني، وقبل زيارة تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء التركية ـ لتفليس بيومين تمت محاولة اغتيال شيفرنادزة بسيارة مفخخة ثبت أنها كانت بفعل الاستخبارات الروسية لتنسف خط النفط المقترح ولتفجر العلاقات التركية ـ الجورجية، إلا أن تشيللر زارت جورجيا وعادت الرئيس شيفر نادزه لتخسر موسكو جولة أخرى، إلا أنها بدون شك ستدفع الرئيس الجورجي لإعادة حساباته من جديد، ولذلك فإن قطاعات المجاهدين الشيشان الرافضة لتسليم أسلحتها خاصة المحصنة في الجبال الشاهقة لديها كل الحق في عدم الثقة في الروس الذين يعدون لهم فخا لمحوهم من الوجود في ظل الاتفاقية العسكرية الموقعة التى تخط طريق سراجى للشيشان، وبالتالي فإن المواجهة ستندلع ثانية بشكل أعنف إذا لم يتم التوصل لحل يتيح للشيشان الاحتفاظ باستقلالها مقابل ضمان مرور أنبوب النفط من أراضيها، وهو الحل الأمثل رغم أنه سيمثل ضربة قوية لتركيا، ولكن ما عسى الشيشان أن تفعل وتركيا نفسها تركتها تواجه مصيرها وحدها بعدما هددتها موسكو بورقة حزب العمال الكردي، ولكن الشعب التركي مثل باقي الشعوب المسلمة لم يتقاعس عن أداء دوره الداعم لنضال الشعب الشيشاني الذى سيحتاج إلى المزيد منها لمواصلة جهاده وهو ما يصر عليه كل من باسييف ودوداييف، خاصة وأنه في اليوم الذى صرح فيه إدوارد شيفرنادزه عقب محاولة اغتياله بأنه يؤمن بأن مرور خط أنبوب النفط من جورجيا إلى تركيا وراء محاولة الاغتيال في إشارة إلى موسكو قال البرت تشرنيشيف مساعد وزير الخارجية الروسي أنهم سيعارضون مرور الأنبوب من تركيا، وإذا لم يتم التفاهم حول مسار الأنبوب يمكن أن تندلع حرب ستؤثر على ثلاث أو أربع دول.

وعندما كانت تشيللر تتباحث مع شيفرنادزه قال تشرنيشيف يجب أن يمر أنبوب النفط من كل من روسيا وتركيا يعني التقاسم، وتدل تلك التصريحات أن محاولة اغتيال شيفرنادزه يوم ٣٠ أغسطس كانت تستهدف إلغاء نتائج زيارة تشيللر الذى قامت بها يوم ٣١ أغسطس لتفليس بدعوة من الرئيس الجورجي للاتفاق على موضوع أنبوب النفط الذى ستقوم شركات تركية بتنفيذه.

فهذه اللهجة الدموية لتشرنيشيف موجهة إلى الشيشان أيضًا، ولذلك يجب أن يتم الانتباه خلال الفترة المتبقية من العام الجاري والعمل بكل جد لإنقاذ الشعب الشيشاني من المصير الدموي الذى يعيشه منذ أكثر من ٩ أشهر.■



كارثة كبيرة تهدد لبنان

بيروت: بدر الدين حسن عوّاضة

النفايات السامة المستوردة، هي إحدى ابرز القضايا التي ترسبت من آثار الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٤ - ١٩٩٠م)، وهذه الكارثة البيئية تكشفت فصولها يوما بعد يوم في الآونة الأخيرة، حيث كثرت الأسئلة حول اسبابها ومسبباتها لبنانيا ودوليا، ووقف الرأي العام اللبناني مندهشا حائرا في اسرار ما يجري.

ولمعالجة الموضوع بكافة جوانبه، لابد من تسليط الضوء عليه، وطرح جملة من الاستفسارات بغية البحث عن اجوبة تسلط على الموضوع مزيدا من الضوء والوضوح، فهل هذه الكارثة البيئية هي إحدى الغايات التامرية للحروب الطويلة التي استهدفت لبنان؟.. وما هو دور «إسرائيل» وعملاءها في الداخل، في زرع هذه البراميل داخل الطبيعة اللبنانية، والتي تشكل واحداً من مقومات البقاء اللبناني، واساسا لاستئناف نشاطه السياحي والتجاري؟ وكيف أمكن إدخال العدد الكبير من براميل النفايات الصناعية الخطيرة، ودفنها في أكثر من موضع، بحيث جرى ارتكاب جريمة بحق لبنان وشعبه، تكاد تضارع او تفوق جرائم الحرب ذاتها.

لقد شهد لبنان مؤخراً حركة واسعة حول هذه المشكلة الكبرى، فتحرك سياسيون، وبادرت النيابة العامة إلى فتح هذا الملف، وعملت لجنة البيئة البرلمانية على التحري عن اسباب هذا التلوث البيئي الذي يهدد ثروة لبنان المائية والزراعية في مصادرها وينابيعها الجبلية.

وفي عودة إلى تاريخ وحجم هذه المشكلة، لابد من القول بأن هناك ثلاثة انواع من النفايات دخلت لبنان بصورة غير شرعية:

اول هذه الأنواع: دخل بشكل شرعي ليستعمل في صناعة البلاستيك، إلا انه تحول بفعل الزمن إلى مواد خطرة وسامة.

والنوع الثاني: وضع ضمن براميل يبلغ عددها ١٦ الف برميل، اخرجت من إيطاليا بموجب مستندات - يعتقد انها مزورة - وأدخلت إلى لبنان تهريبا عبر مرافئ غير شرعية.

أما النوع الثالث: فهو عبارة عن مواد كيميائية تدخل ضمن تركيبة الخسائر والقنابل الفتاكة.

وهذه الأنواع الثلاثة ادخلت إلى لبنان في العام ١٩٨٧م، عندما كانت البلاد تغرق في حمام من الدم، حيث الاقتتال دائر، والمليشيات في أوج عزتها وفورتها، والدولة غائبة، وحدود البلاد البحرية والبرية والجوية مفتوحة أمام كل مستبيح ومنتهك.

وبعد عودة الاستقرار الأمني، وتنعم البلاد بالأمن والاطمئنان في ظل إدارة سياسية فاعلة، وبعد وجود وزارة للبيئة في حكومة الرئيس رفيق الحريري، عادت قضية النفايات السامة إلى الصدارة، لتلقى سبيلها للمعالجة.

ضلوع القوات اللبنانية

لقد اكدت المعلومات التي توفرت من خلال التحقيقات التي اجرتها المراجع القضائية المختصة، واللجنة البرلمانية، ضلوع مليشيا القوات اللبنانية (المنحلة) التي يترأسها سمير جعجع في هذه الصفقة الخطيرة، منذ العام ١٩٨٧م، ونشر هذه المواد السامة وطمرها في مختلف الأراضي اللبنانية وفي المياه الإقليمية البنانية مما سبب تلوث البحر لعدة مواسم صيفية خلت.

وكشفت هذه المصادر أن نافذين في منطقة سيطرة «القوات اللبنانية»، في حينه استورد هذه النفايات الكيميائية إلى مرفأي جونيه وبيروت، وتولوا نقلها إلى أحد معامل الأسلحة التابعة للقوات اللبنانية، وجرى تصنيع أسلحة كيميائية من هذه المواد بإشراف خبراء إسرائيليين في صناعة الأسلحة الكيميائية، وقد تم تصنيع عدد كبير من القذائف التي تحمل مواد كيميائية قاتلة، كانت تنوي مليشيا القوات اللبنانية استعمالها اثناء ما عرف

«بحرب الإلغاء» لكن الاشتباكات التي كانت تحصل ما بين الطرفين حظرت على القوات رمي مثل هذه القذائف كي لا تقع الأضرار بعداد قواتها، كما أن سقوط العماد ميشال عون مبكرا حال دون استعمال مثل هذه القذائف، وهي من عيار ١٢٠ ملم، وقذائف الهاون المصنعة كيميائيا.

وأشارت المعلومات إلى أن قرار الدولة اللبنانية بحل الميليشيات، وجمع كافة أسلحتها، دفع القوات إلى شحن هذه الأسلحة إلى خارج لبنان، وبيع القسم الأكبر منها إلى الصرب في البلقان، وشحن قسم منها إلى «إسرائيل»، وأما ما تبقى من هذه القذائف الكيميائية التي لم يتح الوقت شحنها إلى خارج البلاد فقد عمدت «القوات» إلى إلقائها في البحر وعلى امتداد الشاطئ ما بين مدينتي جونيه وجبيل.

■ سمير جعجع

صفقات مالية

تجدر الإشارة هنا إلى أن الجهات التي استوردت براميل النفايات الصناعية السامة حصلت على مكاسب مادية كبيرة، ذلك أن الدول المنتجة لمثل هذه النفايات تدفع مبالغ مالية طائلة لحرقها أو التخلص منها، وكانت النتيجة أن استقبلها هؤلاء، وقبضوا ثمنها، ودفنوها في أرض لبنان، بعيدا عن أعين الرقابة والدولة، ودونما وازع من عقل أو ضمير، حول آثار هذه النفايات السلبي على صحة الإنسان، وسمعة الوطن.

ردود الفعل

إن وضع السلطات الرسمية اللبنانية وقضية النفايات السامة على نار حامية، وإيلاءها الاهتمام اللازم، وفتح ملفاتها أثار ردود فعل جميع الأوساط السياسية والاجتماعية والشعبية، وكلها تؤكد على ضرورة التخلص بأسرع ما يمكن بعد تحديد أماكن تواجدها، وكشف الفاعلين، ومن يقف وراءهم، وإنزال أقسى العقوبات بهم.

الحكومة اللبنانية شكلت لجنة وزارية اهتمت بهذه القضية، وعقدت هذه اللجنة اجتماعات متوالية واتخذت تدابير متعددة كان من أبرزها الاستعانة بخبراء لبنانيين، وفرنسيين، ودوليين، عملوا على كشف مواقع هذه البراميل، وسحبها وشحنها إلى خارج البلاد، وكلفت الحكومة الهيئة العليا للإغاثة متابعة هذه الإجراءات.

رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني دعا إلى ملاحقة المتسببين بهذه الكارثة البيئية التي استهدفت لبنان واللبنانيين بتعريض حياتهم للخطر، وبإلحاق الضرر الجسيم بسمعة لبنان وموارد رزق اللبنانيين.

وفيما اعتبر النائب أسعد هرموش أن هذا العمل يشكل اعتداءً على أمن الدولة لا يقل خطورة عن جرائم القتل والمخدرات، رأت الجماعة الإسلامية أن جريمة النفايات السامة عكست نتائج سلبية على الاقتصاد اللبناني والسياحة بشكل خاص، ودعت إلى ضرورة التعامل مع هذا الملف بشكل جدي من أجل حماية البلاد، وإنزال أقسى العقوبات بحق جميع المتورطين.

وأكد وزير الدفاع الوطني محسن دلول أن الأجهزة العسكرية تحركت ووضعت ما تملكه من معلومات حول النفايات السامة بتصرف رجالات الدولة والقضاء.

الحكومة الإيطالية



وفيما اعتبرت اللجنة النيابية للبيئة أن الدولة الإيطالية ملزمة بحسب اتفاقية «بازل» باسترداد النفايات السامة التي أدخلت إلى لبنان عام ١٩٨٨م، رفض السفير الإيطالي في بيروت كارلوكاليا الكلام الذي يشير إلى إيطاليا كمصدر لهذه النفايات، كما رفض أن تكون إيطاليا «كبش محرقة»، وأكد أن الحكومة الإيطالية تحركت عام ١٩٨٨م، وخصصت مبلغ عشرة ملايين دولار لاسترجاع كل ما وصل إلى الأراضي اللبنانية من براميل للنفايات، ليس بدوافع قانونية، وإنما انطلاقا من حسها بالمسؤولية تجاه لبنان.

ولكن وقائع الأحداث أثبتت عكس ما حاول شرحه السفير الإيطالي في بيروت، حيث إن الحكومة الإيطالية استردت ٥٩٦٧ برميلا عام ١٩٨٨م، كما أعلن وزير البيئة اللبناني بيار فرعون أن الدولة اللبنانية جمعت كل مستوعبات النفايات السامة، وتم شحنها إلى إيطاليا، حيث تم حرقها خلال شهر أغسطس «آب» الفائت من العام الحالي، ولكن رغم كل ذلك تبقى قضية النفايات السامة في محور التجاذب، وملفها لا يزال مفتوحا سياسيا وقضائيا، حتى نشر هذه الكلمات إلى أن يُحدث الله أمراً كان مفعولاً.

تسميم «إسرائيل» لشواطئ لبنان

ومع ذلك يبقى التلوث الهم الشاغل للبنانيين، وهذا التلوث في المياه والأراضي اللبنانية تتوسع مشاكله متخطية السلطات السياسية والقضائية، والجمعيات البيئية اللبنانية نحو المنظمات والجمعيات البيئية العالمية.

وأنه بعد خطر براميل النفايات السامة التي دخلت لبنان منذ سنوات، تتصدر الساحة اللبنانية اليوم قضية أشد خطورة على سلامة الأراضي والمياه اللبنانية من البراميل، وهي قضية تفريغ بواخر إسرائيلية نفايات صناعية سامة من معامل حيفا على بعد ٣ كلم من الشاطئ اللبناني بما يعادل ٥٠ ألف طن.

وهذه الكمية من المواد السامة والتي تلقيها «إسرائيل» سنويا في المياه الإقليمية اللبنانية هي عبارة عن وحول صناعية تنتجها كبرى مصانع الأسلحة والذخائر في مدينة حيفا، وتتولى الباخرة الإسرائيلية «أريبال» تفريغها بطريقة بحيث لن يكون بالإمكان خلال سنوات ملامسة المياه اللبنانية بسبب تلوثها.

هذه الخطوة الإجرامية من قبل العدو الإسرائيلي اكتشفتها الباخرة الجوالة «التار» التي زارت لبنان الشهر الماضي خلال جولتها العالمية للتحريض على رفض التجارب النووية الفرنسية والصينية التي تجرى في البحر، حيث تزور «التار» الدول طارحة مشكلة التلوث البيئي العالمي، ويتم التوقيع على عريضة رفض التجارب النووية جمعت حتى الآن ما يزيد عن ٧٥٠ ألف توقيع من سكان العالم.

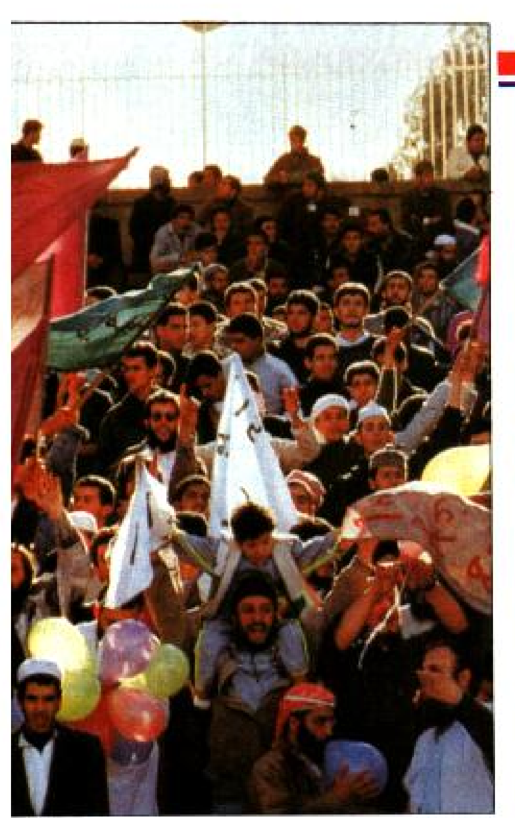
وتأتي هذه الجريمة الإسرائيلية البشعة لتلقى مزيدا من الأضواء حول الأزمة التي تفتعلها البحرية الإسرائيلية من صيادي الأسماك اللبنانيين، حيث تمنعهم من ارتياد البحر بين فترة وأخرى، وهي الآن تمارس قرصنة عليهم منذ منتصف الشتاء الماضي وحتى أيامنا هذه.

أما الدولة اللبنانية فهي تعمل على دفع رواتب شهرية للصيادين وعائلاتهم، تعويضا لهم عن خسائرهم اليومية، وتقدر قيمة هذه الخسائر بـ ٥٠٠ مليون دولار.■

أحداث الجزائر... وأزمة الشرعية على الساحة العربية

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

ما يجري على ساحة الجزائر - يؤكد اهمية طرح عدد من القضايا والازمات في موضوعية وتجرد على بساط البحث العربي.. اليوم قبل الغد.. والامس قبل اليوم. وعلى راس هذه القضايا والأزمات.. تاتي قضية او ازمة الشرعية.



■ الحركة الإسلامية .. ذات وضع شعبي متزايد

وفي قائمة هذه القضايا أيضا تأتي قضايا الديمقراطية والحريات.. كما تضم كذلك قضية او أزمة التنمية التي صارت كقميص عثمان.. يتشبث ويتسربل بها أهل الشرق مثل اهل المغرب، لتمرير او تبرير السياسات.

ونحسب أن طرح قضية او ازمة الانتخابات التشريعية التي اجريت في عهد الرئيس الجزائري السابق بن جديد، والتي اطيح بسبب نتائجها، كما تم إلغاؤها قبل أن تبدأ مرحلتها الثانية بعد أن تأكد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ الساحق فيها - هو الآخر حظي بأهمية بالغة.. لأن هذه الانتخابات، وأيضا نتائج مرحلتها الأولى تمثل بداية الطريق الصحيح لفهم ابعاد وزوايا وخفايا ازمة او قضية الشرعية والديمقراطية، وكافة القضايا الأخرى، بالإضافة إلى أنها أكدت على مجموعة هامة من الحقائق بدت واضحة جلية.. ليس من السهل إخفاؤها او إغفالها.. ومن ذلك:

● أن الحركة الإسلامية ذات وزن وحجم على المستوى الشعبي تستطيع من خلالها في أي انتخابات حرة ونزيهة أن تحظى بثقة الناخبين، وأن تحقق أرقاما في قوائم الناخبين أو قوائم الفائزين من المرشحين تتضاءل دونها أرقام الآخرين.. وخاصة احزاب أو جماعات السلطة.

والوزن والحجم اللذان تتمتع بهما الحركة الإسلامية على المستوى الشعبي بقدر ما يعودان إلى جذور عميقة تمنحها الاستمرارية والنماء، طالما بقيت الحركة على اصالتها، ووضوح زواياها وأهدافها، وقوة ومتانة الرباط الذي يربط إيمانها بفهمها بتطبيعها، بقدر ما يؤكد أن الأمة في شتى اقطارها لم تستطع ان تصرفها تجارب الشرق او الغرب عن هويتها.. او تبعدها عن اصالتها.. أو تفصل بينها وبين معتقداتها.. بل جاءت هذه التجارب مصحوبة بالكثير الكثير من الخسائر.. كما أن حصيلتها من الهزائم والتراجع جاءت أكبر من أية حصيلة أخرى جنتها أو دفعت ثمنها الأمة في أي تجارب أخرى، الأمر الذي ادى إلى ترسيخ يقين في الأذهان أن أي مستورد أو وارد من فكر أو نظريات يدور حول تنظيم أو ترتيب شئون وأمور العباد يتعارض مع ثوابتهم أو يجافي نظرتهم - لا يحمل في طياته إلا الخسران والبوار.. وأن ما هو نابع من أصالة وهوية الأمة هو مصدر الرخاء والأمن والاستقرار.. والعدل والإنصاف، وهذا يؤكده أنه بعد ثلاثة وعشرين عاما من استقلال الجزائر، وبعد رفع رايات الاشتراكية وتجريم كل ما هو إسلامي، ومحاول صياغة العقول والأذهان والمفاهيم والسلوكيات في إطار وارد أو مستورد، عاد الناس إلى منبعهم الإسلامي الصافي حين بدرت سانحة يلتمسون فيه ومنه الحلول للقضايا والمشاكل، والنهوض من المأزق والمآسي، والحرية والعدل.. بعد القهر والظلم.

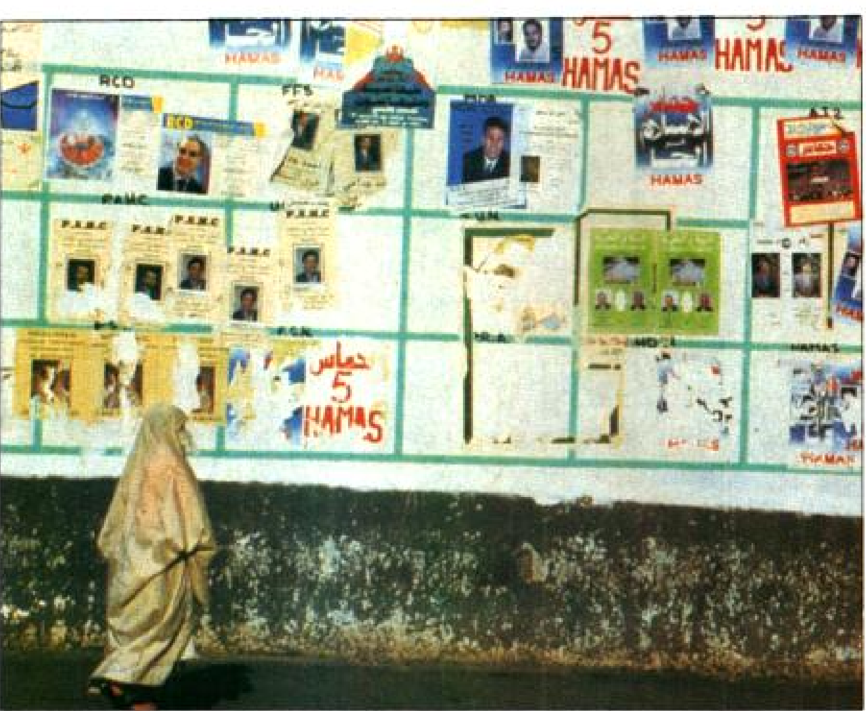
● كما أن كل الدلائل والوقائع قد أكدت أن قضية المعتقدات والمفاهيم الراسخة إسلاميا في أعماق القلوب والأذهان على مستوى الأمة داخل وخارج الجزائر أبعد ما تكون عن التغيرات العرجاء التي تطرح اليوم من باب الجهل أو التضليل، قائلة: إن الأزمات المعيشية مع تدهور الأوضاع الحياتية، إضافة إلى استفحال أمر البطالة، وسط الأحياء العشوائية، هي من أهم أسباب ظهور أو بروز الفكر الإسلامي والتيار الإسلامي، والبحث عن الحلول الإسلامية، خاصة حين يضم التيار الإسلامي جموعا من كل القطاعات، ومن كل الأحياء، ومن كل المستويات الثقافية والمتخصصة والفقيرة والثرية، ومن ثم فقضية الإسلام العقيدة، والشريعة، ونظام ونهج الحياة أبعد وأعمق من ذلك.. وتلمس التغيرات المادية لها لا تعدو محاولة مكشوفة للتضليل أو التهوين من شأن الصحوة الإسلامية مثلها في ذلك مثل محاولات رميها بالإرهاب، وسفك الدماء، والسعي للقفز على السلطة، وضرب الديمقراطية بعد ركوب موجتها، وربما كانت محاولة للهروب من ضخامة الواقع بدفن الرؤوس في الرمال، أو لتسليط البنادق على الدعاة إلى الله.

● وهي أيضا - فوق كل هذا أو قبل كل هذا تسلط الأضواء على ما يسمى بشرعية نظم حكم عديدة ترفع أعلام الشرعية وتتهم الآخرين بالتطاول والعدوان على الشرعية، وتزعم أنها تمثل الشعوب.. وتحظى بثقة الشعوب، وأنها على مستوى الأداء والسياسات والتوجهات تحظى برضا الجماهير، وأن هذا الرضا غير المحدود من قبَل الشعوب، مع هذا التأييد غير المحدود لها يجعلها الأمينة على الشرعية التي تذود عن الشرعية وتلزم الآخر بإطار الشرعية.

إن تجربة الانتخابات الجزائرية التي ألغاها العسكر قبل أن تكتمل - وإن كانت ملامحها ودلالتها كانت قد اكتملت - تقول إن هذه الدعاوى التي تطلقها نظم حاكمة عديدة حول الشرعية والحفاظ على الشرعية والذود عنها قد انهارت، ودالت وزالت.. كما أنها تزداد انهياراً وزوالاً عند أي انتخابات حرة نزيهة.. تتاح فيها للشعوب أن تمارس حقها في اختيار حر نزيه، دونما قيود، وأن تمارس دورها في اختيار مسؤوليها في حرية وأمن دون ضغوط.

(*) رئيس التحرير السابق لمجلة «لواء الإسلام».





■ الانتخابات القادمة.. هل ستكون كسابقتها؟

وإذا كان النظام الحاكم في الجزائر قد ألغى الانتخابات بعد أن وضحت العلامات والدلائل والمؤشرات، فإن تطورات الأحداث في الجزائر منذ ألغيت الانتخابات حتى اليوم تؤكد أن النظام الحاكم في الجزائر، وهو يفتقد إلى الشرعية، ويسعى بكل السبل للخروج من مأزقها يوجه عنفه وبطشه إلى أكثر من وجهة وعلى أكثر من ساحة.. وتحت شعار الشرعية وحماية الشرعية.

وأحدث ما يسعى النظام الجزائري الحاكم لإنجازه هو سعيه الدؤوب لإجراء انتخابات للرئاسة في نوفمبر القادم، فهو يراها خطوة بالغة الأهمية تستحق بذل كافة الجهود واللعب على كافة الحبال، مع حشد كافة الإمكانات لإتمامها، وصولاً إلى تحقيق ولو قدر من الشرعية في ظل معارضة واسعة تأتي من قبَل أكبر الأحزاب والقوى الشعبية في الجزائر، ومنها جبهة الإنقاذ، وجبهة التحرير، وكافة أطراف وثيقة روما المشهورة.

والملفت للنظر أن النظام الحاكم في الجزائر وهو يفتقد الشرعية ويسعى بكل جهده للوصول ولو إلى قدر من الشرعية، لا يتوانى في توجيه الاتهامات لهذه القوى الشعبية الواسعة، كما يتعمد إقفال كافة أبواب الحوار معها متهما إياها بالخروج على الشرعية، أو التعامل مع قوى خارجة على الشرعية، وفي نفس الوقت يجعل كل همه إجراء انتخابات الرئاسة في أي الظروف وفي ظل أي أجواء، وصولاً إلى تنصيب رئيس إن لم يكن من العسكر وبشكل سافر.. فليس ثمة ما يمنع أن يكون من التابعين الخاضعين لتوجيه العسكر.. ولافتات الشرعية أكثر من متوفرة وجاهزة.

إن النظام الجزائري الحاكم.. مثله مثل أي نظام حكم أخر يفتقد الشرعية.. ويسعى إلى توفير أي قدر أو غطاء من الشرعية، ويغفل أو يتغافل عما يجري على الساحة من تدهور في الأوضاع، واختلال في أمن العباد والبلاد، لا يتوانى عن سلوك كافة السبل المفضوحة أو المكشوفة:

* فيتجنب إجراء انتخابات اشتراعية حرة لاختيار جمعية تأسيسية أو مجلس شعبي لمواجهة الأوضاع والأحوال، وعلاج التدهور والانهيار، لأنه يعرف سلفا أن ذلك يعني وصول التيار الإسلامي إلى قاعة البرلمان، وفوزه بالأغلبية.

* كما أنه يتجنب فتح حوار حر غير مقيد من قبَله أو من قبل أعوانه مع الأحزاب والقوى الشعبية وخاصة القوى الإسلامية للاتفاق على صيغة للمواجهة والتعامل مع الكارثة التي حلت بالجزائر، والمحنة التي تعيشها الجزائر، وهي في نفس الوقت تحاول حصر الحوار مع أطراف ثانوية أو هامشية، وفي إطار انتخابات الرئاسة.

* والنظام في توجهه نحو إجراء انتخابات الرئاسة، ومع إغلاقه لأبواب الحوار مع التيار الإسلامي ومع الأحزاب المتعاملة معه من أجل بلورة رؤية صحيحة حول القضايا والأزمات، وحول الحصول والخروج من الأزمات يحاول أن يغلف تصرفاته بأغلفة كلها التحايل والتزييف مع التلويح بالقبضات في الوجوه.

* كما أنه يعلن أن ساحة الانتخابات الرئاسية مفتوحة للجميع بعد أن كان قد حاول تقييدها بقيود ذات مغزى ومعنى لم يغب عن الكثيرين، وذلك حين حاول فرض شروط تتعلق بزوجة المرشح.. وأصولها وآبائها وجدودها، ناسيا أو متناسيا أن الكثيرين من الرموز على مستوى السلطة والقيادات لا تتوفر لهم أو فيهم مثل هذه الشروط.

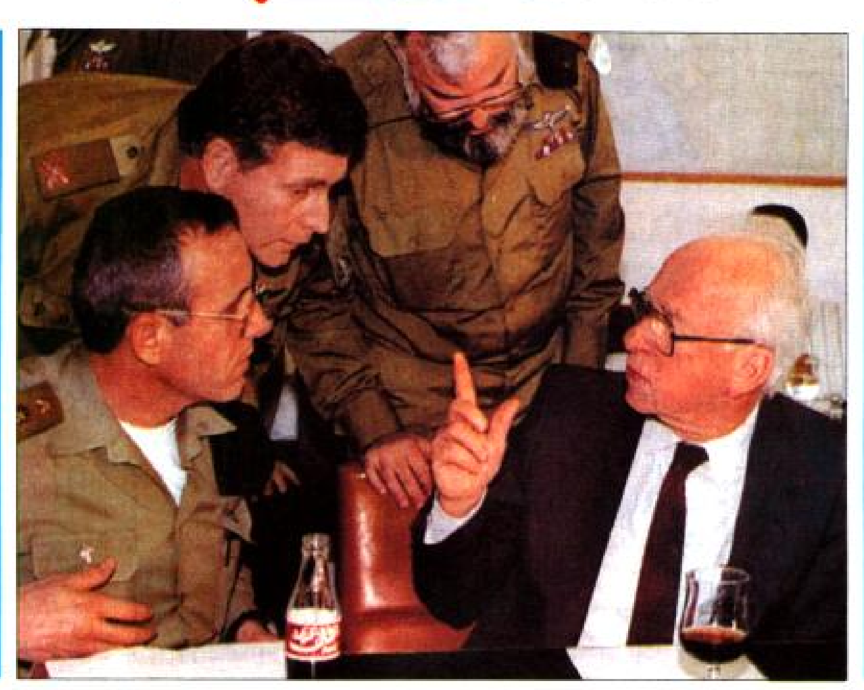
كما أعلن النظام ويعلن بين الحين والحين عن لجان للإشراف على الانتخابات، ودعوة أناس من الخارج لمراقبة الانتخابات، ونزاهة الانتخابات، ويحكم على الآخرين بالبلاهة حين يظن أنهم يجهلون معنى تحريك أو تحرك العسكر واستدعاء الاحتياط، وبماذا توصف انتخابات تجري في ولايات قال محافظوها أنهم لا يضمنون سيرها أو نجاح إجرائها في موقعها، وأنه لابد من نقل سكانها لولايات أخرى للإدلاء بأصواتهم، ضماناً للأمن.. والسلامة.

إن ما يجري في الجزائر هو مقال لما يجري على كثير من الساحات العربية.. نظام حكم يفتقر إلى الشرعية.. يحكم باسم الشرعية.. يستند إلى قوة السلاح، لأنه يفتقر إلى تأييد شعب وثقة أمة، ثم يتهم الآخرين بالخروج على الشرعية..

قبل زروال كان علي كافي يقول: إن الإنقاذ لم تحصل في الانتخابات الاشتراعية التي ألغيت إلا على ٣,٥ مليون صوت، فهل هذه نسبة تسمح للإنقاذ أن تعلن من خلالها أنها فازت بالأغلبية، ونسي كافي أو تناسى أنه وزروال وغير زروال جلسوا أو يجلسون على مقاعد الرئاسة.. دون الحصول على صوت، ولكن خلال أسنة الرماح وسط لعلعة السلاح.. وفي حماية بزات العسكر...

إنها الشرعية في المفهوم العربي الرسمي.. العيش في إطارها المزعوم عذاب، والخروج عن إطارها المزعوم جريمة.. والشعوب وحدها تدفع الثمن.■

«المجتمع» تنشر قائمة:



مجرمي الحرب الصهاينة الذين قتلوا الأسرى المصريين

القدس المحتلة: خاص لـ «المجتمع»

رغم مرور عشرات السنين على عمليات قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين وغيرهم من الأسرى العرب خلال حربي ١٩٥٦، ١٩٦٧م، إلا أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تبادر إلى فتح أي تحقيق، فمثل هذا النوع من العمليات وحسب المعتقدات الإسرائيلية لم تعتبر من جرائم الحرب التي ينبغي محاسبة مقترفيها، كما تعاملت «إسرائيل» مع زعماء النازية.

وقد تعمق هذا المفهوم وظهر واضحاً من خلال تعامل القيادات الإسرائيلية الحالية مع ما تم كشفه مؤخراً من قبل عدد من العسكريين الإسرائيليين الذين شاركوا في عمليات الأسرى، فقد قوبلت هذه الأخبار بردود فعل باردة لم ترق إلى حد اعتبار هذه الجرائم إلى مستوى الأخطاء التي يجب محاسبة مرتكبيها وحتى بعد انفضاح القضية لم يبادر أي من المسؤولين الإسرائيليين سواء الذين اشتركوا في هذه الجرائم أو المسؤولين الآخرين الذين كانوا على علم بها إلى تقديم أي اعتذار للحكومة المصرية.

ومضى المسؤولون عن هذه الجرائم في سلم الترقيات العسكرية، تماماً كما لعبوا أدواراً سياسية رفيعة المستوى، مثل رئيس الأركان وعضو الكنيست رفائيل إيتان، الذي يزمع أن يرشح نفسه لرئاسة الحكومة الإسرائيلية في الانتخابات المقبلة.

ويستند الموقف المصري المتفاعل رسميا وشعبيا مع قضية قتل الأسرى في مطالبة «إسرائيل» بالاعتذار رسميا عما ارتكبه ضباطها وجنودها في حق الأسرى والشعب المصري والحكومة المصرية، والتحقيق مع جميع المسئولين عن هذه الجرائم لتسجيل الحقائق كاملة تمهيداً لمحاكمتهم.

وربما يتطور الموقف المصري فيطالب بتسليمهم لمصر لمحاكمتهم على غرار المحاكمات التي قامت بها «إسرائيل» لزعماء النازية، خاصة وأن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم استناداً إلى اتفاقية جنيف الثالثة الموقعة عام ١٩٤٩ والتي تكفل حقوق أسرى الحرب، ومحاكمة مرتكبي الجريمة باعتبارهم مجرمي حرب، بالإضافة إلى طلب التعويضات سواء على مستوى الأفراد الذين تعرضوا للقتل ولذويهم، أو على مستوى الدولة المصرية التي لحق بها أذى مادي ومعنوي نتيجة هذه الجرائم.

ويستند الموقف المصري في مطالباته تلك على وجود سابقة دولية مارستها «إسرائيل» وما



■ اسرى مصريون اثناء نقلهم إلى تل ابيب عام ١٩٦٧م

تزال وهي ملاحقة النازيين المتهمين بقتل اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية والحصول على التعويضات المالية المتواصلة من المانيا.

سابقة ملاحقة النازيين والتعويضات المالية

فمن المعروف أنه لم يتعرض أي من الذين اقترفوا جرائم حرب في العالم، أو أي نوع من الجرائم الأخرى، كما تعرض النازيون على أيدي رجال الاستخبارات الإسرائيلية، فعلى الرغم من مرور خمسين عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية وسقوط النازية، إلا أن حمى الملاحقة وتتبع جميع النازيين سواء اولئك الذين اتهموا بالمشاركة في المذابح اليهودية أو مساعدة النازيين فيها لم تهدأ.

وقد رفضت «إسرائيل» التوقيع على معاهدة تقادم جرائم الحرب بهدف الاستمرار في تعقب من تتهمهم بقتل اليهود في الحرب العالمية الثانية من النازيين، وشكلت «إسرائيل» من اجل ذلك فرقا خاصة للبحث عن النازيين الذين تدعي انهم ارتكبوا جرائم حرب بحق اليهود لتطاردهم وتقتل بعضهم وتعتقل البعض الآخر، كما فعلت مع ادولف إيخمان الذي اختطفته من الأرجنتين في ٣١ مارس (آذار) عام ١٩٦٠م، وأحضرته إلى «إسرائيل» وحكمت عليه بالإعدام.

أما قضية التعويضات المالية عن هذه الجرائم فلم يسجل التاريخ على دولة أنها ابتُزت، كما ابتُزت المانيا من «إسرائيل»، فمن المعروف أن جميع الشعوب الأوروبية وغير الأوروبية تعرضت للاضطهاد النازي، وارتُكبت بحقها مذابح مروعة أودت بحياة عشرات الملايين من مواطني تلك الدول.

وقد أودت تلك الحروب المجنونة بحياة أكثر من ٢٢ مليون من مواطني الاتحاد السوفييتي السابق، ونحو ٨ مليون بولندي... إلخ، إلا أن تلك الدول لم تطالب المانيا بأن تدفع لها أي تعويضات بعد انتهاء الحرب، كما أن المانيا لم تعلن عن استعدادها هي الأخرى لتعويض أي من الدول التي احتلتها ودمرتها وقتلت مواطنيها مدنيين وعسكريين، لكن المانيا لم تستطع الصمود أمام الضغوطات اليهودية، فأعلنت وبعد انتهاء الحرب استعدادها لدفع التعويضات المناسبة لـ«إسرائيل» للتكفير عن اضطهاد النازيين لليهود أثناء الحرب.

معاهدة بروكسل

ففي معاهدة بروكسل التي وقعت في سبتمبر «أيلول» من عام ١٩٥٢م من قبَل المستشار الألماني الأسبق «كونراد اديناور» ورئيس الوزراء الإسرائيلي «دافيد بن غوريون» تعهدت ألمانيا الغربية بدفع ٣ مليارات مارك لتوطين نصف مليون يهودي في «إسرائيل»، وتزويدها بأسطول بحري تجاري بلغ عدد قطعه نحو ٦٠ سفينة، ونصت على أن تقدم المانيا مساعدات إغاثية لإقامة مشروعات تنموية متعددة بقيمة ١٤٠ مليون مارك سنويا تنتهي مع نهاية العام الحالي ١٩٩٥، واشترط اتفاق بروكسل على إقامة العلاقات بين بون وتل أبيب حين تفي بون بالتزاماتها المالية السابقة، وفعلاً أقيمت العلاقات الدبلوماسية في عام ١٩٦٥، بعد تنفيذ شروط معاهدة بروكسل.

وقد بلغت التعويضات الحكومية الألمانية لدولة «إسرائيل» أكثر من ١١,١ مليون دولار، فضلا عن التعويضات العينية، في حين بلغت قيمة التعويضات الشخصية التي حصل اليهود الإسرائيليون عليها حوالي ٩ مليارات دولار خلال الفترة ١٩٧٨ ـ ١٩٩٤م، وإذا أضفنا إليها التعويضات الشخصية خلال الفترة ١٩٥٣ ـ ١٩٧٨م فإن الرقم يرتفع بشكل كبير، وتؤكد بعض المصادر أن إجمالي ما تلقته إسرائيل من ألمانيا من تعويضات حكومية وشخصية يربو على الـ ٤٠ مليار دولار.

مطالبات بمحاكمة المسؤولين عنها ودفع التعويضات

وحتى هذه اللحظة لم تنته قضية التعويضات على الرغم من تنفيذ جميع شروط معاهدة بروكسل، والتي تنتهي مع نهاية العام الجاري، وفي هذا السياق فقد زار «إسرائيل» في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي وزير التعاون الاقتصادي والتنمية الألماني «كارل ديتر شبرانجر» حاملاً معه ما يسمى بـ«اتفاقية تقاعد ومعاشات» تتضمن تعهد المانيا بدفع ١٧٠ مليون مارك سنويا إلى يهود أوروبا الشرقية، الذين يعيشون في «إسرائيل» أو الولايات المتحدة الأمريكية وذلك ابتداءً من العام المقبل ١٩٩٦م، كما حمل الوزير «شبرانجر» معه تجديد التعهد الألماني القديم بمواصلة دفع المساعدات الإنمائية ابتداء من العام ١٩٩٦م.

ولابد من التذكير هنا إلى أن اليهود الذين تعرضوا للاضطهاد كانوا ينتمون إلى قوميات ودول متنوعة مثل المانيا وبولندا والاتحاد السوفييتي وغيرها إلا أن جميع تعويضات هؤلاء ذهبت إلى «إسرائيل».

أبرز القيادات الإسرائيلية التي شاركت في قتل الأسرى المصريين

لم تكشف التسريبات الإعلامية الإسرائيلية المحدودة حتى الآن سوى عن عدد قليل من أسماء الإسرائيليين الذين شاركوا في تلك العمليات، والتي لم تأتِ بشكل اتهامات من قبَل الدول العربية، وإنما تفجرت بواسطة مرتكبيها، واعترافات هؤلاء موثقة في تحقيقات وتقارير موجودة في أرشيف وزارة الدفاع الإسرائيلية حول عمليات قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين وغيرهم من العرب في حربي ١٩٥٦، و١٩٦٧م، كما تؤكد المصادر الإسرائيلية، ولعل تصريحات البريغادير جنرال أرييه لصحيفة «هاآرتس» وخلال رده على الدعوة لتقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكابه جرائم حرب حين قال: «ليس من المبهج لي القول بأن هذا يضحكني، إذ في هذه الحالة سيجبرون على محاكمة نصف الجيش الإسرائيلي، جميع هؤلاء الذين مروا بأوضاع مشابهة لوضعي»، تؤكد أن عدد المتورطين في مثل هذه الأعمال من


■ بنيامين بن إليعازر


■ رفائيل إيتان

■ إرييل شارون

العسكريين الإسرائيليين ربما كان كبيراً جداً.

وفي هذا الإطار تقول بعض المصادر الصحفية المصرية إن أجهزة الأمن المصرية تمكنت من إعداد قائمة بأسماء (١٥) جنرالاً إسرائيليا ممن شاركوا في عمليات قتل الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٥٦م فقط، ويقيم معظمهم حاليا في الولايات المتحدة وأوروبا، ولكن الأسماء التي تم الكشف عنها وفقا للمصادر الإسرائيلية لها دلالة كبرى ومؤشر على أن تلك الجرائم لم تكن فردية أو من قبل أشخاص يوصفون بالجنون في مثل هذه الحالات، كما لم تتم محاسبة أي من هؤلاء، كما أن تلك الأفعال لم تؤثر على مستقبل أصحابها العسكري أو السياسي، وفيما يلي نبذة عن بعض الذين شاركوا في عمليات قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين ومنهم:

● **البريغادير جنرال اريبه بيرو:** هو أحد الناجين من الهولوكست، والذي اعترف بأنه قتل بنفسه، ما بين ٤٠ إلى ٤٩ من الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٥٦م.

ولد آريبه بيرو في رومانيا سنة ١٩٢٧م، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٥م، تجند في البلماح سنة ١٩٤٦م، اشترك في حرب ١٩٤٨م، ضمن الكتيبة الرابعة وخدم في لواء (غولاني)، وأصبح قائدا لفصيلة استطلاع فيه، ومن ثم انتقل إلى قوات المظليين، ثم ترك الجيش سنة ١٩٥٠م، وعاد إليه في بداية سنة ١٩٥٥م، وعُيِّن قائداً لسرية مظليين، هبط مع المظليين في ممر متلا في أثناء حرب ١٩٥٦م، انتقل إلى سلاح المدرعات سنة ١٩٥٧م، وأنهى فيه دورة قادة سرايا، وعُيِّن قائداً لسرية دبابات فقائداً لكتيبة دبابات، قاد كتيبته في حرب ١٩٦٧م في معارك الجولان وأصيب بجروح، كان في أثناء حرب ١٩٧٣م، قائداً للواء مدرع حارب على الجبهة المصرية، وأصيب بجروح أيضا، خدم بعد الحرب نائبا لقائد أوغداه مدرعة، عُيِّن خلال فترة ١٩٧٥ - ١٩٧٧م، قائدا لمنطقة شرم الشيخ، ومن ثم مسؤولاً عن برامج احتفالات الذكرى الثلاثين لإنشاء «إسرائيل»، التحق بعد ذلك بكلية الأمن القومي، وتخرج منها سنة ١٩٧٩م، عُين في أكتوبر «تشرين الأول» ١٩٧٩م، قائدا للدفاع الإقليمي والدفاع المدني.

● **بنيامين بن إليعازر:** (حزب العمل) الذي قامت الوحدة التي تدعى شاكيد والتي كانت تحت قيادته بقتل نحو ٩٠٠ أسير مصري وفلسطيني خلال حرب ١٩٦٧م.

ولد بن إليعازر في العراق سنة ١٩٣٦م، وهاجر إلى فلسطين سنة ١٩٤٩م، تجند في الجيش سنة ١٩٥٤م، خدم في لواء «غولاني» وبقي فيه حتى أصبح قائدا لسرية، ومن ثم انتقل إلى الخدمة في وحدات استطلاع، كان في حرب ١٩٦٧م قائدا لوحدة استطلاع في سيناء، تدرج بعد ذلك في مناصب عسكرية مختلفة، وكان في حرب ١٩٧٣م نائبا لقائد لواء حارب على الجبهة المصرية، عين بعد ذلك أيضاً قائداً للواء في منطقة الشمال، وكان من الضباط الأوائل الذين اتصلوا بالرائد سعد حداد والمليشيات المسيحية في الجنوب اللبناني، التحق بكلية الأمن القومي، واستدعى منها وعين قائدا للضفة الغربية في ٢ مايو «أيار» ١٩٧٨م، حتى ٣٠ نوفمبر «تشرين الثاني» ١٩٨١م، عين في ١٩ يوليو (تموز) ١٩٨٣م، منسقا لشؤون المناطق المحتلة، استقال من منصبه هذا في ٢١ إبريل «نيسان» ١٩٨٤م، ترشح للانتخابات وأصبح عضو كنيست عن حركة ياحد بزعامة عيزر وايزمن، وهو الآن يتولى حقيبة وزارة الإسكان في حكومة رئيس الوزراء إسحاق رابين الذي كان يشغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي حين حدثت جريمة قتل الأسرى المصريين.

كما يلاحق الصهاينة النازيون منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية يجب ملاحقة الصهاينة الذين قتلوا الأسرى المصريين

● **رفائيل إيتان:** الذي كان قائد الكتيبة التي تضم سرية الكولونيل بيرو الذي قتل ٤٩ أسيراً عام ١٩٥٦م، وقد تولى إيتان رئاسة الأركان في الجيش الإسرائيلي خلال اجتياح لبنان عام ١٩٨٢، ويتولى حاليا زعامة حركة تسوميت اليمنية، كما أنه ينوي ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء الإسرائيلي في عام ١٩٩٦م.

ولد إيتان في مستعمرة تل عدشيم (فلسطين) سنة ١٩٢٩م، تجند في البلماح سنة ١٩٤٦م، قاتل سنة ١٩٤٨ ضمن لواء «هارئيل» وجرح في معركة القطمون، ترك الجيش بعد انتهاء الحرب، ثم عاد إليه واشترك في دورة مظليين، وتركه ثانية سنة ١٩٥٤، ثم عاد إلى الجيش سنة ١٩٥٥م، وعُيِّن قائداً لسرية مظليين، اشترك في «العمليات الانتقامية»، وجرح في معركة طبريا سنة ١٩٥٥م، ونال تنويها من رئيس الأركان لدوره في عملية «الكونتيلا» في السنة نفسها، عُين قائدا لكتيبة مظليين سنة ١٩٥٦، وفي الحرب التي نشبت تلك السنة، هبط مع كتيبته في ممر متلا، حيث وقعت جريمة قتل الأسرى، تخرج من مدرسة القيادة والأركان سنة ١٩٥٨م، وعين نائبا لقائد لواء مظلي، وفي سنة ١٩٦٢ عين رئيسا لفرع العمليات في هيئة الأركان العامة، كان في عداد الدفعة الأولى لخريجي كلية الأمن القومي خلال فترة ١٩٦٣ - ١٩٦٤، عين سنة ١٩٦٤ قائدا للواء مظلي، وقاد لواءه في «العمليات الانتقامية» التي نفذت في تلك الفترة، قاد لواءه في حرب ١٩٦٧م، في معارك سيناء، واشترك في معارك رفح وغزة، ومن ثم وصل إلى قناة السويس حيث جرح في القنطرة في ٨ يونيو «حزيران» ١٩٦٧م، عين في يونيو «حزيران» ١٩٦٨م، قائدا لقوات المظليين، وعندما انشئت قيادة سلاح المشاة للمظليين في يناير «كانون الثاني» ١٩٦٩م، عُين قائداً لها، ورُفع إلى رتبة عميد.. اشترك عندما كان قائداً للمظليين ومن ثم للمشاة والمظليين، في العمليات التي أعقبت حرب ١٩٦٧م، وبينها عملية مطار بيروت في ديسمبر «كانون الأول» ١٩٦٨م، عُين في أغسطس «آب» ١٩٧٢ قائدا لأوغداه في منطقة الشمال، قاد أوغداه في حرب ١٩٧٣م في معارك ضد الجيش السوري، ثم في اختراق الجبهة السورية، رُفع في أواخر أكتوبر «تشرين الأول» من تلك السنة إلى رتبة لواء، عُين قائداً لمنطقة الشمال في ١٥ إبريل «نيسان» ١٩٧٤م، عُين رئيسا لشعبة الأركان العامة اعتباراً من ٢٥ اغسطس «آب» ١٩٧٧، عُين رئيسا للأركان العامة اعتباراً من ١٥ إبريل «نيسان» ١٩٧٨م، درس تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا الجنوبية والتاريخ العسكري في جامعة تل أبيب، والعلوم السياسية في جامعة حيفا، مددت فترة خدمته رئيسا للأركان في ١ يناير «كانون الثاني» ١٩٨٢م عاما خامسا، ثم ترك الجيش في ١٥ إبريل «نيسان» ١٩٨٢، شكل حركة سياسية

اسمها «تسومت» وخاض انتخابات الكنيست الثاني عشر سنة ١٩٨٤م، وأصبح عضواً فيه، كان مستشار رئيس الحكومة لمحاربة «الإرهاب» حتى ١٣ يناير «كانون الثاني» ١٩٨٥م، حين ترك هذا المنصب وتولى مهمة أخرى في جهاز الأمن لمحاربة «الإرهاب».

● **إرييل شارون** : وزير الدفاع السابق، والذي كان إيتان يعمل تحت إمرته، وانه أعطى الأوامر لإيتان لقتل الأسرى المصريين، وهو عضو كنيست عن تكتل الليكود اليمني الحالي، كما انه اتهم قضائيا بالضلوع في مذبحة صبرا وشاتيلا في سبتمبر «أيلول» عام ١٩٨٢م، وهو مؤسس الفرقة العسكرية «١٠١» المتخصصة في عمليات قتل العرب، وقاد الجيش الإسرائيلي أثناء غزوه للبنان.

ولد شارون في كفار ملال سنة ١٩٢٨م، انضم إلى الهاغاناه، اشترك في معركة «اللطرون» سنة ١٩٤٨م، وأصيب بجروح، عين بعد شفائه ضابط استخبارات في الكتيبة ٥٤ في لواء «الكسندروني» ثم قائداً لسرية استطلاع في الكتيبة نفسها، وعمل في المراحل التالية من حرب ١٩٤٨م في حقل الاستخبارات في الجنوب، نقل بعد الحرب إلى لواء «غولاني» وعين قائدا لسرية استطلاع حتى سنة ١٩٥٠، أنهى دورة قادة كتائب سنة ١٩٥١م، وعين ضابط استخبارات في منطقة الوسط، نقل سنة ١٩٥٢م، إلى منصب مماثل في منطقة الشمال، ترك الجيش في السنة نفسها، والتحق بالجامعة العبرية حيث درس التاريخ والموضوعات الشرقية، وعند انتهاء دروسه في صيف سنة ١٩٥٣م، كلف بإنشاء قيادة «الوحدة الخاصة ١٠١» التي أسند إليها القيام بعمليات انتقامية، ضد الدول العربية، في بداية سنة ١٩٥٤ ضمت «الوحدة ١٠١» إلى كتيبة مظلية، وعين شارون قائداً لها، واشترك في العديد من «العمليات الانتقامية»، عين سنة ١٩٥٦م قائداً للواء المظلي ٢٠٢، الذي نزلت إحدى كتائبه خلال حرب ١٩٥٦ في ممر متلا الذي قتل فيه الأسرى، عين في بداية سنة ١٩٦٤م، رئيسا لأركان قيادة منطقة الشمال، أنهى في تلك الفترة دراسة الحقوق في فرع الجامعة العربية في تل أبيب، عين في ٢٠ فبراير «شباط» ١٩٦٦م، رئيسا لقسم التدريب، رفع في فبراير «شباط» ١٩٦٧ إلى رتبة لواء، تولى في حرب ١٩٦٧م قيادة أوغداه التي اخترقت المحور الأوسط من سيناء، ترك الجيش في ١٥ يوليو «تموز» سنة ١٩٧٣م، ثم انضم إلى الحزب الليبرالي، وعمل خلال وجوده فيه على تكتيل أحزاب اليمين في كتلة برلمانية واحدة، ونتيجة ذلك تشكل الليكود في أواخر سنة ١٩٧٣م، استدعي عند اندلاع الحرب في تلك السنة، وعين قائداً لأوغداه حاربت في سيناء، وعبرت قناة السويس خلال معركة الدفرسوار، أقيل من الجيش في يناير «كانون الثاني» ١٩٧٤م، بسبب خلافات بينه وبين رئيس الأركان، تولى حقيبة وزارة الدفاع في حكومة بيجن الأولى بعد انتخابات عام ١٩٨١م، وفوزه عن حركة «حيروت» عين وزيراً للدفاع في حكومة بيجن الثانية، حيث خطط للاجتياح الإسرائيلي للبنان في يونيو «حزيران» ١٩٨٢م، بعد الاجتياح اتهم شارون بتضليل الوزراء، حيث بلغهم أن هدف الاجتياح إبعاد الفدائيين ٤٥ كيلو مترا عن حدود «إسرائيل»، بينما وصل الاجتياح إلى العاصمة بيروت، وتخطاها شمالاً، بعد مذبحة صبرا وشاتيلا، حملته لجنة كاهان كوزير للدفاع «مسؤولية شخصية» وطالبته «بتحمل النتائج الشخصية الناجمة» عن «الإخلال بواجباته» وطالبت رئيس الحكومة ضمناً بإقالته، لكنه بقي وزيراً على الرغم من استقالة بيجن، وأصبح أحد المتنافسين الأقوياء على زعامة حركة «حيروت» فاز في انتخابات الكنيست التي جرت سنة ١٩٨٤م، ومن ثم عين وزيراً للتجارة والصناعة في الحكومة التي تألفت في سبتمبر «أيلول» في السنة ذاتها.

● **دافيد سلطان**: السفير الإسرائيلي في القاهرة، حيث تؤكد معلومات شبه رسمية في القاهرة نقلتها إحدى الصحف المصرية: «انه قد ثبت مشاركة السفير الإسرائيلي بالقاهرة «ديفيد سلطان» في مذبحة الأسرى خلال عمله بوحدة المظليين العسكرية الإسرائيلية، وأنه قد نفذ مذبحة جماعية راح ضحيتها أكثر من مائة أسير مصري في منطقة «طابا» بعد أن تمكنت الوحدة العسكرية التي كان يقودها وبالتعاون مع وحدات عسكرية أخرى من أسر مائة مصري، وقد رفض ديفيد سلطان نقل هؤلاء الأسرى إلى معسكر إسرائيلي بالقرب من «حيفا» لاستخدامهم كورقة ضغط على الحكومة المصرية، وقام بسلسلة من الإجراءات التعسفية ضد الأسرى للحصول على أكبر قدر من المعلومات منهم عن الجيش المصري، ثم أمر بمنع الطعام والماء عنهم لمدة ٤٨ ساعة، ثم أمرهم بخلع ملابسهم كاملة (١٠٠ أسير تتراوح رتبهم بين ملازم أول ورائد) أمام بقية الأسرى المصريين، وطلب منهم حفر قبورهم بأيديهم، إلا أن الأسرى رفضوا الإذعان لأوامره فأصدر أمراً لجنوده بربط هؤلاء الأسرى عرايا وقتلهم، وقد تم بالفعل تنفيذ المذبحة في حق ستة من الأسرى ثم تبع ذلك استجواب بقية الأسرى المائة وعلى مدار ثلاثة أيام قتل السفير الأسرى البالغ عددهم مائة أسير ودفنهم في مقابر جماعية في «طابا».

السفير الإسرائيلي بالقاهرة ووزير الدفاع السابق ورئيس الأركان السابق وعشرات الجنرالات الصهاينة متورطون في الجريمة

● **الجنرال دافيد ايشل** : الذي كان يحمل في ذلك الوقت رتبة عقيد كان مشرفا على المجزرة وحسب رواية غابي براون (جندي احتياط سابق في الجيش الإسرائيلي، وأحد شهود مذبحة الأسرى المصريين في العريش عام ١٩٦٧ وصحفي حاليا) أنه (أي ايشل) أشهر مسدسه ليجبرنا على التفرق عند مشاهدة تفاصيل عمليات القتل للأسرى، (وهو الآن جنرال احتياط في الجيش الإسرائيلي).

● **عاموس يركوني** : قائد الوحدة التي كان بنيامين بن إليعازر نائبا له تلك الوحدة التي قتلت حوالي ٣٠٠ جندي من وحدات الكوماندوز التابعة لجيش التحرير الفلسطيني الذين كانوا ينسحبون باتجاه قناة السويس.

● **الجنرال إسرائيل طال** : مسؤول مطار العريش.

● **مايك بار زوهار** : (مؤرخ حاليا وناطق باسم وزارة الدفاع في عام ١٩٦٧، وأحد الذين شهدوا مذبحة الأسرى).

على أية حال فقضية الأسرى المصريين ما تزال تتفاعل وتأخذ أبعاداً واسعة على مختلف الصعد السياسية والدبلوماسية والقضائية العربية والعالمية، وتلقي بظلالها القاتمة ليس على مستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية فحسب، بل وعلى مستقبل عملية السلام العربية الإسرائيلية بمجملها، فإسرائيل وحتى الآن تميل إلى عدم اتخاذ أي إجراءات ضد المتورطين في هذه القضية، وبقاء القضية هكذا ستطرح دور الهيئات الدولية في مراقبة ومتابعة الممارسات الإسرائيلية السابقة والحالية، والتي تتعارض مع القوانين الدولية، كما أن بقاء «إسرائيل» متجاهلة للاتفاقيات والقوانين الدولية بتقديم مرتكبي المجازر للمحاكمة ودفع التعويضات لذوي الضحايا، خاصة وأن هناك إجماعاً دوليا على أن مثل هذا النوع من الجرائم لا تسقط بالتقادم، الأمر الذي يفرض على المجتمع الدولي المعني بالسلام اتخاذ خطوات عملية لمعالجة هذه القضية الخطيرة، كأن يشكل محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب المسؤولين عن قتل الأسرى مستنداً إلى وجود سابقة دولية في هذا المجال، فمن المعروف أن المجتمع الدولي الممثل بدول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الثانية قد شكل محكمة دولية في نورمبرغ عام ١٩٤٥م لمحاكمة مجرمي الحرب من النازيين.■

الأسرى الناجون يروون حكايات فظيعة عن المذابح التى أقامها الصهاينة لزملائهم

القاهرة: مراسل المجتمع

مازالت الأزمة مشتعلة في الساحة المصرية حول جريمة قتل الأسرى المصريين اثناء حربي ٥٦، ١٩٦٧م على ايدي مجرمي الحرب الصهاينة، خصوصاً بعد ان تكشفت الحقائق حول ابعاد هذه الجريمة من خلال شهادات حية لبعض الأسرى المصريين اثناء الحربين، نشرتها الصحف المصرية والعالمية، مما دفع الرئيس مبارك إلى التأكيد على ضرورة قيام «إسرائيل» بالتحقيق في هذا الموضوع، مشيراً في حديثه لصحيفة «معاريف» والقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، إلى أن الراى العام في مصر لن يقبل بديلا عن إجراء التحقيق، موضحاً أن الهدف من التحقيق هو تجنب إثارة ازمة بين الدولتين.

وهذه حكايات وحقائق يرويها بعض شهودها عما حدث للأسرى المصريين يقول سعد الرطيل احد افراد المقاومة الشعبية بالعريش في حرب ١٩٦٧م والذى قضى ١٣ عاماً في الأسر داخل المعتقلات اليهودية: شهدت ممرات سيناء، مثل ممر (متلا - الحديرات - الجدي) أبشع المذابح للجنود المصريين الأسرى، واثناء عملي كمقاول نقل بضائع كنت أرى الجيش المصري، وهو ينسحب ثم تتباطأ طائرات الهليكوبتر الإسرائيلية وتأمر الجنود بالانبطاح ثم تنهال عليهم بالمدافع الرشاشة، وقد تكرر هذا عند دوار بئر حسن، صدر الحيطان، الطريق الأوسط ويقول ايضاً: كنت أوزع مؤن تموينية لبدو سيناء في مدينة نخل فشاهدت نحو ٢٢ جندياً قابلتهم عربة جيب وأمروهم بوضع أيديهم وراء ظهورهم والاتجاه نحو الأمام، وبعد ابتعادي عنهم سمعت صوت مدافع رشاشة، وفي طريق العودة، وجدت الجنود جثثاً هامدة في نفس الموقع الذى تركتهم فيه.. وتكرر نفس المشهد في منطقة الحسنة حين شاهدت ٤ جثث لجنود مصريين بدون سلاح، غارقين في دمائهم..

ويقول د. محمود حمودة صاحب صيدلية بسيناء انه رأى دورية إسرائيلية امرت نحو ١٨ جندياً مصرياً بالانبطاح على الأرض، اثناء حرب ١٩٦٧م ثم قامت الدبابات بدهسهم تحت عجلاتها بدون استجواب او اسر، ويقول ايضاً: كنت احد المكلفين بجمع جثث الجنود المصريين وقمنا بدفن نحو ٤٢ جندياً مصرياً تم قتلهم بعد اسرهم.

قتل الأسرى أمام المسجد

ويروي فوزي المصري احد رجال المقاومة الشعبية في حرب ٦٧، أن هناك حوالى ١٠٠ جندي مصري تم قتلهم أثناء بحثهم عن ماء بالقرب من ساحل البحر ليرووا عطشهم بعد السير في الصحراء، وهناك عند ساحل البحر ارتوت الأرض بدمائهم حين اقتربت منهم طائرة هيلكوبتر وامرتهم بالانبطاح على الأرض وقامت بحصدهم بالمدافع الرشاشة على يد جندية إسرائيلية.. وعندما قام ضابط من العريش بإيواء ١٤ جندياً مصرياً في بيته، علم اليهود بذلك فقاموا بمداهمة المنزل وأخرجوا مَنْ بداخله وامروهم بالوقوف أمام مسجد «المالح» وقاموا برشقهم بوابل من الرصاص.

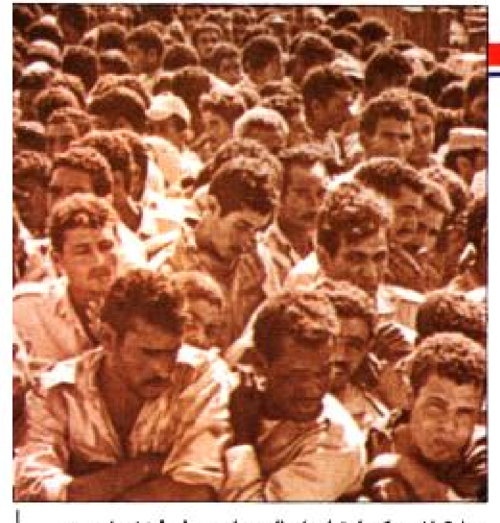
وعلى الطريق الأسفلتي بالعريش بجوار ثكنات الجيش المصري ما زالت بقايا حطام القطار الكويتي تشهد المذبحة البشعة التى جرت للجنود القادمين من الكويت لمساندة الجيش المصري في حربه.. فعندما توجه اهالي العريش لاستقبال الجنود، الذين لم يكن معهم أسلحة ولا طعام.. وعندما غادر الأهالي المنطقة، مبتعدين عن القطار، دوت أصوات الانفجارات وأزهقت أرواح الجنود وامتلأ المكان بالدماء والأشلاء.

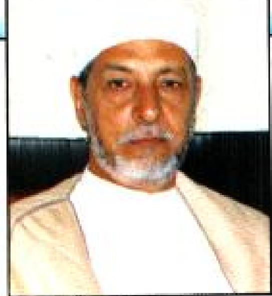
طافوا بنا في شوارع تل أبيب

وفي ذكريات مريرة عن الأسرى في حرب ٦٧ يقول رمضان حامد عراقي - القليوبية - عندما بدأت حرب ٦٧ كنت وزملائي بمنطقة «الماسورة» بالعريش، وتحركت القوات المصرية إلى غزة، وفاجأتنا القوات الإسرائيلية بتطويقنا، وكانت الذخيرة قد نفدت منا قبل أن يصل إلينا الإمداد، فتم أسرنا، بعد أن قتل الإسرائيليون عدداً كبيراً من الجنود المصريين بالطيران على الأرض، ولم يتبق على قيد الحياة منا سوى ثلاثة جنود، ثم قتل اثنان ولم يتبق سوى أنا، حيث ظللت أجري وورائي طاقم دبابة إسرائيلية، إلى أن وصلت إلى مكان تجمع المصريين قرب محطة الأبطال بالعريش، وبعد ذلك جردوني من ملابسي، وقيدوا يدى خلف ظهري وربطوا عينيّ بمنديل حتى لا أرى المكان الذى سأذهب إليه، وتم نقلي بواسطة دبابة نصف جنزير حتى وصلنا إلى منطقة تجمع أخرى، وفكوا الأربطة من يدي وعيني، فرأيت الأسرى المصريين نائمين على بطونهم استعداداً لقتلهم على هيئة صفين، وبدأت الدبابات تسير فوق ظهورهم، وكان علينا الدور بعد ذلك، غير أن احد الضباط الإسرائيليين امر بوقف القتل بالدبابات، فأخذونا إلى مكان في نهاية المعسكر ليقتلونا بالرصاص، ثم أخذونا مرة أخرى إلى مطار العريش ووجدنا عدة طائرات مدمرة، واقتادونا ومعنا بعض المدنيين وعلماء الدين وائمة المساجد بالعريش وحتى النساء، وطلبوا منا جميعا أن «نلحس اسمنتاً» كان موجوداً بالمطار، واستمر ذلك لمدة ١٢ ساعة ودخلنا إلى تل أبيب.. وفي تل ابيب ظلوا يطوفون بنا في الشوارع واليهود يقذفوننا بالحجارة ونحن مكبلون في سيارات نقل مفتوحة، ووصلنا إلى بيرسبع، وحضرت القوات الإسرائيلية الانتحارية التى القت بنا على الأرض ونقلنا بعد ذلك بقطار بضاعة إلى معتقل «عتليت»، واثناء سير القطار مات عدد كبير منا بضيق التنفس، ووصلنا إلى معتقل «عتليت» الذى كان مليئاً بالعقارب والثعابين وليست به مياه.. وكنا تقريباً حوالي خمسة آلاف أسير، وكان معنا عدد من كبار الضباط منهم قائد منطقة غزة برتبة لواء، وعدد من الأسرى السوريين، وعندما طلبنا طعاماً القوا إلينا بقشر البرتقال، ثم أحضروا إلى المعسكر وسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية لتصورنا، وأجبرونا على الإدلاء بأحاديث مهينة، وبلغ إذلالنا لدرجة أن احضروا ملابس نسائية وأجبروا لواءين على ارتدائها، ووضعوا الرتب العسكرية على أكتافهما، وكانت المجندات الإسرائيليات يقمن بصفعنا على وجوهنا والبصق علينا في سفالة لم نشهدها من قبل.

وينهى رمضان عراقي روايته الحزينة بقوله: فجأة حضر ليفى أشكول - رئيس وزراء إسرائيل وقتها - ومعه موشي ديان - وزير الدفاع - إلى المعسكر للفرجة على الأسرى المصريين والسوريين، وظل الجنود الإسرائيليون يعاملوننا بوحشية وينتزعون منا المعلومات العسكرية بالقتل والتعذيب.

هذه بعض الحقائق التى تكشفت خلال الأيام الماضية عن حجم الجريمة الصهيونية بقتل وتعذيب الأسرى المصريين أثناء الحرب، فهل تنجح مصر في تقديم مجرمي الحرب إلى محاكمة دولية، تشفي بها صدور هؤلاء الأسرى وذويهم والشعب المصري كله، الذى يرى في هذه القضية انها قضية كرامة بالدرجة الأولى؟، أم ينجح الصلف الإسرائيلي في إغلاق الملف دون أي تنازلات أو تحقيقات أو تعويضات؟!.■





للحركات الوطنية في العصر الحديث بداية

د. توفيق الواعي

بداية الحركات الوطنية في العصر الحديث في البلاد الشرقية كان سببها أمران:

الأول: الاستعمار البغيض.

والثاني: الظلم والاضطهاد الذي كان يصب على البلاد صباً بغية إذلالها وتركيعها وإجهاض نخوتها.

ولهذا تكونت الجمعيات الوطنية وتكون معها الأجهزة القمعية الذي كانت تمثل ذراع السلطة القوي، فهناك مثلا الجمعية السرية التي اتهم فيها سعد زغلول في أعقاب الثورة العرابية وهي «جمعية الانتقام»، وهناك جمعية «التضامن الأخوي» الذي ألفها الحزب الوطني في مصر، وكان الشاب الذي أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر، وهو إبراهيم الورداني عضو في هذه الجمعية، وطبقًا لمذكرات حديثة أودعت خلال شهر نوفمبر ١٩٧٤م في مركز وثائق تاريخ مصر، باسم اللواء عبد العزيز علي .. أحد المؤسسين البارزين لتلك الجمعية في مصر، والذي أصبح وزيرًا فيما بعد في أول وزارة مصرية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وكان يتكلم عن سبب قيام هذه الجمعية فيقول: أنشئت هذه الجمعية في أحضان الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل، وكان هذا نتيجة للعنف الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال والسراي ضد الوطنيين في أعقاب الثورة العرابية.. فإن تفكيرا تبلور لدى قيادة الحزب الوطني بعدم إمكانية الثورة الشاملة، وأن الاغتيال الفردي للعملاء ورموز الاستعمار هو السبيل الوحيد لإيجاد حركة ثورية، وللرد بعنف على عنف السلطة، وفي هذه الفترة من الاحتلال الإنجليزي ألفت جمعيات أخرى وطنية هدفها اغتيال العملاء، وكانت هذه الجمعيات تمثل شوكة في ظهر الاستعمار والعملاء، وقد أشار إلى هذا تقرير المعتمد البريطاني «ملن شيتام» إلى وزير خارجية بريطانيا «إدوار جراي» حيث يدل هذا التقرير على تعدد الجمعيات وعدم وضوح الرؤية أمام المحتلين عن تلك الجمعيات فيقول: «إن أول جمعية سرية في مصر هي جمعية التضامن الأخوي، ثم ألفت جمعية ثانية باسم «جمعية التعاون الأخوي»، ثم ثالثة باسم «جمعية الرابطة الأخوية»، ثم يقول: وليس ثمة وضوح حول ما إذا كانت هذه الجمعيات تشكل تنظيمًا واحدًا أو عدة تنظيمات مستقلة، ولكنها تدار جميعًا بقيادة شباب لا يُعرفون لنا، والجمعية الأولى هي التي قبض على بعض أعضائها مع الورداني، وقيل إنها توقفت على العمل وأن بعض أعضائها مشتتون الآن في تركيا وأوروبا.

وتقرير «ملن شيتام»، وغيره ١٩١١ يؤكد إلى حد بعيد أن تلك الجمعيات كانت جمعيات وطنية برزت من رحم الأمة للتحرر ومحاربة المستعمر وأعوانه ومحاربة الظلم والظالمين، ولا يعني وصف المستعمر لهذه الجمعيات بالإرهاب أنها كانت جمعيات لقطع الطرق وترويع الآمنين، ولكنها كانت عنيفة في وسائلها، وطنية في أهدافها وغاياتها، وكانت تتكون من خيرة شباب الأمة دراسة وعلمًا، فقد كان إبراهيم الورداني الذي أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر بطرس غالي، شابًا مثقفًا تلقى دراسته في الصيدلة في سويسرا، ثم عاد إلى مصر وافتتح صيدلية في حي عابدين، وانضم إلى الحزب الوطني، ثم أراد هو ورفاقه من المثقفين أن يبدءوا الكفاح لتحرير مصر، وكان الشعب المصري مثقفوه، وعماله، وفلاحوه قلوبهم مع هذا الشاب الذي كان يحمل راية الكفاح، ويضحي بنفسه في سبيل بلده.

يُبيِّن هذا جزء من التحقيق الذي أجرته المحكمة مع الورداني في تلك الحادثة، حيث سألته المحكمة عن الدافع إلى قتل بطرس غالي باشا رئيس وزراء مصر، فأجاب: لأنه خائن باع بلادي للمحتل، سألته المحكمة وكيف؟ فقال لأنه وقَّع اتفاقية السودان ١٨٩٩م وتولى هو وآخرون رئاسة المحكمة المخصوصة في دنشواي التي شنقت الفلاحين، وأعاد قانون المطبوعات الصادر في ٢٦ نوفمبر ١٨٨١م وأصدر قانون النفي الإداري للوطنيين، وأيد مشروع مد الامتيازات الأجنبية بشركة قناة السويس ٤٠ سنة بحيث ينتهي سنة ٢٠٠٨ بدلا من سنة ١٩٦٨م، وظل يعدد الكثير من أفعال هذا الرجل، وفي ١٨ مايو ١٩١٠ أصدرت محكمة الجنايات التي يرأسها أحد رجال الاحتلال، وهو القاضي «دوليروجلي» حكمها بالإعدام على إبراهيم ناصف الورداني.. وفي ليلة تنفيذ الحكم أحست جماهير الشعب المصري بموعد تنفيذ الحكم، فسارت مظاهرات الشباب في المدارس الثانوية والعمال والفلاحين والنساء في كل أنحاء بلاد مصر، وهي تردد وتغني بحزن أليم تلك الأغنية التي ما برحت تغنى للحين ولا أحد أصبح يدري لماذا غنيت وهي:

«قولوا لعين الشمس ماتحماشي
أحسن غزال البر صابح ماشي».

وفي الصباح شنق الورداني ومصر كلها تودع البطل في نظرها والمدافع عن البلاد، وكان كل قلب في مصر قد شنق، وكل نفس في الكنانة قد فارقتها الحياة وعاش ذلك في التاريخ، وفي ذكريات الناس، وفي سجل الكفاح والخلود الوطني، وما زال هذا يتكرر في وطننا العربي إذا وجدت أسبابه ولا نتعلم، وما زال هذا هو طبائع نفوس أبية.

كم على السيف مشيت
كم بجمر الظلم والجور اكتويت
كم تحملت القهر، وكم من ثقل البلوى حويت
غير أني ما انحنيت
كم هوى السوط على ظهري
وكم حاولت أن أنكر صبري، فأبيت
وهوى ثم هوى ثم هوى وما هويت
غير أني عندما طاوعني دمعي عصيت
مذهبي أني كريم بدمائي وبخيل ببكائي.
وعلى صدري علقت بقايا كبريائي
ولعينيك يا بلدي انحنيت!!

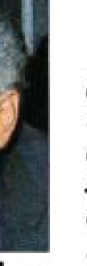
فهل يتعلم كثيرون في الأمة كيفية المحافظة على الطاقات بالعدالة والحرية والرحمة والاستقامة؟ فهذه كانت بداية الحركات الوطنية فهل لها من نهاية؟!!■

المؤتمر الثالث للصحفيين المصريين

الإجماع على إلغاء القوانين المقيدة للحريات وحق إصدار الصحف

القاهرة: بدر محمد بدر

في ظل أجواء سياسية وإعلامية ساخنة، انعقد المؤتمر العام الثالث للصحفيين المصريين في الفترة من ٥ إلى ٧ من سبتمبر الحالي تحت شعار «نحو تشريع جديد لحرية الصحافة» في مصر، حيث حفلت اللجان الثلاث للمؤتمر بدراسات وأطروحات ومناقشات ساخنة، عبرت عن حقيقة المرحلة التي تعيشها مهنة الصحافة والضغوط والأوجاع التى تمر بها، خصوصاً وأن انعقاد هذه الدورة يأتي في أعقاب إصدار السلطة للقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الخاص بتشديد العقوبات على الصحفيين في يونيو الماضي، مما مهد الأجواء لأن يكون هذا المؤتمر محاولة جادة للتصدى لهذا القانون، وهو ما قررته الجمعية العمومية الطارئة للنقابة، وما أكده المجلس والنقيب منذ يونيو الماضي..



■ كامل زهيري ■ مكرم محمد احمد

وبالرغم من الإعلان عن انعقاد المؤتمر العام للصحفيين تحت رعاية الدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء - وأنه سوف يحضر الجلسة الافتتاحية هو وعدد من الوزراء، إلا أن الحكومة تجاهلت المؤتمر حيث لم يشارك فيه أى وزير، مما دفع الكثيرين للاعتقاد، بأن عدم مشاركة الحكومة في المؤتمر إنما هو محاولة للتنصل من الالتزام بتنفيذ قراراته أو تبني توصياته، خصوصاً وأنه يسعى لإسقاط القانون الذى أقرته الحكومة، وإحلال قانون آخر ينبع من المهنة، ويهدف إلى حمايتها من ضغوط السلطة أو أصحاب النفوذ..

لكن غياب السلطة الرسمية المشاركة في أعمال المؤتمر ساهم بشكل كبير في سخونة أجواء المناقشات، وحدة الانتقادات، والتحدث عن المشكلات بدرجة أكبر من الصراحة والمواجهة، وبعد الجلسة الافتتاحية التى رأسها الأستاذ إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين - توزعت نشاطات المؤتمر على ثلاث لجان، رأسها كل من كامل زهيري، ومكرم محمد أحمد، وسعيد سنبل، وكانت حرية إصدار الصحف وحرية التعبيبر وضمان حصانة الصحفيين محوراً أساسيا لموضوعات اللجان التى شهدت أطروحات ونقاشات ساخنة.

التوصيات

البيان الختامي للمؤتمر، الذي جاء قوياً في عباراته ومنطلقاته جاء فيه هذه التوصيات:

أولا: إن الديمقراطية الحقيقية هي أهم مفاتيح حل الأزمات المعقدة التى تحيط بالأمة، وفي مقدمتها الأزمة الفكرية الثقافية والاجتماعية الاقتصادية، والأزمة الأخلاقية السلوكية، ورغم إقرارنا بالهامش الديمقراطي المحدود، الذى استقر في مصر على مدى السنين الأخيرة، إلا أن التطور لا يقف عند نقطة محددة، وإلا فقد شرعيته وأهليته، ولذلك فلا بديل عن تفعيل التطور الديمقراطي نحو الاكتمال، عبر تعددية سياسية حرة، تعبر عن القوى الاجتماعية المختلفة، وعبر انتخابات نزيهة تحقق الأغلبية لمن يستحقها، وتفتح الطريق لتداول السلطة وتبادل المواقع وفق المبادئ الديمقراطية السليمة.



ثانياً: إن حرية الرأى والتعبير، وحرية الصحافة ليست امتيازاً فئوياً للصحفين كما يُشيع المحرضون، ولكنها واحدة من الحريات العامة لكل المواطنين، كما أن حرية الوصول إلى المعلومات وتدفقها وانسيابها ليست مقتصرة على الصحفيين، ولكنها تُشكل حقاً أساسياً لكل مواطن في الحصول على المعلومات والاستفادة منها بالطريقة التي يريدها وفقاً للمواثيق الدولية المستقرة، بل ووفقاً لنصوص الدستور المصري الصادر في عام ١٩٧١م والمعدل في عام ١٩٨٠م.

إطلاق التعددية لكل القوى

ثالثاً: إن التطور الديمقراطي السلمي والسليم يستدعي أعمال الآليات الديمقراطية الحقيقية، خصوصاً إطلاق التعددية السياسية والحزبية والفكرية لكل القوى الاجتماعية التى تقبل بالشرعية الدستورية، وتؤمن بالديمقراطية قولا وفعلا، وكذلك فمن المؤكد أن تواكب التعددية السياسية تعددية صحفية وإعلامية تطلق حق إصدار الصحف، وتحقق حرية الصحافة، وتساعد على التدفق الحر للمعلومات، وتكفل حرية الرأى والتعبير والاعتقاد للجميع، وتدير حواراً حراً في مجتمع حر، وتصوغ علاقة جديدة وجيدة بين الصحافة وسلطة الدولة ومؤسسات المجتمع.

صلاح الدين حافظ: حرية الصحافة من الحريات العامة التى تتقلص حالياً!

رابعاً: إن الأمر يقتضي إصلاحاً تشريعياً عاماً، ينقي القانون المتراكم منذ القرن الماضي، ويطهره من النصوص المقيدة للحريات، والمتناقضة مع الديمقراطية وحقوق الإنسان، في عصر يرفع شعار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وينهى منظومة القوانين الاستثنائية العديدة، ويكفل لكل مواطن الوقوف أمام قاضيه الطبيعي، ويضمن للكتاب والصحفيين وأصحاب الرأى حق التعبير عن آرائهم وأداء رسالتهم في حرية مصانة بعيداً عن القيود التعسفية التى تسندها بعض التشريعات غير الديمقراطية، ويحمي حرمة الحياة الخاصة للجميع، دون عدوان من أى طرف، ويحقق التوافق بين الخطاب السياسي والإعلامي الداعي إلى الديمقراطية، والواقع المعاش بكل أحواله وأثقاله.

خامساً وأخيراً: لقد صنع التاريخ من مصر نقطة وصل واتصال بين قارات وحضارات وثقافات عديدة، الأمر الذى هيأها بحكم الموقع والدور والتاريخ لأن تكون رصيداً للماضي، وجزءاً من الحاضر، ومنارة للمستقبل..

واختتم بيان المؤتمر بقوله.. وبقدر ما يؤمن الصحفيون المصريون - طلائع التقدم والاستنارة - بأن الوطن وهو يخوض مرحلة تاريخية صعبة - يحتاج إلى صياغة رؤية قومية مستقبلية شاملة وعميقة، يدخل بها القرن القادم، فإنهم يؤمنون بالتالي بأن الصحافة المصرية تحتاج إلى رؤية سياسية مهنية اجتماعية، تعيد صياغة رسالتها ومهامها في مجتمع يتجه نحو الديمقراطية، وينشد الحرية، مستعينة بكل إنجازات العقل والعلم، وخصوصاً إنجازات ثورة الديمقراطية والمعلومات وتكنولوجيا الاتصال التى هي شعار العصر.

الصحفيون المشاركون في المؤتمر، اعتبروه خطوة متقدمة للضغط على لجنة الـ٣٤، التى شكلتها الحكومة لإعداد مشروع قانون جديد ينظم مهنة الصحافة خلال القرن القادم، بهدف تحقيق طموحات المجتمع الصحفي والفكري والسياسي ويبقى أن تتحول هذه التوصيات إلى ممارسات عملية، وما زال المجتمع المصري والنخبة الفكرية والسياسية في انتظار ما يمكن أن تُسفر عنه جهود لجنة صياغة القانون الجديد، ومدى تجاوب السلطة مع حرية الصحافة وحماية الصحفيين■

في البوسنة

هل تُطْفئ خُطة السلام الظالمة نار الصراع؟

واشنطن: د. حسين نصر



■ زهور في موقع مذبحة السوق الأخيرة في سراييفو

أثار تحول الموقف الأمريكي والغربي عمومًا في قضية البوسنة المتمثل في الغارات الجوية المكثفة التي قامت بها قاذفات حلف الأطلسي على المواقع الصربية المحاصرة للعاصمة سراييفو، مما أجبر الصرب مؤخرًا على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، أثار هذا التحول شكوكًا متزايدة في الأوساط الإسلامية حول أسباب ومبررات هذا التحول وما إذا كان يصب في خطة أوروبية أكبر لتصفية الدولة المسلمة في البلقان، وقد تزايدت هذه الشكوك في أعقاب الكشف عن خطة السلام الأمريكية المقترحة والتي وافق عليها الصرب، وترمي إلى إنشاء كيانين مستقلين على مساحتين متساويتين للمسلمين والصرب على أرض البوسنة، يتمتع كلاهما بالحكم الذاتي، الأمر الذي فسره المراقبون هنا في واشنطن بأنه تصفية ذكية ومحسوبة للدولة البوسنية المسلمة التي ستضطر إن عاجلًا أو آجلًا للذوبان في دولة كرواتيا.

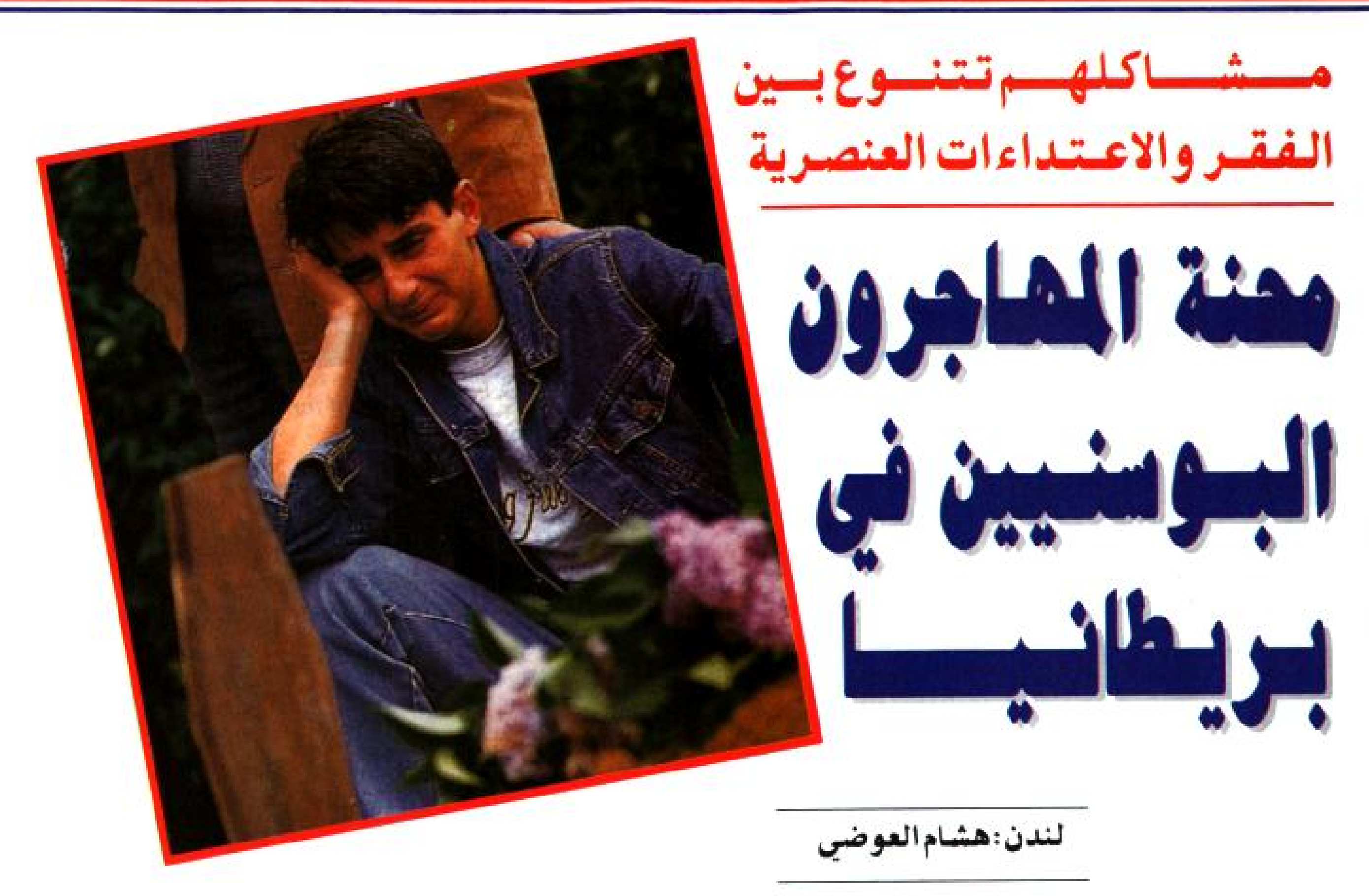
وبحجم التحول الذي حدث في الموقف الأمريكي كان الجدل الذي ثار داخل الولايات المتحدة لتفسير هذا التحول وربما تبريره، من منطلق أنه يمثل تحولًا في الدور الأمريكي الدولي وفي صورة الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم، فطوال نحو ثلاثة أعوام هي عمر الحرب في البلقان ظلت إدارة الرئيس كلينتون تتحاشى إغضاب حلفائها الغربيين بالتدخل لإنهاء الحرب بالقوة وتصمت المرة تلو الأخرى على المذابح الصربية الوحشية للمسلمين والعار الذي لحق بالأمم المتحدة وقواتها الدولية على يد الصرب.

من ناحية يقول محللون أمريكيون إن هذا التحول بالإضافة إلى ما يمكن أن يرتبط به من أهداف خارجية كثيرة تتعلق بمستقبل البوسنة فإنه جاء تحت ضغط الرأي العام الأمريكي، فالأمريكيون رغم ضآلة اهتمامهم بالسياسة الخارجية عمومًا لم يعودوا قادرين على تجاهل حقيقة الحرب العنصرية وإغماض عيونهم عن المذابح التي يرونها كل يوم على شاشات التليفزيون، وفي الشهور الأخيرة ارتفعت أصوات كثيرة من جميع الاتجاهات الديمقراطية والجمهورية تطالب بموقف محدد من قضية البوسنة، والتخلي عن التردد والانتهازية التي تتعامل بها إدارة كلينتون مع الأزمة، وقد أثمرت الانتقادات المتزايدة في الداخل لموقف الإدارة الأمريكية في صدور قرار الكونجرس برفع حظر السلاح المفروض على مسلمي البوسنة، كان على كلينتون إذن بعد أن أظهر عجزه داخليًا وخارجيًا وعدم تجاوبه مع تيار الرأي العام بتهديده باستخدام الفيتو على قرار الكونجرس بشأن رفع حظر السلاح، أن يتخذ خطوة إيجابية تسند موقفه المتداعي في انتخابات الرئاسة المقبلة في العام القادم، ومن حسن الحظ أن اجتمعت عدة عوامل خارجية وبوسنية شجعته على اتخاذ خطوة في تاريخ رئاسته باتجاه دعم الزعامة الأمريكية في العالم.

> **الخطة الأمريكية تصفية محسوبة للدولة المسلمة في البوسنة**

وقد تمثلت هذه العوامل في الغارة الصربية الوحشية للمرة الثانية على السوق التجاري بقلب العاصمة البوسنية سراييفو، ورغبة الحلفاء الأوربيين خاصة بريطانيا وفرنسا في إنهاء وجودهما في البلقان قبل حلول فصل الشتاء، والتأكد من نجاح كرواتيا في استرداد أكثر من ٨٠٪ من أراضيها المغتصبة من جانب الصرب، بالإضافة إلى الرغبة في تحجيم الدور الروسي الذي كان آخذًا في التزايد، أما العامل الأهم فكان توصل الأمريكيين إلى مشروع للسلام يحقق أهداف جميع الأطراف ماعدا الطرف المسلم، وذلك عن طريق منح الصرب ما اغتصبوه من أراضٍ تمهيدًا لضمها إلى جمهورية صربيا والجبل الأسود، ومنع قيام دولة مسلمة مستقلة في البلقان بتأكيد الخيار الفيدرالي أمام البوسنة باعتباره الخيار الفيدرالي الوحيد للتعايش في المنطقة، ومن ثم الذوبان في البحر الكرواتي المسيحي.

إن السؤال المطروح حاليًا هو هل سيقود هذا التحول إلى سلام دائم وعادل في البلقان؟ إن كل الشواهد تؤكد أن خطة السلام لا تفي بالحد الأدنى من حقوق المسلمين في البوسنة وتمنح الغاصب ما اغتصبه على طبق من فضة، ولا تحل إشكالية عدم توازن القوى العسكرية بين أطراف الصراع، وبالتالي فإن هذه الخطة قد تنجح في وقف القتال لفترة قد تطول أو تقصر، ولكنها لن تخمد نار عدم الرضى الصربي والإسلامي على حد سواء التي ستظل مشتعلة تحت الرماد.■



مشاكلهم تتنوع بين الفقر والاعتداءات العنصرية

محنة المهاجرون البوسنيين في بريطانيا

لندن: هشام العوضي

عندما هاجر المئات من البوسنيين إلى أوروبا هربا من التعذيب والإبادة وطلبا للمناطق الآمنة كانوا يعتقدون بان دولة مثل بريطانيا ستكون بالنسبة لهم الدولة الفارغة من المشاكل، الآن يعرف معظم البوسنيين بانهم كانوا على خطا، فقبل ثلاث سنوات تقريبا هاجر ٦٨ بوسنيا إلى قرية صغيرة بمدينة أسكس البريطانية على أمل أن يامنوا على انفسهم واعراضهم، وأن الإقامة في بريطانيا ستنسيهم تجارب الماضي القاسية، ولكنهم أدركوا فيما بعد بأن الواقع ليس بهذه المثالية، فهناك ٢٥ عائلة بوسنية في مدينة أسكس يعتبرون انفسهم ضحايا للممارسات البريطانية العنصرية في التطهير العرقي، حيث سجلت حالات من الضرب والاعتداء تعرض لها البوسنيون، وتناولتها الصحف البريطانية بالتفصيل.

فقد نشرت صحيفة «الديلي ميل» (٥/ ٩/ ١٩٩٤م) تقريرا بعنوان «بوسنيو أسكس يقولون: نريد العودة إلى وطننا» سجلت فيه أن امرأة بوسنية في الثالثة والثمانين من عمرها قد تعرضت إلى الضرب بعلب من البيرة، وإن كاميل كولاسيك (٥٦ سنة) قد تعرض هو الآخر إلى مضايقات من بعض المخربين الذين حطموا نوافذ بيته أكثر من مرة وأصابوا قدميه بجروح، يقول كولاسيك: «أنا خائف جدا، فلقد حاولت في البداية أن أكون صديقا، ولكني رأيت بأن هذا مستحيل»، وأضاف: «إنهم يأتون كل يوم بعد منتصف الليل، ويقذفون بيتي بالحجارة»، ويؤكد كولاسيك على أن العصابات التي تهاجمه من البالغين البيض «الذين يؤثرون بتصرفاتهم تلك على الأطفال الإنجليزي كي يقلدوهم»، واعترف كولاسيك بأنه أخطأ عندما ظن بعدم وجود تفرقة عنصرية في بريطانيا، واتهم قائلا: «لقد ضللنا البعض بهذا الاعتقاد».

بداية الهجرة إلى بريطانيا

في صيف ١٩٩٢م وعلى إثر اندلاع الحرب في يوغسلافيا السابقة بدأت أفواج من ضحايا البوسنة في الهجرة إلى جميع أنحاء العالم، ومنها المملكة المتحدة وإيرلندا، وقد وافقت الحكومة البريطانية بطلب من الأمم المتحدة على منح ١٠٠٠ تأشيرة دخول لأهالي البوسنة وتوفير الرعاية السكنية والصحية للمتضررين، كما قامت الحكومة البريطانية بتأسيس ما يسمى بـ«المشروع البوسني» (Bosnia Project) لاستقبال المهاجرين وتوفير الخدمات اللازمة لهم، ومن ذلك الخدمات الصحية والسكنية في كافة المناطق في بريطانيا، وقد استقبل المشروع ٢٠٠٠ بوسني، إضافة إلى ٨٥٠ ممن هم بحاجة إلى خدمات صحية كالأطفال والعجائز، وفي الوقت الحالي ينتظر أكثر من ٣٠٠ بوسني دوره في الدخول بعد أن سمحت لهم الحكومة بذلك، ولكن يبدو أن انتظارهم قد طال، خصوصا في ظل الأوضاع الجارية، وليس من المؤكد أن توفي الحكومة بوعدها، هذا ما توحي به تصريحات المسئول عن المشروع مايك يونغ لـ«المجتمع» الذي يفيد بأن المشروع قد نجح في استقبال ٢٥٠٠ بوسني، وهو عدد قليل بالنسبة للعدد الأصلي الذي وعدت الحكومة بالسماح به.

ويضيف أن المشروع البوسني سيتوقف عن استقبال المهاجرين في شهر إبريل من العام المقبل «بسبب توقف الحكومة عن إمدادنا بالميزانيات المطلوبة»، ويصل عدد الذين قدموا طلبا للجوء السياسي للحكومة البريطانية حوالي ١٠٨٠٠ (حتى سنة ١٩٩٤) منذ بدء الحرب في ١٩٩١، وهم من البوسنة وصربيا وكرواتيا، ومن سنة ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤ استقبلت الحكومة البريطانية حوالي ٩٠٠٠ طلبا للحصول على حق اللجوء السياسي، غير أنهم لا يزالون على الحدود، مما يعرضهم للخطر خاصة النساء والأطفال، وتشير التقارير إلى أن الحكومة قد وافقت على منح ٢٥ مهاجراً فقط حق اللجوء من مجموع الـ ٩٠٠٠ طلب.

احتياجات الجالية البوسنية في بريطانيا

أهم المشاكل التي يواجهها البوسنيين في بريطانيا، هي مشكلة التأقلم مع المجتمع الجديد، مع المحافظة في نفس الوقت على هويتهم الإسلامية، وهذا أمر متعسر، خاصة وأن الذين يقومون بتوفير خدمات الاستشارة هم من غير المسلمين، من أمثلة ذلك، قصة الأب البوسني الذي رفض تزويج ابنته لشاب لا تعرفه الأسرة، فما كان من الهيئة التي كانت تقوم برعاية شئون المهاجرين إلا أن اقترحت على الفتاة أن تخرج عن طوع أبيها لبلوغها السن القانونية للانفصال عنه والسكن مع الشاب البوسني المسلم، ولو خارج إطار العلاقة الزوجية بحكم أن هذا هو السائد في عرف المجتمع البريطاني، وهناك مشاكل أخرى مثل:

اللغة : حيث لا يعرف الكثير من البوسنيين الإنجليزية، خاصة كبار السن من المهاجرين، كما أن أولئك الذين يعرفونها من الشباب لا يزالون يجدون صعوبة في معرفة المصطلحات الفنية فيما يتعلق ببنود الهجرة والسكن والعلاج وقوانين الإقامة... إلخ، في كل الأحوال يحتاج أفراد الجالية إلى المترجمين في بداية وصولهم، وهذا بحد ذاته يحتاج إلى ميزانية يتعذر على الحكومة البريطانية الالتزام بها.

حقوق الرعاية : فمعظم البوسنيين لا يعرف ماهي حقوقه المدنية فيما يتعلق بأمور الإقامة من مصاريف أو رواتب تدفعها له الدولة، كما يجدون صعوبة في ملء الاستمارات الحكومية، وتقديم الأوراق والوثائق الرسمية المطلوبة، ولا تقوم الحكومة البريطانية بالضرورة على تنبيه اللاجئين بحقوقهم، وهي كثيرة، وإنما تنتظر من اللاجئ نفسه البحث عنها والمطالبة بها بالطرق القانونية.

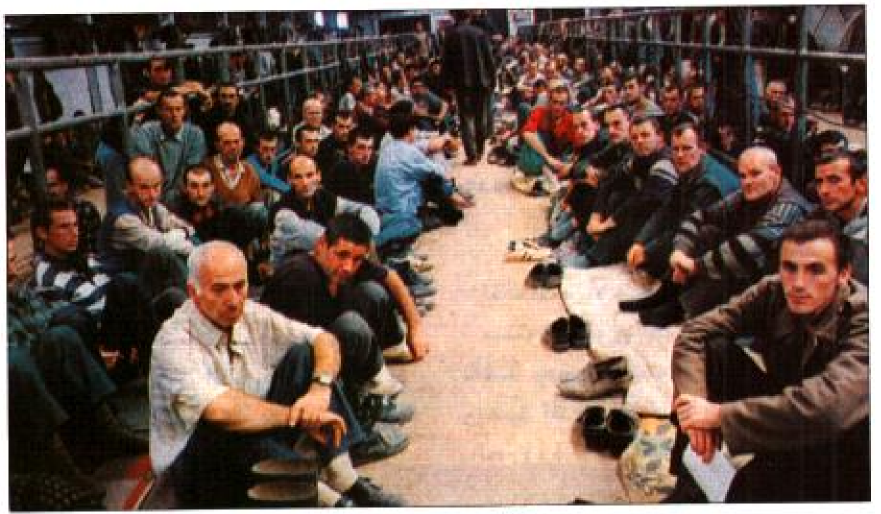
الوضع القانوني للهجرة: وذلك لأن معظم الذين سمحت لهم الحكومة البريطانية بالدخول إلى البلد قد دخلوا بتاشيرة خاصة يطلق عليها (Temporay Refuge out Side the Normal Immigration Rules) وهي إقامة مؤقتة سارية المفعول لمدة ستة أشهر فقط، وبالتالي تحتاج إلى التجديد في حالة الموافقة الحكومية على التجديد، ولهذا القانون سلبياته لأنه غير واضح، ولا يضمن للاجئين الاستقرار لمدة طويلة، وهناك حملات تقوم بها بعض الجهات من أجل أن يحسن من أوضاع اللاجئين القانونية، بما في ذلك منحهم إقامة اللاجئ الاعتيادية، إضافة إلى ذلك فإن بعض البوسنيين يجد صعوبة في متابعة التطورات الجديدة في وضعيته كلاجئ أو متابعة أي تغييرات في قوانين الهجرة والإقامة.

السكن: حيث يحتاج البوسني إلى أن يعرف أيضا القوانين المتعلقة بالحصول على سكن حكومي، وهذا يعتمد على وضعيته القانونية كلاجئ ومدى تفهمه لحقوقه المدنية.

تبقى هناك مشاكل أخرى اجتماعية كوضعية المرأة البوسنية المسلمة في المجتمع البريطاني، خاصة لمن تضطر منهن إلى العمل خارج بيتها، وتحقق الموازنة بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والحجاب الشرعي مثلا، وبين المحافظة على لقمة العيش، أما الأطفال فيعاني بعضهم من التفرقة العنصرية في المدارس أو في الشوارع، مما يؤثر على نفسيات بعضهم، وبحكم السن الصغيرة وفقدان الرعاية الأبوية، لأسباب الوفاة أو الانشغال بالعمل، فإن الكثير من هؤلاء الأطفال يتأثر بتقاليد المجتمع البريطاني، ثم يذوب فيه.

التعليم : وهناك أيضا مشكلة التعليم، حيث أبويه، «كما نواجه مشاكل في التوجيه والتعامل النفسي»، وذلك لنقص في الكوادر والخبرات البوسنية التي يمكن أن تتطوع مع مشروع البوسنة، وحتى لو وجدت الكوادر المطلوبة، فإنها ليست على استعداد للتطوع مع المؤسسة بدون رواتب «فالحياة هنا باهظة الثمن والجميع يبحث عن لقمة العيش».

وتعلق صابرينا على وضعية البوسنيين القانونية في بريطانيا، وأثرها في توفير الخدمات اللازمة لمعيشتهم، فتقول بأنه لا توجد سياسة بريطانية محددة تجاه لاجئ البوسنة، وإنما تتغير بتغير الموقف السياسي والعالمي «فلا يوجد قسم حكومي يتعلق بالنساء المهاجرات مثلا، ولذلك تحول ملفاتهم إلى المؤسسات الحكومية الأخرى كالصليب الأحمر»، أما بالنسبة لوضعية



■ المهاجرون البوسنيون

تؤكد البوسنية صابرينا في تصريحاتها لـ«المجتمع» بأن على الجالية البوسنية هنا في بريطانيا أن تستغل الفرص المتاحة للتعليم «حيث إننا سنحتاج إلى بناء بلدنا بعد انتهاء الحرب»، وأضافت صابرينا التي كانت تعمل في مشروع البوسنة لخدمة الجالية بأن أوضاع اللاجئين البوسنيين المتدنية هي التي تجعل الشاب يعرض عن الدراسة «ويكون هذا على حساب مستقبله»، وتقول أيضا بأن الطلبة الصغار يواجهون مشاكل مدرسية ونفسية كثيرة، وذلك بسبب انفصالهم عن أهلهم، وقد يكون أحدهم قد فقد

الأطفال البوسنويون يعانون من التفرقة العنصرية في الشوارع والمدارس مما يؤثر على نفسياتهم

البوسنيين القانونية فهي غامضة للغاية، لدرجة أن أحداً لا يعرف معناها بالضبط، وبالنسبة للسكن فقد صدر قانون مؤخراً يمنع طلب اللجوء من الحصول على سكن دائم، ولكن صابرينا تعتقد بأن «هؤلاء ليسوا طلبة لجوء بالمعنى القانوني للكلمة، وأنهم مهاجرون من بيوتهم بالقوة»، كما تعاني الجالية البوسنية أيضا من غلاء الإيجارات المطلوبة في البيوت أو الشقق، ولهذا فبعض البيوت التي منحتها الحكومة للبوسنيين بمبلغ رمزي، لا يستطيع دفعها سوى الأثرياء.

يبقى هناك خيار المساكن الشعبية، ولكن صابرينا تفيد مرة أخرى بأن «القائمين على إدارة هذه المساكن لا يعطونها للبوسنيين بسهولة لعدم وضوح وضعهم السياسي والقانوني»، ولا يعرف اللاجئون البوسنيون إلى متى سيبقون في بريطانيا خصوصا وأن قوانين الهجرة تضيق وتتغير باستمرار، ولكن الذي يعرفه معظم البوسنيون هو أنهم يريدون العودة إلى بلادهم في أسرع وقت.■

أطروحات في مؤتمر بون تكشف عن:

الجذور العقائدية والتاريخية لأحلام الصرب في إبادة المسلمين

عزام التميمي يكتب من بون

لا يسهل على المتأمل لما يجري في البوسنة استيعاب دوافع أولئك الذين تجردوا من إنسانيتهم فامعنوا قتلا وتشريداً واغتصاباً في طائفة من البشر طالما جاورتهم وأكلتهم وحتى تزاوجت معهم، فلا يخطر ببال إنسان ان يفعل مثل هذه الفعلات باخيه الإنسان إلا أن يكون قد اقنع نفسه بزوال الإنسانية عن أخيه.

وهذه وسيلة تبريرية تلجأ إليها القوى الاستعمارية في كل زمان، حين تبني لنفسها مقاماً علوياً يجيز لها استعباد الآخرين، إما على أساس العصبية الدينية، كما فعل الصليبيون حينما رفعوا لواء تحرير مهد المسيح فجيشوا الشعوب الأوروبية المتخلفة آنذاك وساروا بها إلى بلاد الشام واحتلوا بيت المقدس وقتلوا عشرات الآلاف من المسلمين حتى سارت خيولهم لركبها في دماء المسلمين، أو على أساس اللون، كما فعل الرجل الأبيض حينما احتل إفريقيا واستعبد سودها وشحنهم بضاعة إلى مستعمراته في أمريكا، وابتدع التمييز العنصري الذي وضع الكلاب والسود في مستوى واحد تمييزاً للبيض بطراً وكبراً، أو على أساس التمايز الحضاري، كما فعل الاستعماريون الأوروبيون، وقد تسلحوا بالتبشير ونقل المدينة إلى المتخلفين في أمريكا واستراليا وإفريقيا وآسيا متفضلين على الشعوب المضطهدة والمنهوبة بأنهم إنما جاءوا ليحضروها ويرفعوا عنها التخلف، أو على أساس الخيرية، كما يزعم اليهود في تعاليمهم على البشر ادعاءً بأنهم شعب الله المختار، وأنه خلق ما سواهم من البشر لخدمتهم، وكما يزعم الصرب من أنهم حماة الصليب وورثة المسيح فيبرروا لأنفسهم تنفيذ مشاريع الإبادة الجماعية ضد المسلمين في البوسنة بأسلوب تأباه الوحوش في الغابات.

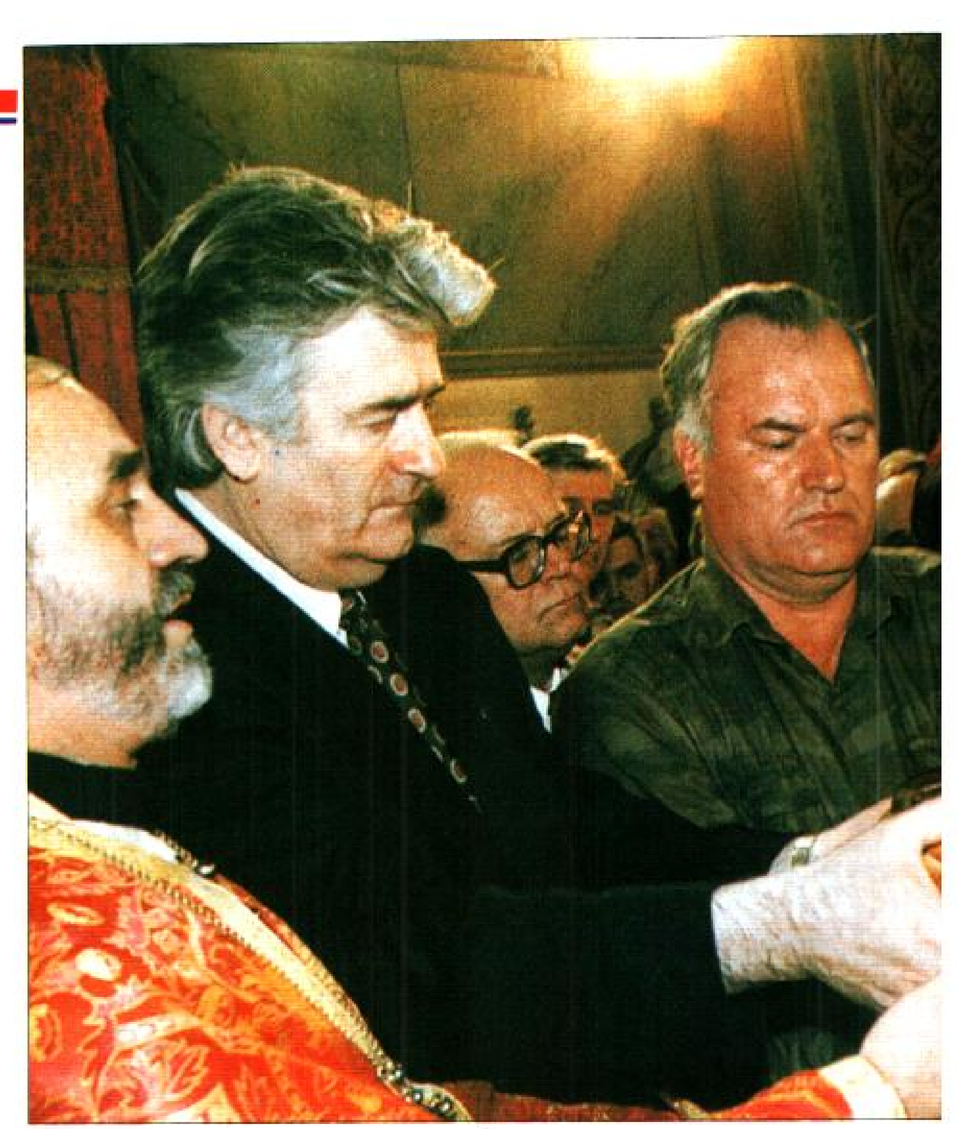
وفي مؤتمر بون حول توثيق الإبادة الجماعية في البوسنة الذي استعرضنا أهم وقائعه في العدد الماضي من «المجتمع»، تطرقت لهذه القضية مجموعة من الأوراق القيِّمة، ومن البحوث التي اجتهد معدوها لتوضيح الخلفية التاريخية والأيديولوجية لما يرتكبه الصرب من جرائم في حق المسلمين، ورقة بعنوان «أيديولوجية حركة الشيتنيك هي المحرك لحرب الإبادة الجماعية ضد البشناق»، وهي من إعداد الدكتور عصمت جبرو، وورقة بعنوان: «فكرة وممارسة النضال من اجل تكوين «صربيا العظمى» خلال القرنين التاسع عشر والعشرين»، وهي من إعداد الدكتور راسم حوريم، وكلاهما من البوسنة.

والورقتان تقدمان شرحاً معقولا يفسر مسلكيات الصرب للمراقب المعاصر غير المطلع على تاريخ المنطقة وتعقيداتها.

وخلاصة الورقتين أن حركة الشيتنيك هي حركة قومية توجد في بعض جمهوريات يوغسلافيا السابقة وخاصة في صربيا والجبل الأسود وبعض أجزاء البوسنة، وتمتد جذورها إلى أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى، واكتسبت قوة وأهمية خاصة في أوساط الصرب بين الحربين العالميتين، ثم ما لبثت أن تحولت في الحرب العالمية الثانية إلى حركة شوفينية قومية.

وعلى الرغم من انهزامها في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها ظلت كامنة في صربيا مكبوتة في شكلها البدائي، ثم اعيدت إليها الحياة بعد وفاة الرئيس تيتو على هيئة قومية متطرفة برعاية النظام القومي الشيوعي للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش، الذي كان ولا يزال المسعر للحرب.

وكانت حركة الشيتنيك قد قامت في الأساس على فكرة تدمير الأمم غير الصربية، وبشكل خاص السلاف المسلمين، وهي الفكرة التي تجد عمادها في ما يعرف بأسطورة معركة كوسوفو، تلك المعركة التي تمكن العثمانيون بعدها من القضاء على الدولة الصربية التي كانت قائمة ومتنامية حتى وقت متأخر من القرن الرابع عشر الميلادي، والأسطورة المذكورة هي محاولة من الصرب عبر تراثهم الشعبي وأدبياتهم منذ القديم إيهام



انفسهم بأن هزيمتهم أمام الأتراك كانت نصرًا مؤزرًا أدى إلى استئصال شأفة الأتراك نهائيًا من المنطقة، وتولد عن الأسطورة اعتماد سياسة نشر الأرثوذوكسية واعتبار كل أرض يقطنها صرب أو توجد بها مقابر للصرب جزءًا لا يتجزء من أرض صربيا العظمى، وفي سبيل تحقيق ذلك اخترع المؤسسون والمتزعمون لهذه الحركة صورة براقة لها تظهرها كما لو كانت جهدًا إنسانيًا بريئًا، وحركة تحرير وطني تستهدف حماية الأمة الصربية والمذهب الأرثوذوكسي للديانة المسيحية.

ولا تقتصر حركة الشيتنيك على نشر الكراهية ضد غير الصرب، بل تستهدف أيضًا كل من لا يتعاطف مع مبادئها وأهدافها من الصرب أنفسهم، مبيحة لنفسها إبادتهم. وقد تحولت في الوقت الراهن إلى مؤسسة عسكرية تتواجد بشكل صارخ في صفوف ما يُعرف بالجيش اليوغسلافي، وفي جيوش ما يعرف بجمهوريات الصرب في كل من البوسنة وكرواتيا (أي ما قبل تحرير كرايينا علي يد الكروات مؤخرًا) وعلى الرغم من أن هذه الجيوش هي في الواقع امتداد مباشر للجيش الشيوعي في يوغسلافيا السابقة، إلا انها تعتنق أيديولوجية الشيتنيك ذات الطبيعة النازية، وترفع شعار استئصال غير الصرب.

ومن أشهر منظري حركة الشيتنيك ستيفان موليفيتش، ودراجان ميها يلوفيتش اللذان طورًا المبادئ الشوفينية للحركة في فترة ما بين الحربين العالميتين، وأرسيا قواعدها بحلول عام ١٩٤١م، ولم يكن عملهما من الناحية الأيديولوجية عميقًا، بل كل ما في الأمر انهما أسسا منذ ذلك الوقت لمشروع قومي للإبادة الجماعية للمسلمين.

وكان المشروع الذى طرحه ستيفان موليفيتش في ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٤١م يقوم على فكرة النقاء العرقي في كل الاماكن التي يتواجد فيها الصرب. وكانت الحرب العالمية الثانية حدثًا مساعدًا لموليفيتش على قبول المشروع الفاشتي للتطهير العرقي لغير الصرب في المنطقة، إنجازًا لطموحه في تشكيل دولة صربيا العظمى من كل من اراضي البوسنة والجبل الأسود واجزاء من كرواتيا، على أن يكون الاسم المعلن لصربيا العظمى هو يوغسلافيا، ولذلك رفع هو واتباعه شعار «صربيا العظمى في يوغسلافيا العظمى».

أما دراجان ميهايلوفيتش فهو الذى تقدم في سبتمبر (أيلول) ١٩٤١ بمشروع كان شعاره «لا يجب أن يبقى في ارض الصرب سوى الصرب»، مطالبًا بتطهير عرقي للمدن، وبإحلال العناصر الصربية محل غيرها من العناصر في كافة المدن، وقد انعكست هذه الأفكار برنامجًا سياسيًا للحزب الصربي الديمقراطي الذى تنبأ أولا بتحويل البوسنة والهرسك إلى دولة صربية تُعرف بجمهورية الصرب، ثم بدمجها مع اتحاد صربيا والجبل الأسود تدرجًا نحو تحقيق الهدف النهائي، أى دولة يوغسلافيا، باستخدام الحرب وسيلة لإزالة أى أثر لغير الصرب فيها، ولعل من ابرز إنجازات هذا البرنامج قبل استئناف العدوان الصربي على المسلمين في مايو (أيار) ١٩٩٢م ما جرى خلال الحرب العالمية الثانية من إقدام الصرب على تصفية وطرد ما يربو على أربعين الفا من المسلمين البشناق من مدينة فوتشا لوحدها، وقد ارتكبت تلك الفظائع ولا تزال ترتكب تحت الشعار الذى رفع من قبل ويرفعه الآن سلوبودان ميلوسيفيتش - رئيس يوغسلافيا - وينص على «عمل كل شيء في سبيل إنقاذ الأمة الصربية المهددة بالزوال» وكل شيء هنا يشمل القتل، الاغتصاب، النهب التجويع والتشريد والدمار التام.

وبينما كان معظم جنود حركة الشيتنيك خلال الحرب العالمية الثانية هم من القرويين المتخلفين معدومي الثقافة ومجردي الخلق، فإن جنود ونشطاء الحركة في هذا العقد الأخير من القرن العشرين يكادون يشملون الشعب الصربي بكافة فئاته، جهلته ومثقفيه، رجاله ونسائه، كباره وصغاره، بعد أن اعتنقوا هذه الأيديولوجية التى تبيح لهم انتهاك حرمات الإنسان غير الصربي انطلاقًا من الاعتقاد بخيرية مزعومة منافسين في ذلك اليهود في ادعائهم انهم شعب الله المختار.

وليس غريبًا أن تتشابه الأساليب التى يتبعها الصرب في تصفية غيرهم مع تلك التى اتبعها اليهود في تشريد شعب فلسطين، وفي ممارسة الاعتداءات عليه وعلى شعب لبنان صباح مساء دون اعتراف للعرب بآدمية أو حق في الحياة الحرة الكريمة، لمجرد انهم غير يهود، وكما قتل اليهود الآفًا من المسلمين في فلسطين ولبنان، وشردوا الملايين، وصادروا الأراضي، واستأثروا بالمصادر، ونهبوا الثروات، تفيد الإحصائيات الرسمية للمفوضية العليا للاجئين بأن ما يزيد عن مائتي الف مسلم قتلوا، وما يزيد عن المليون شردوا من أراضي البوسنة حتى الآن، لتنشأ في ديارهم مناطق لا يوجد فيها إلا العنصر الصربي.■

جراهام فوللر وإيان ليسر يقدمان رؤية جديدة للصراع بين الإسلام والغرب (٣ من ٤)

من الذي يشعر بالحصار؟

الغرب.. أم الأنظمة العربية.. أم الإسلاميون؟

عرض وتقديم: د. أحمد يوسف و د. حسين نصر. واشنطن

ماذا يريد جراهام فوللر وإيان ليسر أن يقولا بعد أن بحثا ظاهرة الإسلام السياسي، وعلاقة الإسلام والغرب في كتابهما الذي يلخص عنوانه الدال حجم القضية (الشعور بالحصار) من الذي يشعر بالحصار - من وجهة نظرهما - من أطراف المعادلة الثلاث: الحركة الإسلامية التي تمضي قدماً للأمام؟ أم الأنظمة في العالم الإسلامي التي تجاوزتها الظروف والأحداث، وتعيش حالة من الرعب المزدوج من قوة الإسلاميين وقوة الغرب؟ أم الغرب الذي يقتله الخوف الغامض من مستقبل مواجهة يتصورها من أتباع دين يعرف مدى قوته وتماسكه؟ بالأصح ما النتائج التي خلص إليها الكاتبان؟ وما روشتة العلاج التي يقدمان - كعادة الأكاديميين في الغرب - لصانع القرار السياسي الغربي؟

إن أول وأهم النتائج التي توصلا إليها هي أن العلاقات بين الإسلام والغرب لا تمثل بالضرورة المسرح المتوقع «للصراع الأيديولوجي الدولي القادم»، فبالرغم من التنافس التاريخي بين الجانبين باعتبارهما أكبر «عقيدتين دوليتين»، فإن الإسلام - كدين - ليس في اتجاه التصادم مع المسيحية أو الغرب، كما أنه لا يمكن توقع حدوث مجابهة شاملة بين الكتلة الإسلامية والكتلة الغربية بأي شكل من الأشكال، فالدول والأوضاع والمصالح المتشابكة بينهما لن تسمح بهذه المجابهة.

وهنا يحذر الكاتبان من أن التمادي في إساءة العلاقات السياسية بين الجانبين من شأنه أن يعمق الخلاف الأيديولوجي الذي يتناقض مع الجانب العملي لأوضاع الاحتكاك والمواجهة بين المسلمين والغرب، بل إن ذلك قد يقود إلى نوع من التصلب الأيديولوجي المحدود للعديد من الدول الإسلامية، في هذا الإطار يشيران إلى عدد من العناصر التي تساهم في إبراز العامل الإسلامي في العلاقات بين الإسلام والغرب وهي:

أولاً: الأمن والمعضلات الأمنية التي يشكلها العالم الإسلامي على الغرب، والتي يشكلها الغرب على العالم الإسلامي، حيث ستكون مصدراً رئيسياً للاحتكاك.

ثانياً: تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العديد من الدول الإسلامية، وهذا من شأنه أن يعطي المزيد من القوة والصلاحية للحركات الإسلامية.

الحركة الإسلامية في الشارع السياسي

ثالثاً: مع التغيرات السياسية خلال العقد القادم، فإن ضغوط التغيير سوف تساعد - على المدى القريب على الأقل - في زيادة قبول الشارع السياسي للجماعات الإسلامية في عدد من الدول الإسلامية، ومع المقاومة المضادة للمفاهيم الغربية الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق الحر - على الأقل في المدى القصير والمتوسط، في مناطق الصراع المختلفة في العالم - فإنه قد تتزايد المطالبة بضرورة التضامن القائم على رفض القيم الغربية والنظام الدولي المبني عليها، وهنا من المتوقع أن تكون الراديكالية الإسلامية هي المساهمة والمستفيد الأكبر من قيام حركة عالمية واسعة وشاملة من هذا النوع.

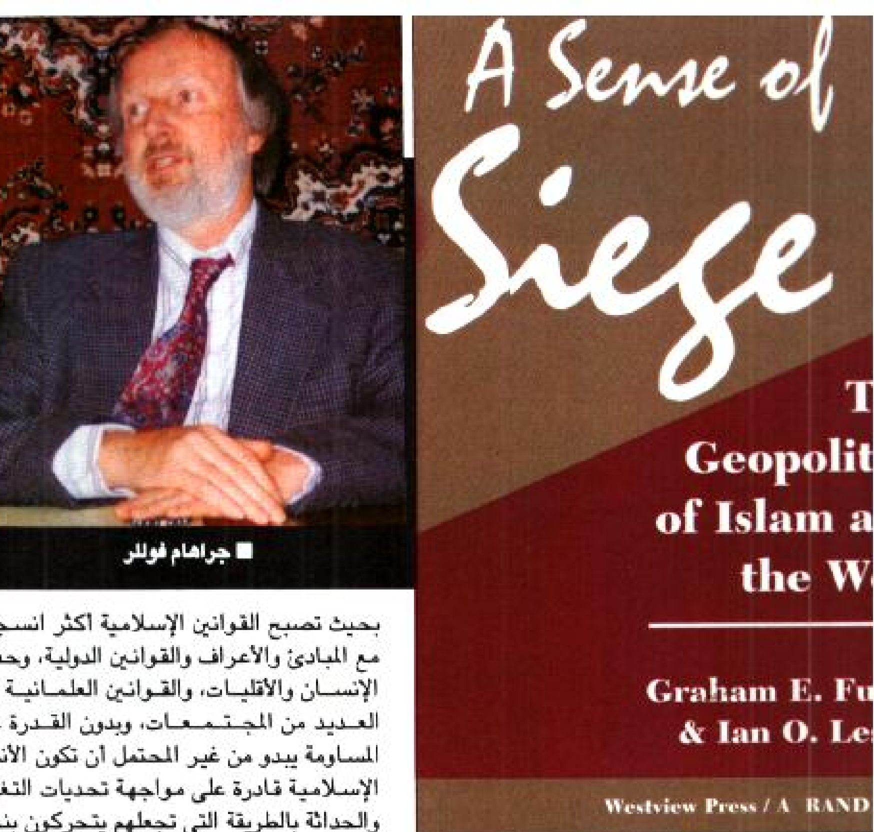
ومن الاحتمالات التي يتوقعها المؤلفان أن تشهد العلاقات بين الغرب وعدد من البلدان الإسلامية درجات متفاوتة من التوتر قبل أن تتحسن، فاستناداً على التجربة التاريخية فإن بعض الأنظمة الإسلامية سوف تنتهج سياسات قد تقود إلى قيام الغرب باتخاذ إجراءات عنيفة ضدها مثل العقوبات الاقتصادية وقطع العلاقات الدبلوماسية، أو حتى الإجراءات العسكرية.. فالمجتمعات الإسلامية كانت ولا تزال عبر تاريخها شديدة الحساسية إزاء حاجتها للمحافظة على كرامتها ووحدة ثقافتها، إلى جانب حساسيتها من المؤثرات والضغوط الغربية، مما يجعلها تميل أكثر نحو قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعتدي عليها أو تتحرش بها، كما أن الثقافة الإسلامية تميل في غالبها إلى الاعتقاد بأنها في مقدورها أن تتحمل المصاعب والضغوط الدولية لفترات طويلة بدلاً من المساومة على وحدة موقفها وتماسك ثقافتها، ويعتبر الغرب أن هذا الاعتقاد يمثل تشدداً وجموداً، وعدم رغبة من جانب الدول الإسلامية في التعامل مع «حقيقة» أن العلاقات بين الطرفين هي علاقات بين قوتين غير متكافئتين، وبموجب المفاهيم السياسية والاستراتيجية للمسلمين، فإن المساومة بالكرامة والسيادة أمام القوى الكبيرة تعتبر مرفوضة، ولعل هذا - في نظر المؤلفين - هو ما يجعل المجتمعات الإسلامية عامة والأنظمة الإسلامية خاصة أقل مرونة في تعاملها مع الغرب والقوى الإقليمية المتنافسة.

قمع الإسلاميين ليس حلاً

رابعاً: من المتوقع أن يزداد دور الإسلام في السياسات الداخلية للدول الإسلامية، وعليه فإن السياسات الإسلامية سوف تؤدي إلى تثوير النظم القديمة القائمة على سيطرة أقلية حاكمة مستبدة ومنفردة بالسلطة، كما أن انتشار الديمقراطية في المنطقة سيعمل بنفس القدر على عدم إمكانية تحقيق الاستقرار بمعزل عن الإسلام.

وبسبب تهديد الإسلام السياسي لوجودها اتجهت الأنظمة القائمة في عدد من الدول الإسلامية إلى سياسة قمع الحركات الإسلامية بالقوة المسلحة حتى لا تصل إلى السلطة، وهنا يحذر المؤلفان صناع السياسة





■ جراهام فوللر

■ غلاف الكتاب

الغربية من خطورة الاعتقاد بأن قمع هذه الحركات تمثل حلا، لأن هذه الحركات تعكس مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة، ويؤدي تعرضها للقمع واضطرارها إلى العمل السري، إلى النظر إليها من قبل قطاع كبير من الرأي العام المسلم على أنها الإجابة الوحيدة لمطالب المجتمعات الإسلامية، وفي ظل هذه الظروف، وبأشكال مختلفة تحظى الحركات الإسلامية بالقبول والاستجابة باعتبارها المعارض الحقيقي الوحيد للأنظمة الفاشلة.

من هنا يعتقد الكاتبان أن الصراع الحقيقي ليس بين الإسلام وغير المسلمين، ولكنه بين الأفكار والحركات، وبين نقيضها من الأفكار والحركات المعادية داخل المجتمعات الإسلامية نفسها، فالإسلام في تعامله مع الغرب يمكن أن يُنظر إليه على أنه الباعث الموازي للقومية، وليس بالضرورة على أنه قوة سلبية في حد ذاته، وهو لذلك يحمل في طياته نفس أنواع التطرف والحساسية المفرطة ضد الضغوط الخارجية، والإسلام في أجندته السياسية يولي اهتماماً كبيرا بالجوانب الأخلاقية للعلاقات الاجتماعية، ويركز في علاجه للمشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على تقوية المناخ الأخلاقي للمجتمع، وهو هدف نبيل في حد ذاته، والسياسات الإسلامية لا تمثل بالطبع وحدة متماسكة جاهزة للتطبيق بقدر ما تعبر عن رؤية للتاريخ والعالم، ومجموعة من الآراء والاتجاهات حول كيفية ممارسة السياسات.

وتبدو في الأفق حركات إسلامية قليلة قادرة على تطوير المبادئ الإسلامية بصورة كافية بحيث تصبح القوانين الإسلامية أكثر انسجاماً مع المبادئ والأعراف والقوانين الدولية، وحقوق الإنسان والأقليات، والقوانين العلمانية لدى العديد من المجتمعات، وبدون القدرة على المساومة يبدو من غير المحتمل أن تكون الأنظمة الإسلامية قادرة على مواجهة تحديات التغيير والحداثة بالطريقة التي تجعلهم يتحركون بنجاح في العصر الحديث، ففشل الأنظمة الإسلامية من شأنه أن يزيد مشاعر الإحباط والاستياء لدى الغرب والنظام الدولي.

عزل الإسلام السياسي يزيد حدة العنف

إن الإسلام السياسي ـ كما يؤكد الكتاب ـ لا يسعى إلى إعادة عقارب السياسة إلى الوراء، بل إنه على العكس يتطور ويكتسب خبرة ونضوجاً، ويزداد وعيا بحقائق السياسة، ويتطور فهمه أكثر للمؤسسات السياسية الغربية والنظرية السياسية، وحتى العديد من المفاهيم الرئيسية للممارسة الديمقراطية، وهناك وجهات نظر سياسية وتكتيكات كثيرة تسود وسط الإسلاميين، تتراوح بين الذين يؤمنون بالديمقراطية ودواعي العصر، وبين الناشطين الذين يدعون إلى العنف، والمحافظين الذين يفتقرون إلى نظرة متماسكة ومتناسقة إزاء المستقبل، إن عزل الإسلام السياسي عن القيام بأي دور في العملية السياسية هو الذي يعمق ويزيد من حدة مظاهر التطرف والاستقطاب، وبالمقابل فإن استيعاب الإسلام السياسي داخل النظام السياسي من شأنه أن يشجع على تطوره ومواكبته لروح العصر والتعامل مع متطلبات العصر.

الإسلاميون.. المعارضون الحقيقيون

ومن الحقائق السياسية في العالم الإسلامي المعاصر أن الحركات الإسلامية تعتبر أكثر مصادر المعارضة الحقيقية للأنظمة القائمة، وهي تحظى عموما بقبول أكبر من قبَل الرأي العام ولديها تأييد أكبر على مستوى القاعدة من الأحزاب الأخرى، وما لم تصبح الأنظمة السياسية مفتوحة أمام مختلف القوى المتصارعة، فإن الإسلاميين هم أكثر المرشحين لوراثة السلطة عندما تنهار الأنظمة الفردية المتسلطة.

وبسبب إساءة التعامل مع ظاهرة الإسلام السياسي في عدد من الدول المهمة مثل مصر والجزائر، يرى فوللر وليسر أن فرص مجيء الإسلاميين إلى السلطة في إحداهما أو كليهما خلال السنوات القليلة القادمة أصبحت واردة بشدة، كما أن دولاً مثل أوزبكستان وسوريا وتونس وليبيا والمغرب سوف تواجه على المدى الطويل تحديات خطيرة من قبَل الإسلاميين، ونفس الأمر بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة التي تواجه أيضا نفس الخطر، ولكن التوصل إلى اتفاق حقيقي وناجح بين إسرائيل والفلسطينيين من شأنه أن يقلل بكل تأكيد خطر الراديكاليين في الأراضي المحتلة.

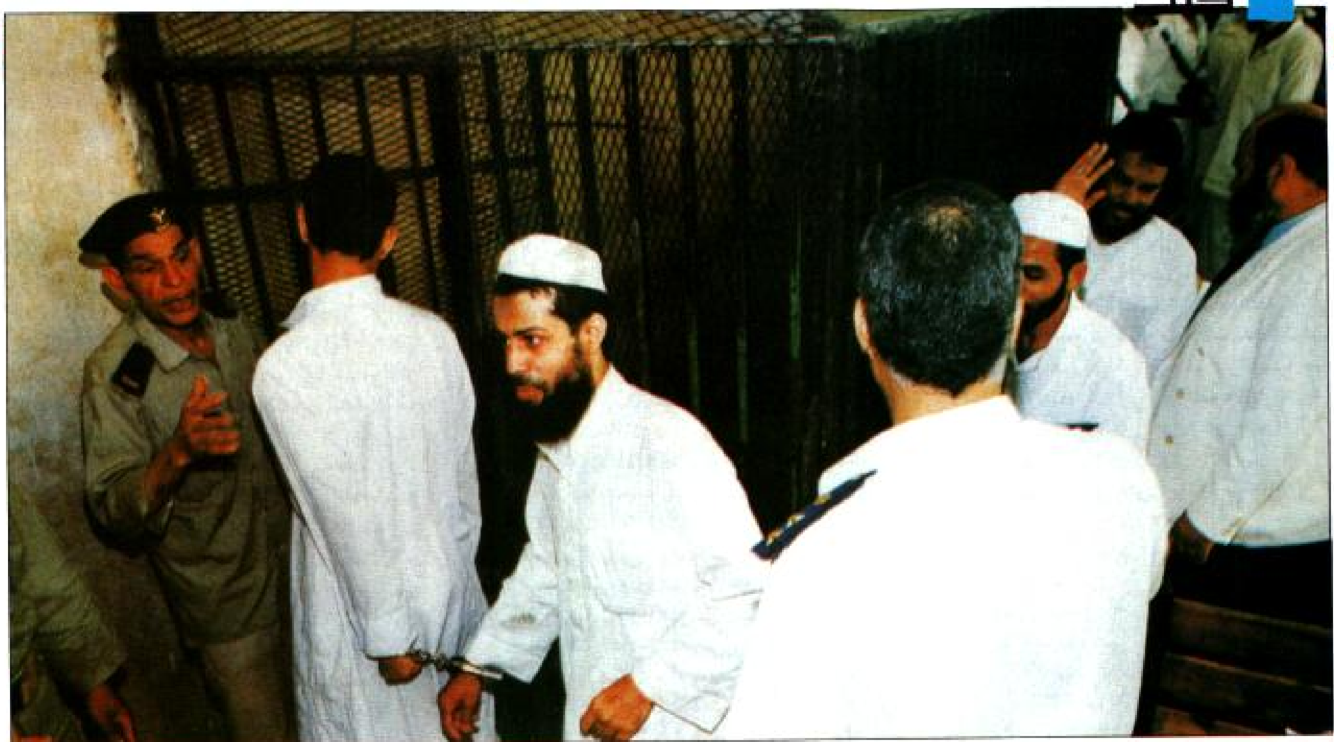
ويقرر الكاتبان انه ليس بالضرورة أن تكون الأنظمة الإسلامية الجديدة شبيهة بإيران في سياستها الداخلية والخارجية، وذلك على الرغم من أن النموذج الوحيد للنظام الإسلامي السني في السودان لا يشجع كثيرا لقيام نظام حكم جيد وظهور نظام إقليمي نابع من الحركة الإسلامية.

الإسلام والغرب في النظام الدولي

خامسا: في ظل المناخ الجديد لمرحلة ما بعد الحرب الباردة هناك مجالات عديدة يتحتم فيها على الإسلام والغرب أن يتعاملا نحو الأحسن أو الأسوأ، أضف إلى ذلك أن التراخي في النظام الدولي والحريات المكتسبة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة تعتبر عناصر موجودة في الغرب والعالم الإسلامي، وبدأت تنبعث من جديد لتعيد تلك الصور القديمة للمعاناة النابعة من تجربة ألف عام من المواجهة والتعايش بين الإسلام والغرب، والتي تعتبر «الحرب الباردة» الأصلية.. وهذه الصور مفيدة بالنسبة للمتطرفين من الجانبين لتبرير دوافع سياسات الحقد والكراهية.

الحصار الغربي

إن من المؤكد أن المسلمين يشعرون الآن أنهم محاصرون وأنهم ضحايا التدخلات العسكرية الغربية (العراق، ليبيا، لبنان، إيران)، ويواجهون الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية (في الأراضي المحتلة، ولبنان، ومصر، وسوريا، والأردن، وتونس، والعراق)، ويخسرون في الحرب الطائفية التي يشنها عليهم المسيحيون (البوسنة، وأذربيجان، وروسيا)، والهندوس (الهند وكشمير)، يضاف إلى ذلك أن المسلمين يشعرون الآن بأنهم ضحايا المؤامرة دولية مُحكمة التخطيط وتهدف إلى التقليل من دور الإسلام وتشويه صورة المسلمين في كل مكان، وحتى المسلمين الذين يعيشون في الغرب يشعرون بأنهم هدف للمراقبة والملاحقة والمضايقة، كلما وقعت حادثة



■ بعض عناصر الجماعات الإسلامية أثناء المحاكمات

من تدبير عناصر ذوي دوافع إسلامية في أي مكان في الغرب.

إن وهم الخوف الغربي من الإسلاميين أخذ في التزايد، ففي الوقت الذي يكون فيه الإرهاب الدولي سببا في شعور الغرب بأنه معرض لخطر إسلامي - وذلك بناءً على حوادث قليلة - فإن المجتمع الإسلامي في المقابل يشعر بأن النظرة الدولية إليه غير عادلة، وهذا الشعور المتبادل من الشك والارتياب في بعضهما البعض يعتبر أمراً خطيرا، ويقود نحو الصدام المسلح.

أمريكا.. والحرب على الإسلام

ويقرر الكاتبان أن السياسة الأمريكية المعلنة لا تسعى إلى إعلان الحرب على الإسلام أو حتى الإسلاميين، بقدر ما تسعى إلى التصدي لتصرفات غير مقبولة من قبل الجماعات الإسلامية أو الدول الإسلامية التي تخرق الأعراف والمواثيق الدولية.

آثار الصراع الدولية

إن الاحتكاك بين الإسلام والغرب قد ينتج عنه انقسام أوسع في الخطوط التي تفصل بين الشمال والجنوب، وبين من يملكون ومن لا يملكون، ومع فقدان حركة عدم الانحياز لفعاليتها فإن الإسلام السياسي قد قفز إلى السطح كقوة أيديولوجية رئيسية في العالم الثالث.

وفي المستقبل يبدو أن أجندة السياسة الخارجية والأمنية للعالم الإسلامي والجنوب قد تمتزج، على الأقل من وجهة نظر غربية، ومن المؤكد أن الإسلام قد يخدم كصوت يجمع شمل من لا يملكون القوة الاقتصادية عبر العالم الإسلامي، في مواجهة ما يعتبرونه هيمنة غربية للنظام الاقتصادي والسياسي الدولي لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

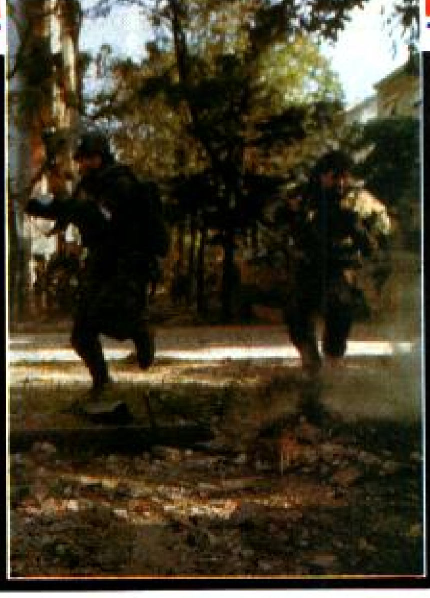
البعد الاستراتيجي

إن الاحتكاك بين الإسلام والغرب ينعكس بصورة أوضح وأشمل على خطوط التفاعل أكثر من الخطوط الجغرافية، فالإسلام السياسي سوف يسعى بكل تأكيد إلى تعزيز القوة الحقيقية للدولة الإسلامية، وذلك للتقليل من ضعفها الموروث في تعاملها مع الغرب ومع الدول المجاورة، وهذا الهدف قد يستدعي البحث عن المزيد من القوة العسكرية بما في ذلك الحصول على الأسلحة النووية واستخدامها، وذلك لجعل العلاقات مع الغرب أكثر تكافؤاً، وهذه الأهداف ليست قاصرة على السياسيين فقط، بل يتقاسمها عدد كبير من القادة القوميين في دول العالم الثالث الذين يرغبون في تحاشي التعامل مع الغرب من موقع استراتيجي ضعيف، إضافة إلى أن جماعات الإسلام السياسي وشخصياتها تتمايز بشكل كبير، وليس هناك سبب لاعتقاد بأن دولة إسلامية ما سوف تنقاد بطريقة أعمى من أجل الحصول على القوة العسكرية باعتبارها همها الأول، لأن هدف تعزيز القوة القومية من شأنه أن يكون محل تنافس مع أهداف محلية عديدة ضاغطة، وفي النهاية ودون إغفال التدمير الذي سيحدثه المخربون المتشددون للنظام الدولي، فإن على القادة الإسلاميين أن يتعاملوا من منطلق الواقعية مع الطريقة التي تسير بها الأمور في العالم، بما في ذلك النزوع نحو اتخاذ المواقف المتشددة لاستثارة استراتيجية الاحتواء المشتددة.

> **الإسلام ليس في طريق الصدام مع المسيحية أو مع الغرب**

إن الإسلام يمثل موقعا محوريا في عدد من بؤر الصراعات القومية والإثنية المتفجرة في مختلف بقاع العالم، حيث تلعب المجتمعات الإسلامية والدول الإسلامية أدواراً مهمة: في البوسنة، والضفة الغربية، وقطاع غزة، وقبرص، وكشمير، وأذربيجان، وأرمينيا، وجنوب السودان كأمثلة مهمة، إن حدة النزعات والطموحات لدى الحركات القومية والإسلامية لها جذور مشتركة، فمسألة التدخل الغربي في هذه المناطق ستعتبر مسألة مركزية في تطور السياسة الخارجية الإسلامية، وفي تطور العلاقات بين الإسلام والغرب.

إن خطوط النتوءات الدينية والثقافية بين الإسلام والغرب تبدو واضحة عبر شرق آسيا ومروراً بآسيا الوسطى، والقوقاز، والبلقان، وانتهاءً بمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، هذه المناطق تعتبر جزءاً من أهم مناطق الاحتكاك السياسي - الثقافي، وقد تعتبر خطوط الاحتكاك الثقافي بين المسلمين والمسيحيين الشرقيين الأرثوذكس أكثر حدة من الاحتكاك مع الغرب المسيحي الروماني أو البروتستانتي، وذلك بسبب العلاقة الوطيدة بين الكنائس الأرثوذكسية والحركات القومية المحلية.■



مجلة «ليفينمان دي جودي» الفرنسية:

جرائم الحرب في يوغسلافيا سابقا

ترجمة: عمر ديوب

تتمثل مهمة المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي في كشف هويات مجرمي الحرب في يوغسلافيا سابقا، وإدانتهم ثم اعتقالهم، ويعمل فيها ٦٠ محققا، ولديهم رصيد يقدر بـ٢٨ مليون دولار أمريكي، وأطنان من الوثائق، وتشرف حاليا على التحقيقات في قضايا خاصة بمئات الآلاف من ضحايا حرب البوسنة وعلى التحريات الخاصة بآلاف المشتبهين فيهم، ومازال عدد كبير من التحقيقات جاريا، وتم فعلا إدانة ٢٢ متهما، غير أنه لم يعتقل إلا مجرم واحد فقط.

بعد الإخفاق في الحيلولة دون نشوب الحرب القذرة، وبعد الفشل أيضا في وضع حد للمجازر المرتكبة في البوسنة ارتأى البعض محاكمة مجرمي البلقان في محكمة قامت لذلك ألا وهي المحكمة الجنائية الدولية لجرائم الحرب في يوغسلافيا سابقا، وهي هيئة يمكن وصفها بأنها وهمية، وتقع في مبنى مؤجر تملكه إحدى شركات التأمين في لاهاي، وقد أنيطت بهذه المحكمة مهمة إدانة رادوفان كارانيتش الذي ارتكب أبشع الفظائع في حرب البوسنة، ولكن يعجب المرء في طريقة تعامل الدبلوماسيين الغربيين مع هذا المجرم، فضلا عن نائبه الجنرال رادكو ميلانيتش الذي حوّل مدينة «فوكوفار» إلى أنقاض، ثم تصفه وكالات الأنباء اليوم بـ«المعتدل»، ناهيك عن سلوبودان ميلوسوفيتش الذي يلقى كل ألوان المديح والتبجيل من وسائل الإعلام.

ومع ذلك.. فإن إحساسنا بالذنب قد دفعنا إلى تفعيل دور هذه الهيئة القضائية على الرغم مما تنطوي عليه من مثالب، حيث إنها ما فتئت تصدر بيانات وتقوم بتحقيقات كما توجه التهم إلى مرتكبي بعض الجرائم الحربية ولكن بطريقة شكلية فقط، فقد كان «دوسكوطانيتش» وهو صربي بوسني ترأس عمليات تعذيب المسلمين البوسنيين داخل معسكر «أومارسكا» أول من امتثل أمام هذه المحكمة الخيالية منذ إنشائها قبل عامين.

هيكل المحكمة

ويوجد في هذه المحكمة ستون محققا، وهم من خيرة رجالات المهنة في كل أنحاء أوروبا وكل منهم له باع طويل في أعمال الشرطة، بخبرة لا تقل عن ٨ سنوات، مما مكنهم من التعرف على أصناف المجرمين، كما سبق أن نالوا الشهرة العالمية عند توليهم عمليات التحقيق في قضايا مشهورة على المستوى العالمي.

إن هؤلاء المحققين مزودون بكم هائل من الصور والأفلام إلى جانب ٣٠٠ ألف صفحة من الوثائق من قصاصات الصحف وتقارير لجنة «مازوويكي» وشهادات حصلت عليها الهيئات غير الحكومية العاملة في البوسنة، وقائمة لأسماء ٢٠ ألف ضحية، و١٣٥٠ جلادًا أعدتها السيدة فريدة ميميسيفيتش وهي بوسنية.

وباختصار فإن لدى هذه المحكمة كل ما تحتاجه من بيانات ومعلومات قد تحتاج إليها حتى أبيات الشعر التي ألفها زعيم صرب البوسنة رادوفان كارانيتش، حيث يدعو من دون مواربة إلى التطهير العرقي، ومن بين أهم تلك الوثائق ملخص لمحضر اجتماع «لجنة العمل السيكولوجي» للجيش اليوغسلافي، والذي عقد في نوفمبر ١٩٩١م، حيث جاء في برنامج اللجنة ضرورة التخلص من «العقلية القروية في البوسنة»، حيث اعتمد المخططون الصرب عمليات الاغتصاب والترويع كوسيلة لدفع مسلمي البوسنة إلى الهروب.

مجلس الأمن يشل فعالية المحكمة

وكان القضاة المحققون في جرائم حرب البوسنة مفعمين بالحيوية والرغبة العارمة في إلقاء القبض ثم محاكمة ليس فقط مجرمي الحرب في البوسنة فحسب، وإنما كانوا يتطلعون معاقبة كل الأشرار الدنيئين الذين أزهقوا من الأرواح البريئة ما لا يعد ولا يحصى من أمثال أركان الصربي، وفردناند ناهيمانا من قبيلة الهوتو، والأرجنتيني ألفريد واستيز، والنازي هانز شنايدر، والديكتاتور السابق منغيستو هالي مريم.

وعلى الرغم من المهارات المهنية الفائقة التي أثبتها المحققون في إنجاز ٢٢ قضية أسفرت عن إثبات التهم الموجهة إلى المجرمين وكلهم من صرب البوسنة، إلا أن جهودهم لم تكلل إلا باعتقال مجرم واحد ألا وهو دوسكو طانيتش، الذي كلفهم التحقيق في قضيته جولات وجولات في ١٢ دولة أوروبية، غير أن مجلس الأمن لم يخولهم سلطة اعتقال المشتبه فيهم.

أما فيما يتعلق بالموارد المالية لهذه المحكمة، فإن الحالة يرثى لها، ذلك أن فرنسا التي حثت الدول على التصويت من أجل إصدار القرار ٨٢٧ بشأن إنشاء هذه المحكمة بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٩٣م، لم تدفع فلسا واحدا من أجل تمويل هذه المؤسسة، وذلك بحجة أن ميزانيتها يجب أن تغطيها الميزانية العامة للأمم المتحدة.

أما أمريكا التي وفرت بعض الاعتمادات فقد زودتها بأجهزة كمبيوتر (بقيمة ٣ ملايين دولار)، وبموظفين، ولكنها رفضت سداد مساهماتها السنوية في الميزانية العامة للمنظمة الدولية، وتجدر الإشارة بالباكستان وماليزيا الدولتين اللتين ساهمتا بسخاء في ميزانية هذه المحكمة، غير أن سمعتهما في مجال حقوق الإنسان سيئة، حتى أن هناك شكوكا في دوافعهما، فهل هي من أجل شراء الذمم؟ وقد يثير الضحك المبلغ الرمزي الذي دفعته ناميبيا: ٥٠٠ دولار أمريكي!!.

خداع الغرب

والواقع المرير هو أن يدي هذه المحكمة مغلولتان كما أن مستقبلها غامض ليس بسبب نضوب مواردها، ولكن لأن الدول الأعضاء في مجلس الأمن هي التي تتحكم في بقائها واندثارها، ومن غير المستبعد أنه في حالة ظهور بوادر تسوية سلمية للنزاع في البوسنة ستلجأ تلك الدول إلى حرمان هذه المؤسسة من أسباب البقاء بحجة إعطاء الأولوية للسلام على حساب العدالة.

ومع أن هذه المحكمة مزودة بأحدث التقنيات لتسهيل مهمتها، إلا أن القائمين عليها مازالوا يتيهون في بحر من النصوص التشريعية المتناقضة مع بعضها البعض، فضلا عن التباين في تعريف بعض المصطلحات الجنائية، والذي يرجع إلى الاختلاف بين القانونين الفرنسي والإنجلوساكسوني، كما هو الحال في إمكانية وصف «الاغتصاب» بأنه جريمة حرب من عدمه.

إن قائمة المتهمين طويلة غير أن القانون الأنجلوساكسوني يرفض تطبيق الحكم غيابيا عليهم، في حين أن القانون الفرنسي لا يمانع من محاكمة كل المتهمين الذين لم يلق عليهم القبض بعدُ غيابيا مثل رادوفان كارانيتش ورادكو ميلاديتش وأمثال أركان سيلسيبج، بيد أن هؤلاء لا يقلقون من احتمال دخولهم السجن من جراء ما اقترفوه من جرائم التطهير العرقي وإبادة الشعب البوسني المسلم.■

حضور صهيوني بارز في مهرجان «أفلام العالم»



مونتريال: جمال الطاهر

تغطية إعلامية مكثفة، أجواء احتفالية كبيرة، إقبال جماهيري محترم، وفرة في العروض المقدمة، حضور عربي وإسلامي متواضع مقابل حضور يهودي إسرائيلي مكثف، تلك كانت أهم سمات الدورة التاسعة عشرة لمهرجان «أفلام العالم» المنعقدة أخيراً بمونتريال «مدينة المهرجانات في كندا» ما بين ٢٤ أغسطس إلى ٥ سبتمبر ١٩٩٥م، والمتزامنة هذه المرة مع الذكرى المئوية الأولى لانطلاق السينما في العالم.

ويعتبر هذا المهرجان الدولي من أضخم مهرجانات السينما الدولية من نواحٍ عديدةٍ منها طول المدة، حيث تدوم فعالياته ١٢ يوماً كاملاً، وكذلك من جهة حجم الدول والأفلام المشاركة سواء ضمن المسابقات الرسمية أو على هامشها، حيث بلغ عدد الدول ٦١ دولة من أمريكا، وأوروبا، وآسيا، وإفريقيا، واستراليا، من الدول الغنية العريقة في الصناعة

م» في مونتريال

FESTIVAL
DES FILMS DU MONDE MONTRÉAL
24 AOÛT — 4 SEPTEMBRE 1995

■ شعار المهرجان

السينمائية، ومن الدول النامية التي تسير خطواتها الأولى في مجال هذه الصناعة «الثقيلة». أما من حيث عدد الأفلام المشاركة في هذه الدورة فقد بلغ ٢٣٦ فيلما، منها ٢٠ تعرض داخل المسابقة الرسمية، نجد من ضمنها الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة، والأفلام التاريخية والوثائقية والعلمية، ومنها الأفلام المحترفة، وأفلام الهواة من الطلاب والسينمائيين المبتدئين أو الشبان.

حضور إسلامي محدود

وضمن هذه الكثافة في المشاركة والوفرة في الإنتاج والعروض يبدو الحضور العربي والإسلامي محدودا ومتواضعا جدا قياسا لبعض المشاركات الأخرى، كالمشاركات الإسرائيلية على سبيل المثال، حيث لا يزيد مُجمل الدول العربية والإسلامية المشاركة عن الثمانية هي: تركيا، وإيران، ومصر، والمغرب، وماليزيا، والجزائر، ومالي، وفلسطين. أما من حيث الأعمال المقدمة من الجهات مجتمعة فإنها لم تتجاوز ١٤ عملاً منها ١٣ فيلما طويلاً من بينها ستة أعمال مشتركة مع دول أخرى بما فيها إسرائيل (فيلم إسرائيلي فلسطيني)، وتبدو إيران بأعمالها الخمسة الطويلة أكثر الدول الإسلامية حضوراً في هذه الدورة، أما عن موضوعات هذه الأعمال كلها فقد جاءت عاطفية في أغلبها وخالية من البعد الثقافي الإسلامي المتميز إن لم تكن متصادمة معه في بعض الأحيان، والفيلم الوحيد في هذه الدورة الذي جاء واضحاً في تناوله لموضوع الإسلام والمسلمين، هو شريط «المسلم» للمخرج الروسي فلاديمير كوتينانكو والذي يحكي قصة جندي روسي وبطل من أبطال الحرب الروسية الأفغانية اسمه إيفانوف يعود إلى قريته بعد سبع سنوات من الأسر في أفغانستان، وقد أصبح مسلما ملتزما، فيجد أهله وأبناء قريته قد تنكروا له وأصبحوا يعاملونه على أنه غريب وأجنبي، وقد وقعت برمجة هذا الفيلم ضمن المسابقة الرسمية زيادة إلى عرضه مرتين على الهامش.

حضور صهيوني بارز

وفي مقابل هذا الحضور العربي والإسلامي المتواضع والمحتشم جدا من حيث العدد والنوعية والمضمون تبدو المشاركة الإسرائيلية ضخمة ومكثفة، حيث بلغ عدد الأفلام الإسرائيلية المشاركة في هذه الدورة ١٨ فيلما منها ١٣ عملا طويلا، منها واحد ضمن المسابقة الرسمية، و٥ أفلام قصيرة للهواة المبتدئين من طلاب «مدرسة السينما بالقدس»، وإضافة لدلالة العدد، فقد غلب على الأعمال الإسرائيلية من حيث الموضوع والمضمون والأبعاد الدينية والتاريخية والسياسية التي تروج للمظالم التاريخية اللاإنسانية التي تعرض لها اليهود عبر تاريخهم القديم والمعاصر، وتؤكد على حقوقهم المشروعة في بناء دولة لشتاتهم الموزع على أنحاء عديدة من العالم، وزيادة عن الأفلام، فقد شاركت «إسرائيل» بوفد ضخم ضم العديد من المخرجين والممثلين نجوم السينما الإسرائيلية، وكذلك العديد من المنتجين والصناعيين السينمائيين وبعض الشخصيات الأخرى هذا فضلا عن اليهود الآخرين المشاركين في هذا المهرجان باسم بلدان أخرى، والذين لم يخفوا خلال الندوات الصحفية التي عقدوها على هامش العروض انتماءهم اليهودي وتعاطفهم مع إسرائيل.

دوافع «إسرائيل» وغياب المسلمين

ويظهر هذا الفارق الكبير بين حجم ونوعية المشاركتين العربية والإسلامية من جهة والإسلامية من جهة أخرى اختلاف الجهتين في الاهتمام بالسينما وربما بالفنون جملة، فقد بدا تركيز إسرائيل على هذا اللون الفني واضحا لما يمثله بالنسبة لها من رهان مهم ونافذ لاختراق حدود العقول والدول والثقافات والترويج لعظمة دولة إسرائيل، ومشروعية صراعها، هذا زيادة على ما يعكسه هذا التركيز من اهتمام بالثقافة كوسيلة لتنمية الهوية وحفظها من جهة، والحوار أو التفاعل مع الآخرين من جهة أخرى، أما الدول العربية والإسلامية ورغم عراقة التجربة السينمائية لدى بعضها وخاصة، منها مصر، فإن حضورها المحتشم يعكس ضعف اهتمامها بالثقافة عامة وبالسينما خاصة كما يعكس ضعف هياكل الصناعة السينمائية بها وخاصة الإنتاج والتسويق الشيء الذي يدفع بالكثير من الكفاءات، كما تؤكد ذلك هذه الدورة، إلى اللجوء إلى دول أخرى بحثا عن الدعم اللازم لإنتاج بعض الأعمال التي تأتي في الأخير مستجيبة لشروط الجهة الداعمة أكثر من استجابتها لطموح المخرج وهويته، وتفيد أرقام هذه الدورة أن أهم مشاركة إسلامية في هذه الدورة هي المشاركة الإيرانية الشيء الذي يزيد فيؤكد أهمية وقيمة دعم الدولة للإنتاج السينمائي رغم ما يثيره هذا الأمر من معوقات أخرى قد تنال في بعض الأحيان من القيمة المضمونة للعمل السينمائي، وخاصة إذا ما خضع هذا العمل إلى شروط الدعاية والتوجيه السياسي الحزبي.

> استخدام اليهود للسينما في الصراع يوجب علينا نحن المسلمين عدم إغفال هذا المجال

استراتيجية «إسرائيل» في اختراق السينما

إن تطور المشاركة الإسرائيلية في مثل هذه المجالات والمناسبات ليس أمراً خارقاً للعادة ولا عفويا بقدر ما يبدو جزء من استراتيجية تخطط لدخول إسرائيل المتدرج لمثل هذه الفضاءات للهيمنة عليها، ومن ثم امتلاكها كأداة إضافية يمكن أن تستثمرها في صراعها مع خصومها من الأديان والثقافات الأخرى وخاصة منها الإسلامية طبعا، إن هذا التوجه يوجب علينا نحن المسلمين أن نتعامل معه على أنه جزء من الاستراتيجية الإسرائيلية التي تخطط في المستقبل لمصارعة الخصوم ضمن مساحة الثقافة بما هي قيم وآداب وفنون جزء منها السينما، وبقدر ما تكون الإمكانات والفرص غير متكافئة لصالح إسرائيل بقدر ما يكون موقف الثقافة والمشروع الإسلاميين صعب في المستقبل، هذا المستقبل الذي لا نراه بعيدا، بل هو على قاب قوسين أو أدنى من حاضرنا، وعلى أساس هذا الاستنتاج فإن المهتمين بالعمل الإسلامي والمتصدرين لتوجيهه والتخطيط له مطالبون بوعي هذه المسألة حق الوعي، وبإدراك أبعادها حق الإدراك، ثم هم مطالبون بالبحث عن الاستراتيجية المناسبة لتعزيز حظوظ الثقافة والمشروع الإسلاميين، إما من خلال الاهتمام ببناء سينما إسلامية بديلة وتوجيه جزء من الرأسمال الإسلامي النقدي والبشري للاستثمار فيها، أو من خلال بلورة مساحات وفضاءات ثقافية وفنية أخرى خاصة بالمشروع الإسلامي يتطور وينمو من خلالها ويدافع عن نفسه ويحصنها من خلالها أيضا، فهل سيعي المسلمون هذا الدرس؟ ■



الصهيونية استغلت التطرف القومي الاشتراكي لوقف التيار الإسلامي ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

اطلعت على كتاب فرنسي عن قصة الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي اخترق حزب البعث السوري وتدرج في مناصبه حتى أصبح مسئولاً عن المغتربين في أمريكا، ثم ترقى فأصبح المسئول عن توعية الشباب والإعلام في فترة حكم البعث، كل ذلك وهو يحمل جوازاً زائفاً باسم أمين ثابت ـ يعطيه صفة أحد العرب المغتربين في أمريكا الجنوبية، حيث تعرف هناك بأحد المسئولين في ذلك الحزب، ثم تعاون معه في تدبير انقلاب في سوريا، الأمر الذي مكنه من أن يصبح شخصية مرموقة ونافذة في صفوف حزب البعث العفلقي.

لقد لاحظت أن هذا الكتاب كان تعبيرا عن وجهة نظر المخابرات الصهيونية، أو أنه أداة للدعاية الإسرائيلية التي تهدف إلى السخرية بالعرب جميعا وإظهارهم بمظهر المغفلين الذين تستطيع المخابرات الصهيونية أن تسيرهم على هداها بواسطة عملاء تغرسهم في وسط الحركات القومية والاشتراكية.. وربما الإسلامية أيضا.

رغم ذلك فقد عنيت بقراءة ذلك الكتاب لأنني عندما اعتقلت في السجن الحربي بالقاهرة في أكتوبر ١٩٥٤م، وكنت أول من دخل سجن (٤) في ذلك اليوم المشئوم الذي ألقى فيه القبض على جميع الإخوان في ليلة واحدة بعد مسرحية المنشية التي دبرتها المخابرات الناصرية للإيقاع بالإخوان والدعاية لعبدالناصر، رأيت هذه المجموعة من الإسرائيليين المتهمين في هذه القضية الشهيرة، وعلمت فيما بعد أن هذا الشخص قد أفرج عنه دون غيره، وسمح له بالسفر للخارج في ظروف غامضة مكنته من القيام بهذه المهمة الخطيرة.

بعد قراءة هذا الكتاب التقيت بأحد الصحفيين السوريين في المملكة العربية السعودية هو الأستاذ نهاد الغادري، وسألته إن كان عرف شيئا عن هذا الجاسوس أثناء وجوده في سوريا، فقال: «إنه رآه يلقي «دروسه» على شباب حزب البعث ويشعل حماسهم للحزب، بحجة أنه يجمع بين القومية والاشتراكية، وأن هذين الهدفين هما السبيل الوحيد للنهضة العربية»، وإنه قال أمامه بالحرف الواحد: «إنهم يقولون في الكتب أن مشاكل الاشتراكية لا تعالج إلا بمزيد من الاشتراكية، وأنا أقول لكم إن مشاكل القومية لا تعالج إلا بمزيد من القومية».

تحالف مؤقت

معنى هذا أن الدعوة إلى التطرف الحزبي في الاشتراكية والقومية كانا هدفين أساسين من أهداف الاختراق الصهيوني في الحركات السياسية بالعالم العربي.

إن دعاة التطرف في القومية العربية كانوا يظنون أن نمو التيار الإسلامي يحد من سيطرتهم ودكتاتوريتهم في مصر والجزائر وغيرها، وكذلك كان دعاة التطرف الاشتراكي يريدون دكتاتورية البروليتاريا الماركسية التي تفرض الإلحاد وتستبعد الدين من المجتمع، ولذلك فإن مقاومة الإسلام هدف أساسي عند الطرفين.

من المؤكد أن هناك تناقضا بين الاشتراكية والقومية، ولذلك فإن التحالف بينهما لم يكن طبيعيا ولا دائما ـ وكان مرحلياً فقط بقصد التعاون بينهما لإبعاد التيار الإسلامي ـ ثم يتفرغ كل منهما بعد ذلك للقضاء على الآخر.


■ إيلي كوهين ■ بن بيلا

هذا التحالف المرحلي المؤقت سعى له وشجعه طرف ثالث لا يهمه القومية ولا الاشتراكية إلا بقدر ما يستخدمهما معاً للقضاء على الإسلام في المجتمع الجزائري والعربي والإسلامي عامة، وهم عملاء الصهيونية وحلفائها.

لقد كنت أعلم يقينا أن بن بيلا متورط إلى حد كبير مع الناصريين الذين يرفعون شعار القومية العربية، ومع أصحاب الفكر الاشتراكي الماركسيين، لكنني كنت أعتقد أنه وكثير من أمثاله من دعاة «القومية العربية»، وخاصة الناصريين يعتبرون الاشتراكية شعاراً إضافيا يضمن لهم قدراً من التأييد والعون من الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية في مقاومة الاستعمار الغربي، وكان هذا في نظرهم مسلكاً مبرراً في فترة الحرب الباردة والتنافس بين الكتلتين السوفييتية والأمريكية، فاشتراكيتهم لم تكن في الأصل ماركسية، بل كانت في نظرهم سياسة وطنية بل وعروبية، لأن بعض دعاة الاشتراكية كانوا يوهمونهم بأن الكتلة الاشتراكية مؤيدة للقومية العربية التي يظنون أنها تعني «الوحدة العربية»، صحيح أن هذا لم يكن في نظرنا نحن الإسلاميين، إلا وهماً وخطأ، وكنا واثقين أنهم سوف يكتشفون ذلك فيما بعد، لأن الاشتراكية مبدؤها ضد

> **إيلي كوهين الجاسوس الإسرائيلي اخترق حزب البعث السوري فأصبح المسؤول عن توعية الشباب والإعلام داخل الحزب**

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.



■ تجمعات للصهاينة .. وكيد للإسلام

القوميات، والاشتراكيون يعتبرون «القومية العربية» مجرد شعار مؤقت يتخذونه ستاراً لمقاومة الأصالة الإسلامية والوطنية والاتجاه الوحدوي بين العرب والمسلمين، وقد اتخذوها بالفعل وسيلة لتمزيق الوحدة العربية ذاتها بحجة أن وحدة الهدف (الاشتراكي) أهم من وحدة الصف (العربي أو القومي) وبذلك وصلوا لشق الجامعة العربية إلى فريقين، فريق ينحاز للكتلة الاشتراكية، وآخر ضدها ينحاز تلقائيا للكتلة الغربية ويدفعونه دفعاً لكي تستغله الإمبريالية الغربية وتبتزه بحجة حمايتها من العدوى الاشتراكية والنفوذ السوفييتي.

الصهيونية تستفيد

هناك طرف ثالث في هذه المسألة الاشتراكية لابد أن نشير إليه وهو في نظري الصهيونية العالمية التي تصطاد دائما في الماء العكر ولا يحسب كثيرون أي حساب لخططها البعيدة المدى.

في نظري أن الصهيونية العالمية منذ بداية الحرب العالمية الثانية ترسم خطتها لتضمن انحياز أمريكا وكتلتها الغربية إليها، وكان ذلك يستلزم إثارة جميع أسباب العداوة الحقيقية أو المفتعلة بين أمريكا وبين العرب لكي تحتكر هي لنفسها ثقة أمريكا والغرب الأوروبي، وتضمن بهذا ارتباطهم العضوي والنهائي بها، وتصبح إسرائيل في نظر الحلفاء قاعدة للغرب ورأس جسر له ووارثة له (بعد عمر طويل)، ولذلك كانت الصهيونية تُشجع دعاة الاشتراكية في العالم العربي وتمولهم، ومن المؤكد أن كثيرا من دعاة الاشتراكية في بلادنا كانوا يهوداً أو تمولهم مراكز صهيونية، وأن ترويجهم للاتجاهات الاشتراكية كان له هدفان أساسيان ضروريان للمشروع الصهيوني:

الأول: تغذية تيار العلمانية والإلحاد العلمي المُعادي للأصالة الإسلامية وتمكينه من السيطرة على الإعلام أو السيطرة على الحكم في كثير من البلدان العربية، لأنهم يعتبرون أن هذه الأصالة التاريخية الإسلامية هي الحصن الأخير الذي يمكن أن يحتمي به الفلسطينيون عند الضرورة للدفاع عن ذاتيتهم وهويتهم ووطنهم ومستقبلهم، كما يحدث الآن.

الثاني: الأهم في نظرهم فهو اقتناع الشعوب الأمريكية والأوروبية بأن العرب منحازون للكتلة السوفييتية، وأن إسرائيل والصهيونية هي الحليف الوحيد الموثوق به لهم في المنطقة العربية والإسلامية، والقاعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية للديمقراطيات الغربية في الشرق الأوسط لمقاومة النفوذ السوفييتي أولاً، ومقاومة الوحدة والتحرر الذي تحرض عليه شعوب المنطقة باسم العروبة والإسلام.

إن دعاة الاشتراكية في بلادنا لم يكونوا كلهم جاهلين لهذه الأهداف الصهيونية، بل كانت من بينهم عناصر لا يهمها من الاشتراكية التي يدعون لها إلا تقوية التيار اللاديني، واتخاذه سلاحا لاقتلاع جذور الفكر الإسلامي، وما زال هؤلاء موجودين الآن، بل إننا نرى كثيرين منهم قد نسوا كل ما كانت تفرضه اشتراكيتهم من عداء للإمبريالية الأمريكية والأوروبية، ورضوا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أن يكونوا أكبر حلفاء لتلك الإمبريالية وأعوانها، لأنها في نظرهم تزيد الاتجاه اللاديني المُعادي للإسلام في بلادنا، بل إن بعضهم أصبح يصرح الآن باستعداده لترويج «السلام» الإسرائيلي الذي يعني استسلام العرب للنفوذ الصهيوني اقتصاديا وسياسيا، والسيطرة الأمريكية تحت شعار ما يصفونه بسوق الشرق الأوسط، لأنهم متأكدون أن النفوذ الإسرائيلي سوف يقوى ويدعم الاتجاه اللاديني في بلادنا.

هؤلاء كانوا وما زالوا عملاء للصهيونية تحت شعار اللادينية أو العلمانية، لكن كثيرا من دعاة الاشتراكية لم يكونوا من هذا النوع، وبعضهم تحول عنها، بل أصبح معاديا لشعاراتها اللادينية والإلحادية، وكثير منهم أصبح من دعاة الأصالة الإسلامية، وبعضهم سوف يصل لهذه النتيجة فيما بعد بحكم اكتشافهم للعلاقة بين الصهيونية والاشتراكية والإمبريالية، ومازلت آمل كثيراً أن يكون صديقي بن بيلا من هؤلاء، لأنه أقنعني بأنه سيتزعم هذا الاتجاه بين الناصريين الذين مازال يثق بهم.

إنني ممن يعتقدون أن بعض عملاء الصهيونية في مصر وفرنسا والمغرب هم الذين استطاعوا أن يقربوا بين هذه الحكومات الثلاث ويجمعونها في جبهة واحدة لتدعيم مجموعة بن بيلا، بعد أن تأكد لهم أنها ستقوم بفتح الجزائر أمام التيار الماركسي الذي لا يهمهم منه إلا أمر واحد هو أنه سيوقف مسيرة التيار الإسلامي في جميع أنحاء العالم العربي، وفي الجزائر بصفة خاصة.

مازالت هناك عناصر كانت فيما مضى ترفع شعارات اشتراكية ليتخذوها عقبة في طريق الجزائر نحو الاعتزاز بهويتها وشخصيتها العربية والإسلامية، ولكن أكثر أعداء الإسلام في الجزائر تغاضوا عن الاشتراكية واضطروا الآن إلى البحث عن شعارات أخرى «فرانكفونية صريحة» أو «انفصالية مقنّعة»، لأن الاشتراكية لم يعد لها دور جدي يكفي لوقف المسيرة الشعبية في طريق الإسلام في الجزائر.

والأنكى من ذلك أن عملاء الإمبريالية العالمية يريدون الآن ويسعون إلى جمع هذه العناصر تحت مظلة الشعار الديمقراطي، والذي يصورونه على أنه يتسع في نظرهم للادينية والإلحاد والعلمانية ويفتح الباب واسعاً للذوبان نهائيا في داخل الكتلة الإمبريالية اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، وهذا هو هدفهم الاستراتيجي.■

قبسات تربوية

يصبر على الحق من عرف فضله ورجا عاقبته

بقلم: محمد الجاهوش

كان مجلس الحسن البصري - رضي الله عنه - من المجالس المميزة، التي تعالج أدواء القلوب، وتُشخص أمراض النفوس، ولا تهمل أمراض الأمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

وكان التركيز على إعداد الفرد وتعليمه فقه الواقع من الأهداف البارزة في مجالسه.

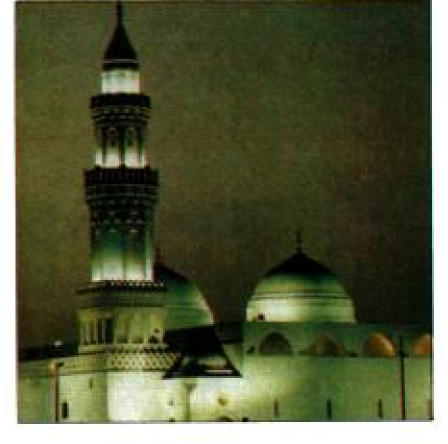
روى ابن الجوزي بسنده إلى أبي عبيدة الناجي: أنه سمع الحسن البصري - في مجلس له - يقول: حادثوا هذه القلوب، فإنها سريعة الدثور(الغفلة)، واقرعوا هذه النفوس فإنها «طُلَعة» وإنها تنزع إلى شرّ غاية، وإنكم إن لم تقاربوها لم يبق لكم من أعمالكم شيء، فتصبروا، وتشددوا، فإنما هي ليال تُعد، وإنما أنتم ركب وقوف، يوشك أن يدعى أحدكم فيجيب، ولا يلتفت، فانقلبوا بصالح ما بحضرتكم، إن هذا الحق أجهد الناس، وحال بينهم وبين شهواتهم، وإنما صبر على هذا الحق، من عرف فضله، ورجا عاقبته.. ا.هـ.

الشخصية الإيمانية

بنيان الشخصية الإيمانية قوامه: القلب السليم، والنفس المطمئنة، فإن هما خلصا للمؤمن تكامل بناء شخصيته، وأبصر معالم دربه، وعرف الهدى والغاية من وجوده.

ذلك لأن القلب منبع الهداية والإيمان «ومن يؤمن بالله يهد قلبه....» (التغابن: ١١)، ومعدن الحكمة والرشاد، والبصر النافذ «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا...» (البقرة: ٢٦٩)، ومحل السكينة والثبات في حياة المؤمن «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين» (الفتح: ٤)، وفي القلب الهداية، ومنه الغواية والضلال «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (الحج: ٤٦).

وهو موطن التقوى ومنبعها «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (الحج: ٣٢)، والقلب مصدر العقل، والتدبر، والتفكير «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها» (الحج: ٤٦)، «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (محمد: ٢٤)، وهو كذلك مبعث الخوف والوجل من عظمة الله - عز وجل - وذلك حاجز عن محرمات الله سبحانه، ودافع إلى سلوك القصد والسبيل القويم «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون» (الأنفال: ٢)، «والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون» (المؤمنون: ٦٠).



والقلب المؤمن مفعم بالرحمة والرأفة التي تفيض على الخلق جميعا «ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة» (الحديد: ٢٧).

ولقد أوتي سيدنا رسول الله ﷺ من رحمة القلب حظا عظيما، ما جعله يلين الجانب لأتباعه وأعدائه «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» (آل عمران: ١٥٩).

واستمر هذا الخُلق في الصحابة الكرام فكانوا «أشداء على الكفار رحماء بينهم...» ومهدوا بذلك سبيل الدعوة، وشادوا بنيان الحضارة، وصرح العدل والمساواة.

فلا غرابة - بعد هذا - أن يولي الإسلام إصلاح القلب عناية فائقة، ويعتبر صلاحه صلاحاً لسائر الأعضاء «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

أحوال القلب

وللقلوب أحوال وتقلبات، ترفع أناسًا إلى عليين، وتخفض آخرين إلى سواء الجحيم.

ولهذا كان النبي ﷺ يسأل الله تعالى ثبات القلب على الطاعة، وتوجيهه إلى البر والمعروف «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» ومن دعاء المؤمنين الصادقين «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة» (آل عمران: ٨).

ألا وإن تعهد القلب ورعاية أحواله، وعرضها على منهج الإسلام بين حين وآخر من أسباب تكامل الشخصية الإيمانية، وتثبيت دعائم بنيانها، لأن القلوب تمل كما تمل الأبدان، ويعتريها الكسل والفتور، فيضعف نشاطها، ويقل عطاؤها، وكثيرا ما تنحرف بها الأهواء إلى مزالق ذات خطر عظيم.

فإذا ما أهمل المؤمن تعاهد قلبه، فإنه بذلك يفتح طريقا للشيطان يلجه متى يشاء، فيبيض فيه ويفرخ، ويتولى توجيهه على وفق نزغه ووسوسته: وما أدراك ما عاقبة ذلك على الأخلاق والمعاملات؟

ولاشيء يحفظ القلب ويصونه مثل مداومة العبادة وملازمة الطاعة، وإحسان الصلة بالله عز وجل، فإن القلب المتصل بالله ساكن وقور.

هذا طرف يسير من فائدة محادثة القلب وتبصيره، وتذكيره، وهو من الضرورة بمكان عظيم لحفظه وسلامته.

قرع النفوس

أما النفوس فلابد أن تؤخذ بالشدة والعزيمة، وأن تقرع باللوم، وبدقة المحاسبة، لأنها «طُلَعة» تنزع إلى شر غاية، وإنها لأمارة بالسوء، نزاعة إلى الهوى، دائمة الرغبات، كثيرة الشهوات، يجهدها الحق، وينعشها الباطل، مسارب الشيطان إليها كثيرة، ومداخله نحوها وفيرة، لجوج رغوب، تزين السوء وتغري بالقبيح، إن تركت رتعت، وإن سيمت استوخمت.

كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السمَّ في الدسم

ولسوف يبقى المؤمن على خطر عظيم، ما لم يكبح جماح نفسه، ويكفكف غلواءها، ويحملها على المحمل الصعب، والمركب الخشن، ويأطرها على الحق أطرا، سالكا بها سبيل التزكية والتربية، قبل أن تقوده إلى الفشل والخيبة «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

إنهما طريقان لا ثالث لهما.

فإما صيانة وديانة وتقى، وهذه سبيل التزكية ووسيلتها، وإما تَفَلُّت من ضوابط الشرع وأسباب الهداية، وذلك طريق من دسّاها.

فمن رام عز الدنيا وحسن الثناء، وسعادة الآخرة، والفوز بنعيمها، فليسلك سبيل المجاهدة، وليكن من خطرات النفس على حذر، ومن شرودها أو نفورها على وجل، ولا يَهولنَّهُ ذلك، فإنما الأمر صبر ساعة، والعقبى خير كثير، وفوز عظيم.

تفنى اللذاذة ممن نال شهوتها
من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها
لاخير في لذة من بعدها النار

سدد الله الخطى ووفق الجميع، والحمد لله رب العالمين■

التحذير من طول الأمل



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

إن من أضر الأشياء على الإنسان طول الأمل ومعنى ذلك استشعار طول البقاء في الدنيا حتى يغلب على القلب فيأخذ في العمل بمقتضاه وينسى أنه مهدد بالموت في كل لحظة ولابد من ذلك، فكُلُّ ما هو آت قريب، فتأهب لساعة وداعك من الدنيا وخروجك منها.. قال بعض السلف: من طال أمَلُهُ ساء عمله، وذلك أنَّ طول الأمل يحمل الإنسان على الحرص على الدنيا والتشمير لها لعمارتها وطلبها حتى يقطع وقته ليله ونهاره في التفكير في جمعها وإصلاحها والسعي لها مرة بقلبه، ومرة بالعمل فيصير قلبه وجسمه مستغرقين في طلبها.

وحينئذ ينسى نفسه والسعي لها بما يعود إلى صلاحها، وكان ينبغي له المبادرة والاجتهاد والتشمير في طلبه الآخرة التي هي دار الإقامة والبقاء، وأما الدنيا فهي دار الزوال والانتقال وعن قريب يرتحل منها إلى الآخرة ويُخَلِّفُ الدنيا وراءَهُ.

أتبني بناء الخالدين وإنما.. مقامك فيها لو عرفت قليل.

ولكن لما طال عليه الأمل حمله على الحرص على الدنيا ونسي حقارتها.

وقد ذكر العلماء أن طول الأمل له سببان: أحدهما الجهل، والآخر حب الدنيا.. أما حُبُّ الدنيا فهو إنه إذا أنسَ بها وبشهواتها ثقل على قلبه مُفارقتها فامتنع قلبه من الفكر في الموت الذى هو سبب مفارقتها وكُلُّ من كره شيئاً دفعه عن نفسه والإنسان مشغول بالأماني الباطلة التي توافق مُرادهُ.

وعلاج ذلك في إخراجه من القلب وهو أمر شديد في غاية الصعوبة والمشقة وهذا هو الداء العضال الذى أعجز الأولين والآخرين، ولا علاج لحبِّ الدنيا إلا الإيمان بالله واليوم الآخر وبما فيه من عظيم العقاب، وجزيل الثواب، ومعرفة أن الدنيا ليست بأهل أن يلتفت إليها أو ترمق بعين المحبة خلافا للسواد الأعظم المنهمكين فيها، ولا ينبغي لعاقل أن يعتبر نفسه مثل هؤلاء الذين قال عنهم، رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا» قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثْلُ ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع..» (رواه مسلم). أما السبب الثاني: الجهل حيث يستبعد، الموت مع الصحة والشباب..

وقيل: نَسيُر إلى الآجالِ في كُلِّ لحظة
وأيَامنا تُطوى وهُنَّ مَراحلُ

ثم إنَّ قصر الأمل دَيْدَنُ العلماء العاملين المتقين الورعين البعيدين عن التكالب على الدنيا الزاهدين في حطامها الفاني وكذلك أرباب القلوب الواعية وإن لم يكونوا علماء يقصرون أملهم ويحتقرون الدنيا ويعلمون أنها زائلة عكس ماعليه أكثر أهل هذا الزمان عبيد الدنيا للبطون والفروج.

يحب الفتى طول البقاء كأنه
على ثقة أن البقاءَ بقاءُ
إذا ما طوى يومًا طوى اليوم بعضه
ويطويه إن جنَّ المساءُ مساءُ

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كُن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» رواه البخاري، أي: لا تركن إلى الدنيا، ولا تتخذها وطنًا، ولا تُحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا تشتغل فيها إلا بما يشغل به الغريب فقط الذى يريد الذهاب إلى أهله.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله» (رواه الترمذي)، وليس العجب من انهماك الكفرة في حُبِّ الدنيا والمال فإن الدنيا جنتهم، وإنما العجب أن يصل حبُّ المال والدنيا في قلوب المسلمين إلى حَدٍّ أن تذهل عقولهم، وأن تكون الدنيا هي شغلهم الشاغلُ ليلا ونهاراً وهم يعرفون قدر الدنيا من كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ أليس كتاب الله هو الذى فيه: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما لهُ في الآخرة من نصيب».

وليس المعنى أن نترك الدنيا ونبقى جياعًا عارين محتاجين، بل معناه أن لا نجعلها مقصداً كما جعلها الكفار، بل نجعل الدنيا وما فيها وسيلة إلى تلك الحياة الأبدية فنكون من الفريق الذى يحب المال لأجل الآخرة.

ولذلك قال النبي ﷺ: «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض». رواه البخاري، وقال ﷺ: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» (متفق عليه).

عصمنا الله وإياكم من الزلل ووفقنا لصالح العمل وهدانا بفضله سبيل الرشاد وطريق السداد إنه على كل شيء قدير.■

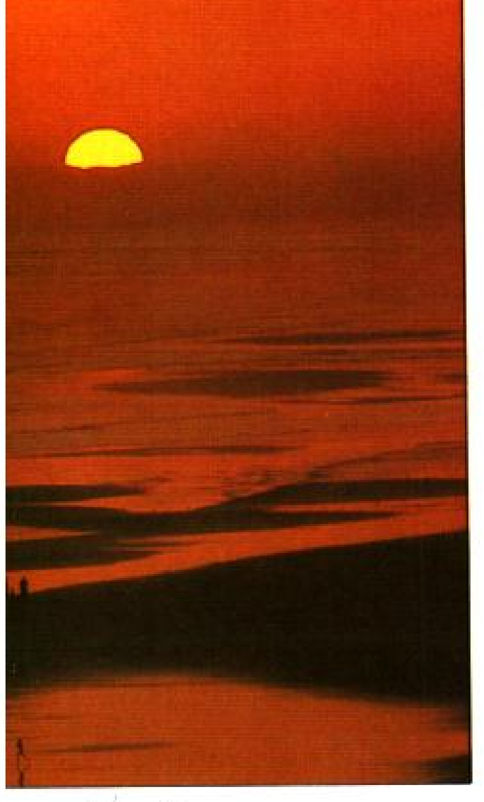
أين نحن من هؤلاء؟

القائد الشهيد.. عكرمة بن أبي جهل - رضي الله عنه



بقلم: محمد عبدالله الخطيب

جاء في كتاب «الإصابة» وكتاب «أسد الغابة»: قالت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ - رضي الله عنها - قال رسول الله ﷺ : «رأيت لأبي جهل عنقا في الجنة، فلما أسلم عكرمة قال: هذا هو»، العنق: النخلة، فكان كل عمل لعكرمة بعد إسلامه مصداقا لقول النبي الكريم ﷺ .



رغم العوائق والسدود، ورغم الكيد المتواصل الذي لا يهدأ لحظة، ورغم مكر الليل والنهار، والصد عن سبيل الله، فإن المدّ الإسلامي الأصيل يبشر بكل خير، إنه قدر الله الذي لا يُغلب والذي لاراد له، ونحن نريد لهذا المد أن يتقدم بخطى ثابتة، لأن الإسلام أساس وجودنا ومصدر عزنا، قال الله تعالى: «لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون» (الأنبياء: ١٠)، قال المفسرون في معنى قوله تعالى «فيه ذكركم»: أي فيه شرفكم ومجدكم ومكانتكم وسر وجودكم، وبغيره تفقدون هذه المقومات وقد كان!.

هذا المدّ المبارك لابد أن تمتد جذوره، وأن يقوى عوده، ويسقى دائما وأبداً من منابع الإسلام، ومطلوب لهذا المدّ أن يلتصق بالماضي ويتلقى منه، ويتعمق في الفهم الصحيح، ويسترشد دائما المنهج الرباني، ويلتزم به نصا وروحا، وسلوكا، وفقهاً وعملاً، حتى يستطيع بحق أن يقيم مجتمعا نظيفا مجاهدا متحضرا، مجتمعاً مؤمنا متكافلاً متعاوناً، متسامحاً، وهذا المجتمع يستطيع أن يظلل البشرية في هذا الهجير، ويحميها من تجار المبادئ، كما حماها من قبل.

لقد أنجب هذا المجتمع الأبطال الذين لا يعرفون الهزيمة مهما أحاطت بهم قوى الشر والبغي، وهو قادر على إنجابهم اليوم وغداً بإذن الله.

هؤلاء الأبرار مطلوب منا دائما رجالاً ونساءً وأولاداً أن نقترب منهم، وأن نصاحبهم بوجداننا من خلال سيرتهم، وأن نفتح النوافذ بيننا وبينهم وهذا واحد منهم، نصر دين الله، وجاهد في سبيل الله، فتقبل الله جهاده، رغم ما كان منه قبل إسلامه، لقد استحق الشهادة، وأصبح مثلاً في البطولة والصدق والفداء، يقول الشاعر المسلم فيه وفي أمثاله:

ماذا أغني والسماء بقدسها غنت له والأرض للمت العبير وضمخته بعاطر من ذكرهم والله قربهم ومدّ العرش أظلالاً لرفرف خلدهم وكتائب الأحرار شدت في النضال ضياءها من دربهم وخطى الشعوب تضل إن لم تستمد حياتها من خطوهم.

نسبه : **هو عكرمة بن أبي جهل بن هشام** ابن المغيرة بن عبدالملك بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، وأمه: أم مجاهد إحدى نساء بني هلال بن عامر.

أحواله قبل الإسلام

كان كأبيه من أعتى الناس وأشدهم عداوة لرسول الله ﷺ ، قاد تجمعا من قريش، وتقابل مع سرية لأبي عبيدة ابن الحارث، في ثنية المرة في الطريق ما بين المدينة ومكة، ولم يحدث قتال بين الطرفين، وشهد غزوة بدر مع المشركين، ورأى مصرع والده أبي جهل، بعد أن دافع عنه بكل ما يملك، وشهد غزوة أحد وكان على ميسرة خيل المشركين، كما شهد مع المشركين غزوة الخندق وحاول اقتحامه، لكن أبطال الإسلام تصدوا لكل محاولة، وحاول في فتح مكة أن يمنع المسلمين من دخولها، ولكن خالد ابن الوليد قضى على مقاومته بسرعة، إن حقيقة قوة الإسلام صدمت غروره فبددته.

ثم بدأ التحول في حياته كما تقول كتب السيرة، بعد أن رأى الشرك والمشركين يتطايرون من حوله، ورأى استسلام سادتها وأتباعهم، ورأى كلمة الله تعلو في جنبات مكة، ورأى الأصنام التي كانت تُقدس وتُعبد من دون الله، قد تحولت إلى تراب وأنقاض.

لقد رأى عكرمة نفسه بعد الفتح هارباً إلى اليمن هائما على وجهه، فلقد كان من بين الذين أباح رسول الله ﷺ دمهم، وقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة «كتاب الإصابة».

جاء في «أسد الغابة»: «أسلمت امرأة عكرمة أم حكيم بنت عمه الحارث بن هشام، فاستأمنت له من الرسول ﷺ فأمّنه، فخرجت في طلبه إلى اليمن، حتى أتت به رسول الله ﷺ في المدينة، فلما رآه قال: «مرحبا بالراكب المهاجر» فأسلم سنة ثمانية للهجرة، وذلك بعد فتح مكة، وحسن إسلامه وأصبح من رجال الإسلام، فقال النبي لأصحابه: «إن عكرمة يأتيكم، فإذا رأيتموه فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي»، الاستيعاب جـ٣.

ولما أسلم عكرمة كان المسلمون يقولون: هذا ابن عدو الله أبي جهل، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يقولوا: عكرمة ابن أبي جهل وقال: «لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات» (أسد الغابة).

وكان عكرمة قد ركب البحر في طريقه من الحجاز إلى اليمن، فأصابتهم عاصفة، فقال أصحاب السفينة، لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا، فقال عكرمة: إن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره، اللهم لك عليّ عهد إن أنت عافيتني مما أنا فيه، أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يده، فلأجدنه عفواً كريما» (الإصابة).

ولما أسلم عكرمة قال: يا رسول الله علمني خير شيء تَعْلَمَهُ حتى أقوله، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله» فقال عكرمة: أنا أشهد بهذا، وأشهد بذلك من حضرني، وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لي، فاستغفر له رسول الله ﷺ، فقال عكرمة: والله لا أدع نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قتالا إلا قاتلتُ ضعفه، وأشهدك يا رسول الله».

جهاده لردع المرتدين

وبعد إسلامه ـ رضي الله عنه ـ انطلق مجاهداً في سبيل الله، ففي عهد الخليفة أبي بكر، قاتل مسيلمة الكذاب، وقاتل أهل عمان، ومهرة ثم انطلق إلى اليمن، وحضرموت، يقضي على المرتدين في هذه المناطق، وكان معه من القيادات الإسلامية «شرحبيل ابن حسنة، والمهاجر بن أمية القرشي»، وكان الناس في هذه الأماكن يجتمعون عليه ويبايعونه على الإسلام.

لقد بذل في هذه الأماكن جهوداً ضخمة كان من آثارها توطيد أركان الإسلام، وإعادة وحدة الأمة في شبه الجزيرة، ورد الشاردين إلى الله، ولما فرغ من قتال أهل الردة، انطلق مجاهدا إلى أرض الشام، وفي معركة اليرموك كان معه ستة آلاف رجل، وكان قائداً لأحد الكراديس فأمر خالد ابن الوليد عكرمة، والقعقاع بن عمرو التميمي، فأنشبا القتال والتحم الناس، وحملت الروم حملة شديدة أزالت المسلمين عن مواقعهم.

وهنا يظهر عكرمة بين الجيش المسلم، ينصت الجميع إليه، وهو يقول: «قاتلتُ رسول الله ﷺ في كل موطن وأفر منكم اليوم؟» ثم نادى: «من يبايعني على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار ابن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا أمام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعا جراحا، فمنهم من برأ ومنهم من قُتل، وكان عكرمة أعظم الناس بلاء، ولما قيل له ارفق بنفسك، واتق الله، قال رداً عليهم: «كنت أجاهد عن اللات والعزى فأبذلها لها، أفأستبقيها الآن عن رسول الله؟ لا.. والله أبداء، فلم يزد إلا إقداما.

وكان خالد بن الوليد قد طلب من عكرمة ألا يغامر بالدخول في صفوف الروم خوفا عليه.. وتقول الروايات الصحيحة: [إن خالد ابن الوليد قال له: «يا عكرمة إن المسلمين في حاجة إليك»، فرد عليه عكرمة: «خلِّ عني يا خالد، قد كان لك مع رسول الله صحبة وجهاد، وكانت لي ولأبي مع رسول الله مواقف لا يكفرها إلا الشهادة في سبيل الله، ومضى حتى استشهد وجيء بعكرمة جريحا، فوضع خالد رأسه على فخذه، ووضع رأس ابنه عمرو بن عكرمة على ساقه، ومسح وجوههما، وقطر في حلوقهما الماء]، وفي رواية: «أن شهداء اليرموك جيء لهم بالماء في اللحظات الأخيرة، فتدافعوه كلما دُفِعَ إلى رجل منهم، قال: اسق فلانا فإنه أحوج مني، حتى ماتوا ولم يشربوه، وهذا من عجائب إيثار المسلم لأخيه، «وقد وجد بعكرمة بضع وسبعون ما بين طعنة وضربة ورمية» (الاستيعاب)، لقد كانت حياة هذا الصحابي العظيم آية للناس، فكان من سادات قريش وقادتها في الجاهلية، ثم أصبح بعد إسلامه من سادات المسلمين وقادتهم، وكان شديد العداوة لرسول الله في الجاهلية، فلما أسلم وحسن إسلامه، كان من أشد الناس وأقواهم في العمل لنصرة الإسلام.

لقد انكشفت له الحقائق العليا بعد فتح مكة فآمن بالله، وأراد أن يُكَفِّر عن كل ما مضى من سيئات، فصلى وصام، وأنفق وجاهد، ثم ضحى بدمه ودم ابنه عمرو وعمه الحارث، مذهبا بهذه القطرات الزكية آثار الماضي، ونام هناك في أرض الشام نومة الذي أدى الواجب مع النبيين والصديقين والشهداء، رضي الله عنه وأرضاه، رضي الله عنه الراكب المهاجر، والمجاهد الصادق، والقائد الشهيد.■

النافذة التربوية

« ولكن... »

زيد: كيف حالك يا عمرو؟

عمرو: بخير طالما أنا بقربك.

زيد: شكراً على هذه المجاملة اللطيفة.

عمرو: هذه ليست مجاملة ولكنها الحقيقة يا زيد، أنت نعم الأخ الصادق مع أخيه، ففيك أرى نفسي، وأنت المرآة التي أبصر بها شخصي.

زيد: أشكرك لمشاعرك تجاهي، ولكن أخبرني كيف حال المسجد معك؟

عمرو: آه.. لا تقلّب المواجع يا زيد ولا تنكأ الجراح!!

زيد: ما الذي حصل؟ ألا يحق لي أن أعرف؟

عمرو: بلى يا زيد (يتنهد ويقول بحسرة وأسف) لقد بذلت جهدي ووقتي ومالي دونما فائدة من أولئك الشباب، فلا أحد يستجيب!! لقد نفد صبري يا زيد، وما عدت أحتمل.

زيد: رويدك.. رويدك يا عمرو، فأنت عليك العمل والبلاغ، وبذل السبب، والنتائج بعد ذلك على الله أولاً وآخراً، والله يقول لنبيه: «إنك لا تهدي من أحببت».

عمرو: أعلم.. أعلم.. ولكن...

زيد: ولكن ماذا؟ هذا سيدنا نوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ولم يؤمن منهم على أكثر الروايات تفاؤلاً إلا ثمانين شخصا فقط.

عمرو: هذا نبي الله يازيد، ونحن بشر عاديون.

زيد: لقد بذلوا الأسباب وعلينا بذلها كما بذلوا، قل لي يا عمرو: هل استعنت بمن هم أقدم منك في الدعوة؟ هل ابتكرت وسائل جديدة لجذب الشباب للعمل والحركة؟ هل نوعت أساليبك معهم؟ فإن الناس يا زيد تملّ وتكلّ من كثرة الترداد والإعادة.

عمرو: صدقت يا زيد.

زيد: أوصيك يا أخي الحبيب بالصبر والمصابرة والمثابرة على الثغر الذي أنت فيه، ولك من الله أجر المرابطين إن شاء، يقول الحق تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

عمرو شكراً لك يازيد.. وسأبشرك بالنتائج قريبا بإذن الله.■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

يزيد تعداد المسلمين عن ألف مليون، ويتوقع أن يصل العدد إلى ألف وخمسمائة مليون بحلول عام ٢٠٢٠ كما ذكرت التقارير التي تضمنتها ملفات مؤتمر السكان الذي عقد في العام الماضي.. ولعل هذا الهاجس المرعب هو الذي أوحى بفكرة المؤتمر أنف الذكر، وأملى الكثير من أهدافه ومراميه.

ومع ذلك فهذا العدد الضخم لم يحظ بشرف العضوية الدائمة لمجلس الأمن، بل إن أحداً لم يفكر أو يطالب بالحصول على هذه العضوية.

هل لأن المسلمين لم يبلغوا مرحلة الرشد التي تؤهلهم للمشاركة في تسيير السفينة الكونية؟ أم لأنهم أهون وأقل شأناً من إن يصلوا إلى تلك السدة العالية؟ أم أن امتلاك أسلحة الدمار الشامل لابد منها للوصول إلى كرسي العضوية المقدسة؟

أنا أعتقد أن السبب الحقيقي يكمن في:

١ - أن «نادي الدول المسيحية» لا يسمح - مختاراً - للمسلمين بتحقيق مثل هذه الخطوة المؤثرة، لأن ذلك يفقده كثيراً من امتيازاته، ويكشف بوضوح العديد من ممارساته المجحفة والظالمة، ويعيد التوازن للمركب العالمي الذي يراد له أن يبقى مختلا لصالح الدول التي تمتهن القرصنة، وتتعيش على امتصاص دماء الشعوب، وتحاول أن تغتال الأمل الذي يراود أحلام المستضعفين قبل أن يصبح حقيقة ملموسة.

٢ - أن الحق في مجتمع الغابات يؤخذ ولا يعطى، وأن المسلمين على الرغم من عددهم الكبير، وقدراتهم المالية والنفطية الهائلة، وما تذخر به أرضهم من موارد وطاقات، وحيث أنهم لا ينتظمهم عقد جامع ولا سوق مشتركة ولا تكامل اقتصادي أو عسكري فإنهم لا يستطيعون انتزاع حقوقهم ونيل مطالبهم في عالم تحكمه شريعة القوة، وتدير دفته وتمسك بزمامه مخالب الوحوش المفترسة.. لكن مادام تيار النهضة الشاملة يتصاعد مع وجود الأمواج العاتية، وقافلة العودة إلى الجذور تتابع سيرها رغم الحصار المفروض، فإننا سنمتلك قريباً القوة التي تعيد لنا حقوقنا بإذن الله.■

إفرازات الشيوعية بعد السقوط

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

ماذا يحدث إذا سقطت وسائل التجميل من مساحيق وأربطة شد عن عجوز مترهلة دفعة واحدة؟

وماذا يحدث إذا توقف حصان خشبي عن الجري في ملعب للأطفال، وقد تفككت أوصالة نتيجة صدمة مفاجئة لم تكن في الحسبان؟

هذا بالضبط ما حدث للشيوعية عندما سقط الستار الحديدي وافتضح الدور الإعلامي الذي كانت تقوم به فيما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي؟!

ولعل وكالة الاستخبارات الروسية «كي. جي. بي» تأتي في المقدمة، فعلى الرغم من تغيير اسمها، واتخاذها لإجراءات تهدف منها تنظيف صورتها، إلا أن ذكريات الرعب التي ملأت قلوب الجميع لا تزال تسيطر على نفوس الناس، وهذه الوكالة لا تزال تعيش هاجس تآمر الآخرين، فتتخذ منهم موقف التربص والتخوف والتحفز، ففي تقرير لها توصي بزيادة عمليات المكافحة للتجسس، وحظر اتصالات العلماء الروس مع الغربيين و...و... ويظهر كما تقول إحدى المتخصصات في شئون هذه الوكالة: أن «كي - جي - بي» تستطيع أن تغير اسمها، ولكنها لا تستطيع تغيير عقول الناس العاملين فيها.

وعلى الرغم من أن الإنسان لا يحيا بالخبز وحده، فإن الشيوعية حرمت الناس داخل الستار الحديدي من الخبز ومن الحرية معاً!!.

فقد بلغت نسبة الفقراء في روسيا في الربع الأول من عام ١٩٩٥ كما أشارت إلى ذلك صحيفة الشرق الأوسط في عددها ٥٩٨٥، أكثر من اثنين وأربعين بالمائة من إجمالي عدد السكان وأعلن مدير مركز مستوى المعيشة لدى وزارة العمل الروسية في لقاء صحفي أن نسبة الأشخاص الذين تبلغ مواردهم دون الحد الأدنى لمستوى المعيشة في ازدياد ملموس؟!.

وتتفاوت نسبة مستوى الفقر في ما تبقى من الجمهوريات كما تتفاوت نسبة القدرة الشرائية للموارد النقدية.

وتعد موسكو أسعد حظًا من غيرها إذ يوجد فيها فقير واحد مقابل كل غني، أما البقية فيعيشون في مستوى الكفاية، وهذا يزيد بمقدار عشرة في المائة عن متوسط مستوى المعيشة في روسيا كلها؟

وكان لابد لهذا الفقر من إفرازات تحملها الأخبار مع مطلع كل صباح، فالناس الذين سلبت إرادتهم في ظل الهيمنة الشيوعية وأصبحوا جزءاً من آلية النظام ما يزالون يصدقون ما تنشره الصحف، إذ استغل بعض المحتالين الصحف لنشر إعلانات عن وجود شركات تتعهد بتوفير العمل لقاء مبالغ زهيدة، وقد كسب هؤلاء المحتالون مبالغ كبيرة، ولا يوجد من يحاسبهم سواء في مصلحة الضرائب أم في رجال الشرطة.



ومسلسل الاحتيال عن طريق الإعلان أقرب طريق للثروة في روسيا فقد انتشرت شركات توظيف الأموال انتشاراً واسعاً وفقد المودعون أموالهم دون أن يجدوا من يساعدهم على استعادتها لا في القضاء ولا في الحكومة، ولا حتى في مكتب رئيس الدولة الذي تنهال عليه البرقيات دون جدوى، ويلجأ آخرون إلى قتل ضحاياهم للحصول على أموالهم وممتلكاتهم كما فعل السفاح الكسندر بوريليف الذي سرح من الجيش لأسباب صحية وعمل صحفياً في تغطية أخبار النوادي الليلية، فقد كان يدس مادة مخدرة في الشراب الذي يقدمه إلى ضحاياه، ثم يقوم بقتلهم، وتبين بعد التحقيق أن الغاية من القتل هي الاستيلاء على أموالهم فقد كان يسجل بيوتهم بمعونة مكاتب العدل والشرطة باسمه بعد دفع رشوات معينة، وتم التعرف عليه لكون البيوت قد سجلت باسمه في جميع حالات القتل؟!.

وإذا كان الكسندر بوريليف يكتفي بقتل ضحاياه والاستحواذ على ممتلكاتهم، فإن دزور ما نجليف يقتل ضحاياه ويأكل لحومهم وهو مسئول عن مقتل ١٥٠ شخصاً معظمهم من النساء والأطفال، وقد اعترف أن للحم النساء مذاقاً خاصاً وأنه أكل جثة ٤٧ امرأة؟! وبعض هذه الجثث صنع منها ولائم لأصدقائه وجيرانه، وسبق له أن فر من أحد السجون لقاء رشوة قدمها إلى الحرس؟!.

وفي مدينة فولجاجراد سيطر الرعب على الآباء والأمهات بعد اختفاء ثمانية أطفال في غضون عدة أشهر، وأصبح لزاماً عليهم أن يرافقوا أبناءهم إلى المدرسة في الذهاب والإياب وفي أثناء اللعب بعد أن وقف رجال الأمن عاجزين أمام هذه الظاهرة، وأصبح الأطفال ضحية لانتشار الجريمة بأنواعها في المجتمع الروسي، وحين عجز الأهالي عن اكتشاف المجرم الحقيقي انصب غضبهم على أصحاب السوابق، ومنهم رجل للشرطة متهم باغتصاب صبية صغيرة، وآخر من رجال المخابرات «كي - جي - بي».

ولا أحد يستطيع أن يدرك إلى أي حد ستصل إليه إفرازات الشيوعية إذ لا يزال في قمقمها عجائب وغرائب، ونفايات دفنت طويلاً وقد برز بعضها على السطح.■

شعر : د.حسن الأمراني (*)

أنَّةُ المحراب

اى ذكرى ترف نورًا وطيبًا ... وتبث الوجود سرًا مهيبًا

تصل الأرض بالسماء فيغدو ... في اخضرار ما كان قفرا جديبًا

اى نُعمى عمَّت فكانت سلامًا ... ونعيمًا وجنة وطيوبًا

اى نور من عالم الغيب يسرى ... فهو يهدي الحيران والمحروبا

اى نبض من السماء تجلى ... كالينابيع يسعد المكروبا

اظماتنا الدهور حتى تداعيـ ... ـنا فكان الورد المعين القريبا

وإذا ما ادلهم خطب الليالي ... كان نصرا وكان فتحًا قريبًا

هيه طه! يا أكرم الخلق، يا خيـ ... ـر البرايا، يا نخرنا المحبوبا

أنت نور القلوب يا خير هاد ... كيف أضحى الظلام يغزو القلوبا؟

نظر القلب حوله فإذا النا ... س حيارى يسترشدون المريبا

اى جرح اشكو ، واى دعاء ... يسكب الشعر؟ أينا ما أصيبا؟

كل شبر، يا سيدي ، من بلادي ... نازف يشكو جرحه.. لو اجيبا..

أمتي ! أمتي! وتنتفض الرو ... ح وتغدو الجراح عينا سكوبا

شردتنا الدنيا فطبت انيسا ... اوسعتنا جرحًا فكنت الطبيبا

وسقتنا الأيام من صابها المر ... فكنت المن المملا طيبا

أمن الحكمة الرشيدة أن نر ... كب هذا التغليس والتغريبًا

أمن العقل أن يصير خليلا ... لا يضاهي من كان من قبل ذيبًا

والشقي الشقي من نصب الأو ... هام ربًا والكافرين رقيبا

يا مليكي حقا ومالك أمري ... يا مجير المستضعفين المجيبا

يا إلهى ، وللحروب استعار ... الهب الكفر فوق أرضي الحروبا

ما الذى ينقش اليراع وهاتيـ ... ـك دمانا غدت يراعا صبيبا؟

يصبح الناس آمنين ونغدو ... بينهم خشعًا ، شبابا وشيبًا

هتكوا عفة الصبايا جهارا ... واستحال المحراب مبغى رهيبا

فهو يشكو إلى الإله خطايا ... هم ويشكو خذلاننا المنكوبا

أنةٌ تنطق الجماد وتغدو ... في عروق الأحجار رعدا غريبًا

يا لقومي وقد تداعوا سكارى ... لست تلقى للعرض فيهم غضوبا

كم دعيٍّ يردي الفضيلة فينا ... ويغني الإسلام غضا رطيبًا

ويرى العهر زينةً وبهاءً ... للحياة الدنيا .. وفنا عجيبا

ويرى الفحش في النوادي انطلاقًا ... والخطايا تسامحًا مطلوبا

ويرى الركع السجود فيشكو ... في النوادي التطرف المرهوبا

كلما أوغل البغاة بتقتيـ ... ـل البرايا زدناهم ترحيبا

اى ذنب أخزى من الصمت؟ حين الـ ... ـصمت يغدو للمعتدين ركوبًا؟

هيه يا سيد الوجود، لك العتـ ... ـبى وشوق القلوب يذكي اللهيبا

قد أتينا إلى حماك عطاشا ... فاسكب النور واملأ الكون طيبا

وإذا ما الطغاة عاثوا فسادًا ... واذاقوا العباد سوطًا قروبا

لم يزل في الرماد نبض بهي ... سوف يكوي جباههم والجنوبا

وسيعلي البديان فتيان صدق ... جعلوا النور غاية ونصيبا

* * *

(*) رئيس تحرير مجلة المشكاة المغربية

إصدارات

كتاب جديد يكشف حقيقة لويس عوض:

الكاتب المتعصّب يحارب الإسلام بأموال المسلمين!

في عهد الرئيس الأسبق، جمال عبدالناصر، استطاع لويس عوض الكاتب الطائفي المتعصب أن يهيمن على الحياة الثقافية والأدبية في مصر، وربما خارجها، في بعض أجزاء العالم العربي، وقد تمكن «لويس عوض» (١٩١٥ ـ ١٩٩٠) من خلال سيطرته على القسم الثقافي والأدبي بجريدة «الأهرام» العريقة، أن يخرج عدداً من التلاميذ الذين ساروا على نهجه، وآمنوا بأسلوبه، فانطلقوا الآن في أكثر من مكان على الساحة الفكرية العربية، يرددون مقولات أستاذهم الراحل حول التنوير والتقدم، ورفض الإظلام والظلامية، والتنوير عندهم يعني اللحاق بالنموذج الغربي فكراً وسلوكاً، والإظلام في مفهومهم هو الإسلام بمضمونه ومنهجه..

الرجل كان فيما يقول متسقاً مع تربيته وتصوراته، فهو طائفي، تربى على يد المبشرين في الداخل والخارج، وكان وفياً للتصور الصليبي الذي يسعى إلى خلع مصر من دينها وتراثها، واتخذ لذلك طريقاً مضمونا يحقق له غاياته، فانضم إلى الحركة الشيوعية ونادى بأفكارها، وتبنى شبابها من الكتاب والشعراء، وإن كان قد أعلن بعد ذلك أنه لم يكن في يوم ما شيوعياً! المهم أنه استطاع أن يقدم للحياة الثقافية مجموعة من الأدباء يتمردون على كل ما هو قيم ومضيء في حياتنا الإسلامية، وفي الوقت ذاته استطاع أن يحارب كل أديب ينعطف نحو الإسلام وقيمه، ويطلق عليه نعوت الرجعية والسلفية والتخلف والجمود.. إلخ.

نشأ جيلٌ افتتن بالرجل، ورأى فيه المنقذ من الضلال، وزاد على ذلك أن تلاميذه وشيعته صنعوا يوم رحيله «أسطورة» مدهشة في حياتنا الفكرية وواقعنا الأدبي، دون أن يكون لهذه «الأسطورة» أساس حقيقي أو واقعي.. العكس هو الصحيح، فالرجل كان في حقيقة الأمر مخرّباً للفكر العربي والإسلامي، مزوراً للتاريخ، صانعاً من الخونة أبطالا وقديسين.

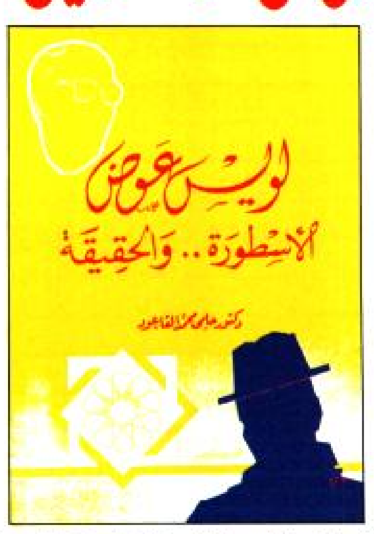
وفي وسط جو محموم تهدر فيه أجهزة الدعاية التي يسيطر عليها تلاميذه وأشياعه، ببطولات الرجل وعظمته وريادته وتقدميته واستنارته.. وغير ذلك من أكاذيب، عكف الدكتور «حلمي القاعود» بصبر وأناة، على ما خلفه الرجل من تراث، وقرأه قراءة علمية محايدة، واستطاع بجرأته وشجاعته أن يسبح ضد التيار، ويقدم الرجل في صورة حقيقية، لا تمت إلى الصورة المزيفة التي يرسمها له تلاميذه ومريدوه.. وأخرج سفراً جليلا، يقدم فيه الدليل والبرهان على كل كلمة يقولها، وكل نقطة يثيرها، مما جعل كتابه وثيقة علمية خطيرة، تكشف داعية صليبياً متعصباً، سخر قلمه وفكره وتلاميذه لمحاربة الإسلام بأموال المسلمين وفي ديارهم.

إن كتاب «لويس عوض: الأسطورة والحقيقة» الذي ألفه الدكتور «حلمي محمد القاعود»، قد أحدث صدمة للأوساط العلمانية واليسارية، لأنه تجرأ وفضح طبيعة صنمهم الذي يعبدونه من دون الله، وزاد في ذهولهم أنه يعتمد الحجة والبرهنة، من خلال مقولات لويس نفسه وكتاباته التي نشرها على الناس.. وعبر ثلاثة أبواب ضخمة، يفسر الدكتور القاعود حياة الرجل وسلوكه، ويقوّم أدبه وكتاباته، ويكشف طبيعة فكره وتصوراته.

لقد كان لويس عوض في حياته وسلوكه نموذجاً للشخص النرجسي الذي لا يطيق وجوداً متميزاً غير وجوده، ولا يقبل أن يشاركه أحد في الحياة الثقافية أو الفكرية، وقاده هذا إلى الاستبداد وممارسة الإرهاب ضد من يخالفونه الرأي أو لا يشاطرونه الفكر الذي يؤمن به، أو يتصدون لأخطائه الفكرية وخطاياه الثقافية.. ولهذا حارب لويس مجلات «الرسالة» و«الثقافة» التي كانت تتبنى خطاً قريباً من هوية الأمة، وظل يعمل ويكتب التقارير حتى تمّ وقف صدور جميع مجلات وزارة الثقافة باستثناء واحدة، كما طارد الكتّاب الذين كشفوا خطاياه مثل العلامة «محمود محمد شاكر» الذي انتهى به الأمر إلى دخول السجن، ومنع اقتراب أي كاتب تُشتم فيه رائحة الإسلام من الصفحات الثقافية في جريدة «الأهرام».. بالإضافة إلى ممارسات أخرى غريبة على كاتب يدعي الاستنارة ويدعو إلى الحرية والحوار.

وقفت دراسة الدكتور القاعود عند إنتاج لويس عوض الأدبي في النثر والشعر، فأثبتت أنه في مجال النقد واللغة، كان كاتباً انطباعياً لا يستطيع أن يتعامل مع أي نصٍّ تعاملا علمياً، وكان قليل البضاعة في المجال اللغوي، مما أوقعه في كثير من الخطايا التي كشفها الأستاذ شاكر والدكتور عبده بدوي وعباس خضر وجلال كشك وآخرون، وكانت ثالثة الأثافي كما يقولون تأليفه كتاباً في «فقه اللغة» أزرى فيه بالعربية وأهلها على غير أساس علمي أو تاريخي، وكان في شعره ومسرحه مثالا للتمرد على الله والدين، فضلا عن احتفائه بالجنس الفج واللغة الجنسية الرخيصة.

أما فكره وتصوراته بالنسبة للعرب



والإسلام، فكانت دليلا على كراهيته العميقة للجميع، وعبّر عن ازدرائه للعرب في أكثر من مناسبة، وزعم أن مصر ليست عربية، وقد حاول أن ينزع التاج عن أعلام الإسلام ويسلبهم شرف الريادة والتفوق في مجالاتهم كما فعل بالمعري وابن خلدون ورفاعة الطهطاوي، في الوقت الذي نصّب الخونة أبطالا وروّاداً من أمثال الخائن المعلم يعقوب الذي التحق بالحملة الفرنسية وحارب شعبه المسلم.. وكشفت الدراسة في هذا السياق عن جريمة أدبية ارتكبها لويس وهي سرقة أفكار الكاتبة «نيكي كيدي» عن جمال الدين الأفغاني ومستشرقة أخرى حول «يعقوب صنوع».

المفارقة أنه عند صدور هذا الكتاب قامت الجهات الثقافية والأدبية بالتعتيم عليه، ولم تنشر عنه جريدة قومية خبراً واحداً مع أن الكتاب وصل إلى أيدي المعنيين.. ولكنهم في الوقت ذاته احتفوا بكتاب تافه حاول أن يُعلي من شأن لويس، ألّفه متعصب طائفي على شاكلته.. ولكن الزبد يذهب جفاء، وما ينفع الناس فإنه يمكث في الأرض.■

الكتاب: لويس عوض: الأسطورة والحقيقة.
المؤلف: دكتور حلمي محمد القاعود.
عدد الصفحات: ٣١٨ صفحة ـ قطع كبير.
الناشر: دار الاعتصام ـ القاهرة ـ ص.ب. ٤٧٠
فاكس ٣٥٤٦٠٣١ هاتف ٣٥٥١٧٤٨

قصة قصيرة

واصـــفـــة

بقلم: عبدالله بن عبيد العبيد

تململت واصفة في وقفتها، وأطلقت زفرة حارة من أعماق صدرها وهي واقفة بجانب أبيها عند أحد محلات المواد الغذائية، وبدا لها سوق المدينة أشبه بالسجن الكبير، والمنزل سجنها الصغير الذي لا تغادره إلا للمخابئ والملاجئ التي تكتظ عادةً بالرجال والنساء والأطفال مع بداية القصف الذي قد يستمر إلى أكثر من ثلاث ساعات متواصلة، وأخذت واصفة تتأمل الناس الذين يستغلون ساعات الهدوء لكي يبحثوا عن لقمة العيش التي تسد رمقهم وتروي ظمأهم، انقطعت أفكار واصفة على رؤية قط صغير يتسلل بهدوء وسط زحمة الناس لم تتمالك واصفة نفسها فأسرعت نحو القط الذي أخذ يحاول الهرب وهي تصر على ملاحقته غير عابئة بصوت أبيها الذي أخذ يتعالى من خلفها «لا تبتعدي يا واصفة» لم تأبه واصفة بنداء أبيها بل أسرعت وراء القط الذي زاد من سرعته وابتعد عنها وهي تحاول جاهدة اللحاق به رغم ما يعترضها وسط الطريق، وفجأة أحست واصفة بالأرض تهتز تحت قدميها وتكهرب الموقف كله دفعةً واحدة القذائف تنهال على المدينة، وأصوات المدافع تصم الآذان، والناس يتدافعون في كل صوب واتجاه كلٌ يبحث له عن مخبأ يأويه.

ووسط هذا الضجيج أخذت واصفة تتلفت حولها في رعب ذاهل سرعان ما تحول إلى بكاء حاد وهي تصيح بأعلى صوتها «أبي أبي» ولكن هيهات لقد فقدت أباها ولم تعد تراه، استمرت في الصراخ والبكاء والقذائف تنهمر على المدينة وصوت بكائها ضاع وسط ضوضاء صفارات الإنذار، ووجدت نفسها فجأة وسط زحمة من الناس تجمعوا في مخبأ قريب استمرت واصفة في البكاء الذي شاركها فيه جميع الأطفال والنساء في المخبأ، لم تدر واصفة كم استمرت على هذا الحال كل ما تذكره أن الهدوء ساد فجأة والقصف أخذ يتوقف تدريجياً، وبدأ الناس في الخروج من المخابئ وأخذوا يتفقدون ضحايا القصف، ويتعاون على نقل الجرحى إلى المستشفيات، ووسط زحمة البشر خرجت واصفة راكضة تبحث عن أبيها والدموع تنهمر من عينيها، حاولت أن تتذكر المكان الذي كان فيه حتى وصلت إليه رغم تغير معالم المدينة بعد القصف العنيف، أخذت تدور حولها وهي تنادي على أبيها، ولكن لا أثر له، استغرقت فترة في البحث حتى لمحت أحد الجثث التي كان يحملها رجلان إلى جانب الطريق أسرعت إليها، لفت نظرها ذلك القميص الذي ترتديه الجثة توقفت عند الجثة وقد غطى الرجال وجهها يا إلهي هذا المعطف إنها تعرفه جيداً، وذلك الحذاء نعم إنه حذاء أبيها اندفعت واصفة نحو الجثة تحاول رفع الغطاء عن وجهها، ولكن أحد الرجلين امسكها في سرعة وأبعدها عن الجثة رغم صراخها وبكائها الشديد حتى حمل الرجال جثة أبيها وذهبوا بها بعيداً، استمرت واصفة في البكاء والرجل يحاول تهدئتها ولا يدري كيف يتفاهم مع طفلة لم تتجاوز سبع سنين من عمرها إلى أن أنقذه مرور رجل كبير السن ناداها في تعجب «واصفة ماذا تفعلين هنا؟» أخبره الرجل بقصتها وكيف أن أبوها قد قتل من جرَّاء القصف عندها أخبره الرجل الكبير السن بأنه جارها وسيذهب بها الآن إلى أمها وإخوتها، حملها الجار إلى منزلها وعند وصوله وقف الجار مندهشاً أمام المنزل واندفعت واصفة نحو المنزل الصغير وأخذت تتأمله في حيرة إنها لم تتركه حطاماً هكذا أخذت تنادي على أمها وإخوتها، ولكن لا مجيب نظرت حولها في فزع وقعت عينها على جثث مصفوفة بجوار المنزل عندها استوعبت واصفة الأمر الذي لم تتحمله فوقعت على الأرض فاقدة الوعي.

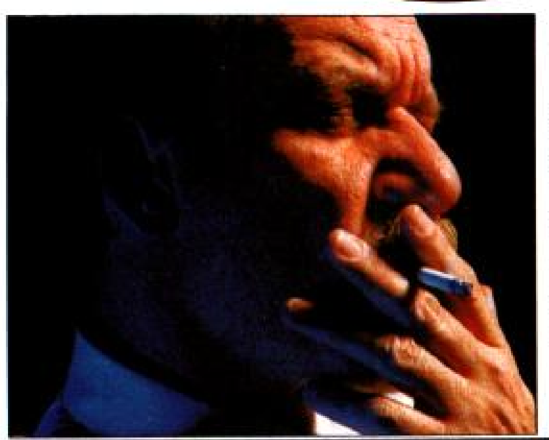
استيقظت واصفة من إغمائها على صوت ضجيج في مكان مغلق وأخذت تفتح عينيها في بطء كانت تحس بصداع شديد استندت على يديها وجلست بصعوبة وأخذت تنظر حولها كانت جالسة مع عدد كبير من النساء والأطفال والعجائز والشيوخ وصوت البكاء يتعالى، اكتشفت أخيراً أنها في صالة ألعاب مغلقة لم تجد ما تفعله سوى أن تنضم إلى قافلة الباكين حتى دخل عليهم أحد جنود الحكومة وصاح فيهم قائلا: «هيا بسرعة الكل إلى الحافلات التي بالخارج أسرعوا قبل أن يبدأ القصف» تدافع الناس إلى الحافلات التي سرعان ما امتلأت بهم ومضت مسرعة إلى خارج المدينة المصير المجهول، ثم وصلت إلى نفس المكان سيارات نقل كبيرة تدافع الناس للركوب فيها وامتلأت الصناديق الخلفية بالنساء والأطفال ووسط زحمتهم كانت تجلس صامتة بعد أن ملت البكاء لا تفكر في شيء بعد أن فقدت كل من لها على هذه الدنيا، وأخيراً انطلقت السيارات مغادرة المدينة التي باتت على وشك السقوط في أيدي المعتدين.

مالت الشمس إلى المغيب في ذلك اليوم الشديد البرودة، وبدا قسيس إحدى الكنائس في أحد المدن النمساوية شامخاً أمام كنيسته يترقب الطريق بعينين جامدتين حتى تسلل من خلفه مساعده ووقف يقول في رهبة «لقد اتصل مندوب اللاجئين التابع للأمم المتحدة يا أبي وقال إن الحافلة ستصل حالا فلقد انطلقت قبل نصف ساعة» هز القس رأسه متفهماً وقال: «لا أريد أن أكرر الكلام أريدك أن تكون خير مضيف لهؤلاء الأطفال أريدهم أن يشربوا الدين النصراني من هنا نقياً صافياً حتى يكونوا في الغد أكبر قساوسة أوروبا...» قطع القس حديثه عند رؤيته حافلة مقبلة مملوءة بالأطفال اليتامي والذين فقدوا ذويهم في خضم الأحداث، وداخل الحافلة بين زحمة الأطفال كانت تجلس هناك فتاة صغيرة صامتة حزينة كانت تدعى في يوم من الأيام.. واصفة.■



سلة الأخبار

بشرى سارة



أثبتت الدراسات أن جميع الآثار السلبية الناجمة عن تدخين السجائر مثل زيادة نسبة الإصابة بانسداد الشرايين أو سرطان الرئة، أن جميع هذه الأخطار تقل نسبة الإصابة بها، وتصل للمعدل الطبيعي بعد عام من الانقطاع عن التدخين.■

سكن في المريخ

في تجربة فريدة من نوعها قام العلماء بمماثلة أجواء المريخ داخل غرف مخبرية، وذلك لإجراء البحوث حول إمكانية الحياة على سطح المريخ، فوجدوا أن جميع أنواع الثدييات مثل الفئران والقطط لم تستطع أن تبقى حية إلا لبضع ثوان فقط، في حين أن الزواحف بقيت حية لمدة ٦ ساعات، والضفادع لمدة ٢٥ ساعة، أما الحشرات فتمكنت من الحياة لفترات أطول، أما بالنسبة للنباتات فإنها أنبتت دون أن تثمر، ومن خلال هذه التجربة تستحيل الحياة علي سطح المريخ بالنسبة للإنسان.■

إدمان



يعتقد الكثير من الناس أن الحديث عن الإدمان مقتصر على المواد المخدرة مثل الحشيش والهيروين وغيرها، ولكن كثيرا من الناس يجهلون أن الحديث عن الإدمان يشمل كذلك الحديث عن القهوة والشاي، حيث إن هذين المشروبين الشعبيين يسببان الإدمان، فالمعتاد عليهما يصاب بأعراض انسحابية عند تركه لشربهما، مثل الصداع، والرجفة، وسهولة الاستثارة، ولذلك ينصح الأطباء بالإقلال من شرب هذين المشروبين إلى أقل الحدود الممكنة، بل والإقلاع عنهما، فذلك أفضل.■

تحذير: احترس من أدوية القلب الأمريكية!!

حذر المعهد القومي الأمريكي لأمراض القلب والرئة، مرضى ضغط الدم المرتفع من تعاطي مستحضرين طبيين يستخدمهما بصفة منتظمة الملايين من المرضى، وهما: بروكارديا اكس إل «Procardia XL»، وأدلات سي سي «Adalat C C.»، بعد أن كشفت دراسات طبية خطرهما على المدى الطويل في إصابة الإنسان بالسكتة القلبية.

قالت الدراسات التي أجريت على نحو ٨٣٥٠ مريضا إن معدلات الوفاة ارتفعت بشكل ملحوظ في المرضى الذين يتعاطون هذين الدواءين عن المرضى الذين لا يتعاطونها، وذلك بنسبة ٣ : ١، خاصة إذا كانت الجرعة تتراوح بين ٣ ـ ٤ أقراص في اليوم الواحد.■

وقفة طبية

وجاء وقت المدرسة

عندما يكون هذا العدد من «المجتمع» بين يديك أنت عزيزي الأب، وأنت عزيزتي الأم، يكون أبناؤكم جميعهم ـ بإذن الله ـ قد التحقوا بمدارسهم، وعلى الرغم من أنه حدث سنوي متكرر، إلا أن الحديث فيه ضروري ولا يمل، ونحن هنا سنتناول قضية هامة ننساها جميعا ونهتم بأمور هامة أخرى.

موضوعنا الذي سنتناوله اليوم هو وجبة الإفطار، هذه الوجبة البسيطة التي يتنازل عنها معظم أبنائنا حين ذهابهم إلى المدرسة رغبة في توفير بضع دقائق من الوقت، وخصوصاً في فترات الامتحانات تمثل «حجر الأساس» في عملية التوازن الطبيعي للمركبات الغذائية في جسم الإنسان صباح كل يوم لبدء عمل جديد، فهذه الوجبة هي التي توفر السكريات والكربوهيدرات اللازمة لعمليات التمثيل الغذائي التي توفر الطاقة الضرورية التي يحتاجها الجسم لأداء وظائفه العضلية والعقلية، وبدون هذه الوجبة، سيهبط معدل السكر في جسم الإنسان مما يؤدي إلى نقص معدلات الطاقة، وبالتالي يبدأ الجسم بالخمول، والعقل بعدم القدرة على التركيز والاستيعاب.

ولايمكن الاستغناء عن هذه الوجبة بالوجبة اليومية التي يصطحبها معه التلميذ إلى المدرسة، أو بالمصروف اليومي الذي يُمَكّنه من شراء بعض المواد الغذائية من مقصف المدرسة، لأن الأبناء في مجهودهم الدراسي هم بحاجة إلى وجبة أخرى نصف نهارية، وهذه الوجبة لا تغني إطلاقا عن وجبة الإفطار.

وفي سبيل تشجيع الأبناء على تناول طعام الإفطار لابد من اجتماع الأسرة على مائدة الإفطار جميعها، وفي سبيل ذلك يمكن للأسرة أن تضحي ببعض دقائق من النوم فتستيقظ مبكراً، واضعة في حسابها جلسة الإفطار، فهذا الجو العائلي في بداية اليوم له أثره النفسي الطيب على الأبناء خلال الدراسة وليس فقط على تشجيعهم على تناول وجبة الإفطار.■

د.عادل الزايد

هل لوجبة الفطور أهمية؟

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

اعتاد كثير من الناس على عدم تناول وجبة الفطور، فما اهمية هذه الوجبة؟ وهل هي ضرورية للحفاظ على الصحة والنشاط؟

إن عدم تناول وجبة الفطور يُعرِّض الجسم للحرمان من مواد وعناصر غذائية مهمة، والشح في هذه المواد يؤدي إلى عدم تلبية طلبات الدماغ واحتياجاته، الأمر الذي يمهد إلى حدوث الكثير من الإزعاجات الشائعة مثل ألم الرأس والإحساس بالتعب الذي لا مبرر له بالإضافة إلى الكآبة والإرهاق من العمل، وعدم القدرة على التركيز لإنجاز الأعمال المطلوبة بالدقة اللازمة.

*** هل وجبة الفطور تعمل على زيادة الوزن؟**

البعض من الناس يترك وجبة الفطور بحجة أنهم يريدون تخفيف أوزانهم لقناعتهم بأن الجسم يلجأ إلى المخزون الدهني لتزويد نفسه بما يلزم من الطاقة.. هذا الكلام لا أساس له من الصحة، فالشخص عندما يستيقظ صباحا يقوم جسمه بأخذ الجلوكوز المتوفر في الدم ليقدمه إلى العضلات، وإذا لم يتوافر هذا السكر في الدم فإنه يستنجد بالكبد لكي يزوده بما يحتاجه من السكر.

إذاً الجسم يستدرك حاجته من السكر بالاستعانة بما هو موجود في الدم أو في الكبد، وبالتالي فهو لا يستنجد بطلب المعونة من المخزون الدهني في الجسم، عدا هذا فالإنسان عندما يترك وجبة الصباح فإن شهيته على الطعام تزداد بشكل ملحوظ، وهذا ما يقود إلى اللجوء إلى أطعمة نشوية وسكرية تزيد الوزن.

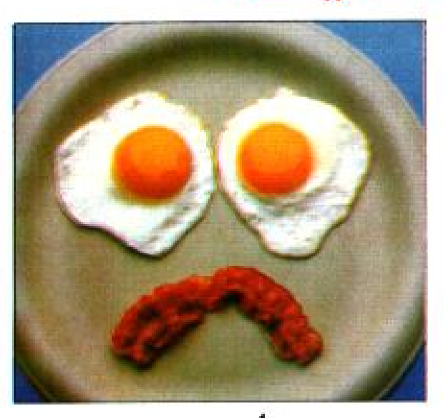
البعض الآخر من الناس يدّعي بأنه لا حاجة إلى تناول وجبة الفطور لأنهم يأخذون الفيتامينات والمعادن على شكل حبوب دوائية، صحيح أن الإنسان بهذه الوسيلة يؤمن بما يحتاجه من الفيتامينات والعناصر المعدنية، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة، فجسم الإنسان يحتاج إلى العناصر الغذائية من جزئيات دقيقة وأحماض أمينية لكي يستطيع امتصاص الفيتامينات والمعادن.

*** وماذا عن شرب الماء صباحا؟**

إن شرب الماء صباحا على الريق، أي عندما تكون المعدة خاوية فارغة، هو شيء جيد، فالماء يغسل الكليتين، ويُخَلِّص الجسم من السموم والشوائب والرمال، كما أنه يعين في محاربة الإمساك الذي يلازم البعض.

*** خلاصة القول:**

بشكل عام يمكن القول بأن وجبة الفطور تعتبر مهمة نظراً لمجيئها بعد فترة انقطاع طويلة عن الطعام بسبب النوم، وبعد فترة قصيرة من النشاط بسبب الاستيقاظ، ولهذا فمن الضروري أن تكون وجبة الفطور مؤلفة من طعام وفير وسهل الهضم، بغية البدء بيوم جديد فيه الكثير من النشاط والحيوية، ولكي يتم هضم الغذاء جيدا، ينصح بأخذ الوجبة بهدوء، وأخذ الوقت الكافي بمضغ الطعام قبل ابتلاعه، إذ إن تناول وجبة الفطور بسرعة وأثناء الوقوف يؤدي إلى فقدان الشهية على الطعام صباحا، وكذلك قد يكون سببا في حصول اضطرابات هضمية بالإضافة إلى التعب الذي يلازم الإنسان طوال نهاره.■



لبن الأم هو أفضل غذاء للرضيع

يقول الله تعالى: «والوالدت يرضعن أولادهن حولين كاملين» بهذا التوجيه الإلهي الخالد حث الله الأمهات على إرضاع الأولاد، وحدد مدة الرضاع بعامين كاملين، ولأن هذه المدة يستغني بها الطفل عن الرضاعة من أمه، ويبدأ بالتغذية بعدها عن طريق تناول الطعام والشراب، وإنما ندب القرآن الأمهات على إرضاع أولادهن لأنه ليس هناك لبن يعادل لبن الأم، لا في جودته، ولا في تركيبه، ولا في موافقته لمزاج الطفل، فهو أفضل غذاء باتفاق الأطباء، لكثرة نفعه، وسهولة هضمه، وخلوه من الجراثيم والميكروبات، بل اثبت انه مُعَقّم ومطهر من أي جراثيم تدخل إلى جوفه.

ومن ناحية أخرى، فإن هذا الطفل قد تكوّن في أحشاء الأم، وتكوّن جسده من دمها، فلما برز إلى الوجود، تحوّل الدم إلى لبن، يتغذى منه، فهو اللبن الذي يناسبه ويلائمه لأنه قد انفصل من الأم، وقد اقتضت «الحكمة الإلهية» أن تكون حالة اللبن في التغذية ملائمة لحال الطفل، بحسب درجات سنه، فكلما كبر في السن، ازدادت كمية الدسم في اللبن، ومن الجدير بالذكر أن دم الأم يتحول لبناً كما علمنا، فلذلك يكتسب الطفل طباعها وسلوكها وأخلاقها.. لهذا ينبغي للذي يعطي مولوده إلى مرضعة، إن يتمحص أخلاقها وسلوكها.



والأم حين ترضع ولدها، لا ترضعه لبنها فحسب، وإنما ترضعه معها العطف والرحمة والحنان، فينشأ مُحَبّاً للخير، مجبولاً على الرحمة فيه رقة ورحمة ولين.

وما نراه اليوم - وللأسف الشديد - من تهاون في رضاعة الأولاد، وفطم المولود بسرعة، وتسليمه لحليب النعاج والبقر أو بعض أنواع الحليب الناشئ، حتى ينشأ المولود على غير الفطرة السليمة، وذلك يسبب مفسدة لتربية الأولاد، ولسنا نرى ديناً تعرض لمحاسن تربية النشء كالدين الإسلامي.■

خالد كردي



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

منوعات

• الجاهل فيه خمس خصال:
الغضب في غير مغضب، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضع، والثقة بكل أحد، وألا يعرف صديقه من عدوه.

• قال حاتم الأصم:
إذا رأيتَ من أخيك عيباً فإن كتمته عنه فقد خنته، وإن قلته لغيره فقد اغتبته، وإن واجهته به أوجشته، فقال الرجل: كيف أصنع؟ فقال: تُكني عنه، وتُعَرِّض به، وتجعله في جملة الحديث.

• قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه:
ميدانكم الأول أنفسكم.. فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن خذلتم فيها كنتم على غيرها أعجز، فجربوا معها الكفاح أولاً.

• أشعار:
قبيح من الإنسان أن ينسى عيوبه
ويذكر عيباً في أخيه قد اختفى
ولو كان ذا فضل لما عاب غيره
وفيه عيوب لو رآها به اكتفى.■

هشام منصور شـار
جيزان ـ السعودية

من هـــو ؟

٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

قائد عربي يتكون اسمه من خمسة مقاطع وعشرون حرفا، فإن رتبت حروفه حسب الأرقام ظهر لك اسم هذا القائد الإسلامي الذي كان له دور كبير في الفتوحات الإسلامية.

١٩ + ١٦ + ١٧ + ١٣ + ١٠ + ١٢ من أسماء الجلالة.
٩ + ٧ + ٦ الابن الأرشد لحاتم الطائي.
١١ + ١٤ + ١٥ + ١٨ مرشد السفن في المرافئ والموانئ.
٢٠ + ٢ + ٣ مشي الطفل الرضيع
١ + ٦ + ٣ + ٥ أصبر الأنبياء.■

عبد الله العطار ـ أصفهان ـ إيران

دعـاء المهاجـرة

عن أنس قال: كنَّا في الصفَّة عند رسول الله ﷺ، فأتته عجوزٌ عمياء مهاجرة، ومعها ابنٌ لها قد بلَغ، فلم يلبث أن أصابه وباءُ المدينة، فمرض أياماً ثم قُبض، فغمَّضه النبي ﷺ وأمَرَنا بجهازه، قال: فلما أردنا أن نغسله، قال ﷺ: «يا أنس، ائت أمَّه، فأعلمها»، قال: فأعلمناها، فجاءت حتى جلست عند قدميه، فأخذت بهما، ثم قالت: مات ابني؟ فقلنا: نعم. فقالت: «اللهم إنَّك تعلم أني أسلمتُ إليك طوعاً، وخلعتُ الأوثان زهداً، وخرجتُ إليك رغبةً، اللهم لا تُشمت بي عبدة الأوثان، ولا تُحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها».

فوالله، ما انقضى كلامها حتى حرَّك قدميه، وألقى الثوبَ عن وجهه، وطعم وطعمنا معه، وعاش حتى قُبض رسول الله ﷺ، وهلكت أمه ـ رضي الله عنها.■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

حياة يوم إسلامي

- هل تذكرت القبر؟
- هل سألت الله ثلاثا أن يدخلك الجنة؟ فإن من سأل الله أن يدخله الجنة، قالت الجنة: اللهم ادخله الجنة.
- هل استجرت الله من عذاب النار ثلاثا؟ فإن من فعل ذلك قالت النار: اللهم أجره من النار.
- هل قرأت شيئا من أحاديث الرسول ﷺ؟
- هل فكرت في الابتعاد عن جلساء السوء؟
- هل بكيت اليوم من خشيّة الله تعالى؟
- هل حمدت الله على نعمة الإسلام؟
- هل تصدقت اليوم على الفقراء والمحتاجين؟
- هل كنت باراً بوالديك؟
- هل استغفرت الله اليوم من ذنوبك؟■

صالح بن عبدالرحمن المشاع
الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

لولب الكلمات

١ ـ رابعة العدوية.	١١ ـ آدم.	٢١ ـ ديوانية.
٢ ـ هديل.	١٢ ـ مرموق.	٢٢ ـ هرات.
٣ ـ لاهاي.	١٣ ـ قادر.	٢٣ ـ تمر.
٤ ـ يوليو.	١٤ ـ ربا.	٢٤ ـ رفاعة الطهطاوي
٥ ـ والتين.	١٥ ـ الجينات.	٢٥ ـ يوليوس قيصر.
٦ ـ نياجارا.	١٦ ـ تميم.	٢٦ ـ رادار.
٧ ـ أبو الهول.	١٧ ـ مصارعة.	٢٧ ـ رويتر.
٨ ـ لبلاب.	١٨ ـ هيام.	٢٨ ـ رماح.
٩ ـ بلال.	١٩ ـ مكة المكرمة.	٢٩ ـ حصان طروادة.
١٠ ـ ليبيا.	٢٠ ـ هند.	٣٠ ـ قط..

ألغاز فقهية

١ ـ الطفلة هي: ابنته.
٢ ـ الجراد.
٣ ـ يكون كلاً منهما خالاً للآخر.

ماهي ؟

الصفا والمروة.

عظماء على فراش الموت

● **خالد بن الوليد :**

قال أبو الزناد : إن خالد بن الوليد لما احْتُضِرَ بكى، وقال: «لقيتُ كذا وكذا زحفاً وما في جسدي شبر إلا وفيه ضَربة بسيف، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء».

● **بلال بن رباح :**

قال سعيد بن عبدالعزيز : قال بلال ـ رضي الله عنه ـ حين حضرته الوفاة: «غداً نلقى الأحبة.. محمداً وحزبه»، وتقول امرأته: «وابلالاه»، ويقول هو: «وافرحتاه».

● **الحسن البصري :**

قال إبان بن محبر عن الحسن البصري: إنه لما حضره الموت دخل عليه رجال من أصحابه، فقالوا له: يا أبا سعيد.. زودنا منك كلمات تنفعنا بهن، قال: «إني مزودكم ثلاث كلمات، ثم قوموا عني، ودعوني ولِمَا توجهتُ له: ما نُهيتم عنه من أمر فكونوا من أترك الناس له، وما أُمرتم به من معروف فكونوا من أعمل الناس به، واعلموا أن خطاكم خطوتان: خطوة لكم وخطوة عليكم، فانظروا أين تغدون وأين تروحون».■

زياد عبدالله المنصور ـ الأحساء ـ السعودية

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها، وهي عشرة:

١ ـ قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.
٢ ـ التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض.
٣ ـ دوام ذكره على كل حال.
٤ ـ إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى.
٥ ـ مطالعة القلب لأسمائه وصفاته.
٦ ـ مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الظاهرة والباطنة.
٧ ـ انكسار القلب بين يدي الله تعالى.
٨ ـ الخلوة به وقت النزول الإلهي.
٩ ـ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.
١٠ ـ مجالسة المحبين الصادقين.■

كلمة السر

ا	ء	ا	ت	ح	ا	ل	ر	و	م	ا
ء	ل	ا	ل	ا	ا	ف	ط	ه	ع	ع
ا	ا	م	ر	ا	ف	ل	ا	ل	ب	ب
ي	ل	ي	و	ع	ح	ا	ق	ط	س	خ
ا	ن	ع	ب	م	ش	ز	ص	ص	ر	ل
ل	ل	ا	ن	ن	ن	ل	ا	ل	ص	ا
ق	ا	س	ق	ك	ا	و	ا	ب	ا	ص
م	س	ل	ج	ر	ب	ل	ن	م	ج	ي
ا	ي	ب	ن	د	ف	و	ا	ر	ح	و
ن	م	س	ا	و	ت	ل	ت	ي	ل	س
ا	ل	ن	م	ل	ر	ة	ا	م	ا	ف

ظلل الكلمات المدوَّنة أعلاة مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة، ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة، فتؤلف كلمة السر وهي «امرأة أُطلق اسمها على يوم من أيام العرب في الجاهلية، وضُرِب بها المثل في كل أمر مشهور».

الصافات ـ السجدة ـ النور ـ مريم ـ طه ـ الأحزاب ـ النمل الحج ـ الفرقان ـ الإخلاص ـ القصص ـ فاطر ـ سبأ ـ المؤمنون ـ الروم ـ يوسف ـ الشعراء ـ الأنبياء ـ لقمان ـ يس ـ العنكبوت ـ عبس.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

حملة القرآن

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ حملة القرآن ثلاثة:

* رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر يطلب ما عند الناس.
* رجل حفظ حروفه، وضيع حدوده، واستدر به عطف الولاة، واستطال به على الناس.
* رجل علم ما فيه وحفظه، وعمل به داعيا وعابدا، وهو خير الحَمَلَة.■

عثمان علي عثمان القرني ـ سبت العلايا ـ السعودية

ثلاثيات

● **قالوا ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة:**

الغنى في النفس.
والشرف في التواضع.
والكرم في التقوى.

● **وقالوا: ثلاثة لا بقاء لها:**

ظل الغمام.
وصحبة الأشرار.
والثناء الكاذب.

● **وقالوا بثلاث :**

جالسوا العظماء.
وخالطوا الحكماء.
وسائلوا العلماء.

● **وقال الإمام زرُوق ـ رحمه الله ـ أصول الخير ثلاثة:**

* التواضع.
* وحسن الخلق.
* والنصيحة.

* **فحسن الخلق تتبعه ثلاث:**

العدل في الرضاء والغضب.
والقصد في الفقر والغنى.
والخشية في السر والعلن.

* **والتواضع تتبعه ثلاث:**

الإنصاف من نفسك.
وترك الانتصاف لها.
وخدمة المؤمنين.

* **والنصيحة تتبعها ثلاث:**

العمل الصالح.
والعلم الصحيح.
واتباع الحق في كل حال.

● **عناصر السعادة في الحياة ثلاثة:**

شيء تحبه.
شيء تعلمه
وشيء ترجوه.■

عمر بن أحمد ـ شفة ـ الجزائر

أخـــي القـــارئ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميــة	التاريــخ مــن: إلـــى
١	محدودة	١٧/٣/١٩٧٠ ـ ١/٩/١٩٧٠
٢	محدودة	٨/٩/١٩٧٠ ـ ٩/٣/١٩٧١
٣	محدودة	١٦/٣/١٩٧١ ـ ٣١/٨/١٩٧١
٤	محدودة	٧/٩/١٩٧١ ـ ٧/٣/١٩٧٢
٥	محدودة	١٤/٣/١٩٧٢ ـ ٢٩/٨/١٩٧٢
٦	نفــدت	٥/٩/١٩٧٢ ـ ٦/٣/١٩٧٣
٧	نفــدت	١٣/٣/١٩٧٣ ـ ٢٨/٨/١٩٧٣
٨	محدودة	٤/٩/١٩٧٣ ـ ٥/٣/١٩٧٤
٩	نفــدت	١٢/٣/١٩٧٤ ـ ٢٧/٨/١٩٧٤
١٠	محدودة	٣/٩/١٩٧٤ ـ ١١/٣/١٩٧٥
١١	نفــدت	١٨/٣/١٩٧٥ ـ ٢/٨/١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩/٩/١٩٧٥ ـ ٩/٣/١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦/٣/١٩٧٦ ـ ٣١/٨/١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧/٩/١٩٧٦ ـ ٨/٣/١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥/٣/١٩٧٧ ـ ٣٠/٨/١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦/٩/١٩٧٧ ـ ١٤/٣/١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١/٣/١٩٧٨ ـ ١٠/١٠/١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧/١٠/١٩٧٨ ـ ١٠/٤/١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧/٤/١٩٧٩ ـ ١٥/١/١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢/١/١٩٨٠ ـ ٢٢/٧/١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩/٧/١٩٨٠ ـ ١٠/٢/١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧/٢/١٩٨١ ـ ٢٥/٨/١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١/٩/١٩٨١ ـ ١٦/٤/١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣/٤/١٩٨٢ ـ ١٣/١٠/١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩/١٠/١٩٨٢ ـ ٥/٤/١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢/٤/١٩٨٢ ـ ١١/١٠/١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨/١٠/١٩٨٣ ـ ٣/٤/١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠/٤/١٩٨٤ ـ ٦/١١/١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣/١١/١٩٨٤ ـ ٣٠/٤/١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧/٥/١٩٨٥ ـ ٥/١١/١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢/١١/١٩٨٥ ـ ٢٢/٤/١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦/٥/١٩٨٦ ـ ٤/١١/١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١/١١/١٩٨٦ ـ ٢٨/٤/١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥/٥/١٩٨٧ ـ ٢٧/١٠/١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣/١١/١٩٨٧ ـ ٢١/٤/١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥/٥/١٩٨٨ ـ ٨/١١/١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥/١١/١٩٨٨ ـ ٢٨/٣/١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤/٤/١٩٨٩ ـ ٢٩/٨/١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥/٩/١٩٨٩ ـ ١٦/١/١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣/١/١٩٩٠ ـ ١٢/٦/١٩٩٠
٤١	محدودة جدا	١٩/٦/١٩٩٠ ـ ٢٩/٣/١٩٩٢
٤٢	متوفــرة	٥/٤/١٩٩٢ ـ ١٣/١٠/١٩٩٢
٤٣	متوفــرة	٢٠/١٠/١٩٩٢ ـ ١٣/٤/١٩٩٣
٤٤	متوفــرة	٢٠/٤/١٩٩٣ ـ ١٢/١٠/١٩٩٣
٤٥	متوفــرة	١٩/١٠/١٩٩٣ ـ ١٢/٤/١٩٩٤
٤٦	متوفــرة	١٩/٤/١٩٩٤ ـ ١١/١٠/١٩٩٤
٤٧	متوفــرة	١٨/١٠/١٩٩٤ ـ ١٧/٤/١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا